بسم الله الرحمن الرحيم
المسلمون
جريدة المسلمين الدولية الأسبوعية
AL- Muslimoon Weekly

السنة الحادية عشرة
العدد (540)
الجمعة
11 المحرم 1416
9 يونية 1995
Volume 11
Issue No. (540)
Friday
11th. Muharram 1416
9th. June 1995

ابن عثيمين: إظهار المبارزة والاحتجاجات علناً خلاف هدى السلف

الصفحة 10

حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله

لمصلحة من الطعن في الحدود الشرعية؟

عواصم عربية - «المسلمون»

□ تثار بين الحين والآخر تساؤلات حول بعض الأحكام الشرعية، وتكثر مثل هذه التساؤلات حول اقامة الحدود الشرعية بإعدام القاتل، وقطع يد السارق، وجلد شارب الخمر ...الخ.

ويتزعم مثل هذه الدعاوى بعض من يدعون انهم انصار لحقوق الإنسان، وبعض المتحمسين للمناهج التغريبية التي تسعى للكيد للإسلام.

في ملف تقدمه «المسلمون» هذا الأسبوع من مصر والسعودية والكويت والأردن ويشارك فيه عدد من علماء الأمة، تعاود التقليب في أوراق الحدود الشرعية، وتقف أمام حد القذف الذي يمثل نقطة تحسب للإسلام لاعليه كما يدعى المغرضون. فحد القذف في الإسلام جاء لصيانة أعراض الأمة والناس والمجتمعات من شيوع الفاحشة، وهو في الوقت نفسه اكد على أن الإسلام كان ولايزال مع كرامة الإنسان المسلم، بحيث أنه يقف بالمرصاد لكل من يتعدى على الذات الإسلامية بغير أدلة قاطعة ودقيقة.

وكشف ملف «المسلمون» ان تشدد الإسلام في حماية العرض وتطبيق حد القذف شانه شان الحدود الشرعية التي حذر الإسلام من تعطيلها او محاولة الشفاعة فيها.

فهو في الأساس كان يستهدف مواجهة آفات اللسان، وقد أجمع المشاركون في الملف ان تشديد العقوبة يتناسب مع بشاعة الفعل الذي لايتحرى التثبت، وهي ظاهرة تستشري في سلوكيات العامة الأمر الذي يؤدي الى عدم الاعتبار للكلام او السب في الناس والخوض في أعراضهم، وهذا ادى بشكل او باخر الى الانشغال بتتبع عورات الآخرين مع اغفال العيوب الشخصية.

من جهة اخرى فند مفتي مصر سيد طنطاوي الاتهامات التي توجه لأحكام القضاء السعودي حيث قال أنا واحد من المسلمين الذين عاشوا في السعودية وقضيت في المدينة المنورة أربع سنوات، واشهد الله أن أحكام القضاء في السعودية هي احكام تتحرى الصدق وهذه شهادة أسال بها أمام الله عز وجل. وقال في حديثه عن مسألة تطبيق حد القذف ان حماية أعراض الناس من اتهامها بالباطل من الأسس التي قامت عليها شريعة الإسلام. وقال انه متى قالت الهيئات القضائية كلمتها فيجب أن تقول سمعا وطاعة لأن الهيئات القضائية لاتصدر الأحكام من فراغ، وانما تصدر الأحكام بعد تحقيقات دقيقة وبعد سماع القرائن وبعد المراجعات المتعددة ■

[طالع صفحات 2، 7، 9 واولى 2 «بوضوح»]



الطبيب المسلم عبدالله كار احمد - 48 سنة - هرع لإنقاذ هذا الشاب البوسني المصاب في رأسه في سراييفو [رويتر]

«المسلمون» تنفرد بنشر أسماء العرب القتلى

تحرير بوابة «موسكو» بالبوسنة

خاص - فراج اسماعيل، عمر الأنصاري، عمان - «المسلمون»

□ تنفرد «المسلمون» بنشر أسماء القتلى العرب في معركة تحرير منطقة «بوتسيلو» الاستراتيجية في البوسنة والتي تحمل لوحة تذكارية منذ الحرب العالمية الثانية مكتوبا عليها «بوابة موسكو». وكانت كتيبة المجاهدين قد تمكنت من تحريرها بعد معركة استمرت نصف ساعة كما جاء ذلك في بيان اصدرته وحمل عنوان «معركة الفتح المبين - ماسدة البوسنة -».

وقد اشار البيان إلى انه تم تحرير هذه المنطقة الاستراتيجية بعد الكثير من المحاولات التي قامت بها بعض وحدات الجيش البوسني لفتحها. وذكر أن أعدادا كبيرة من المجاهدين البوسنيين شاركوا في هذه المعركة الى جوار إخوانهم من «الانصار»، وهذه الكلمة تطلق على مقاتلين مسلمين متطوعين من جنسيات عديدة.

وأسفرت هذه المعركة عن مقتل أكثر من مائة صربي تساقطت جثثهم في ساحة المعركة بالاضافة الى اعداد كبيرة من الصرب في المراكز الصربية التي تم تدميرها بالقصف المركز البعيد المدى. والقتلى هم: أبو عبدالله وأبو غريب وأبو عبدالله الشيباني وعز الدين وأبو همام الجنوبي ومحمد بدوي وأبو سليمان وسيف الدين وأبو زيد وأبو بلال وأبو حاضد وأبو عمر وصفي الدين، وينتمي هؤلاء الى 6 جنسيات عربية، بالاضافة الى أبو عبدالله التركي وخمسة قتلى بوسنيين.

اعربت مجموعة من القرى البوسنية المتاخمة للمنطقة عن ارتياحها بعد تحرير هذه المنطقة الاستراتيجية المكونة من ثلاث مرتفعات جبلية وينشط منها القناصة الصرب. ■

- 350 رسالة أسبوعية تطلب الزواج
- زيجات عن طريق «نصف الدين» أثمرت أطفالا
- الفوزان والجبرين والسدلان يشيدون بالتجربة

[تحقيق - الصفحة 5]

مأساة عربي تزوج نصرانية فرنسية

طارق بصحبة طفليه قبل سجنه

□ تابعت «المسلمون» قضية طارق المصري المختفي في «باريس» بعد خلافه مع أسرة زوجته الفرنسية واتهامه بخطف طفليه والهروب بهما الى مصر. وكانت أسرتا الزوجين قد توصلتا الى اتفاق بمساعدة جهات عليا تم بموجبه عودة الطفلين الى امهما في «باريس» على ان يطلق سراح طارق الذي كان محتجزا في «باريس» إلا إن أسرته اكدت اختفاءه بعد الافراج عنه وعدم تلقيها أي اتصال منه.

سألت «المسلمون» محامي الزوجة الفرنسية ياسين تاج الدين عن صحة ذلك فاكد ان أسرة موكلته ملتزمة ببنود الاتفاق وانه قد تم الافراج عن الأب وان كان لا يرى سببا لعدم طلبه رؤية ابنائه. ونفى كل الأسباب التي ذكرتها أسرة طارق والتي كانت سببا للخلاف قائلا إنه لم يكن السبب رغبة طارق في الحفاظ على الهوية الإسلامية، خاصة ان الزوجة كانت قد أشهرت - على حد قوله - اسلامها قبل هذه الخلافات وبعد انجابها الطفل الثاني وكانت الزوجية ما زالت قائمة.

أم طارق قالت إن الطفلين لم يتصلا بها سوى مرة واحدة بعد وصولهما «فرنسا»، وانها حتى هذا التاريخ لا تعلم عنهما شيئا. السفارة الفرنسية في القاهرة اكدت انه تم الافراج عن الزوج بناء على بنود الاتفاقية ولكنه لم يذهب لزيارة ابنائه ولا يعلمون مكانه. ■

[تفاصيل أخرى - الصفحة 11]

عائلة أمريكية تدعو للتنصير علناً في الدار البيضاء!

الرباط - علي صالح

□ في واضحة النهار، ووسط احد اهم شوارع مدينة الدار البيضاء، قامت عائلة امريكية بدعوة المارة المغاربة الى التنصر وترك الدين الاسلامي الحنيف. كان ذلك ظهر يوم الاثنين 22 مايو الماضي، عندما توقفت سيارة بشارع الجيش الملكي ونزل منها الرجل وزوجته وابناؤهما الستة في ملابس ناصعة البياض، ويحملون صليبا كبيرا، ولافتات كتب عليها بالعربية «انت مولود في الخاطئة ومتجه الى النار»، «نحب ان تولد اليسوع المسيح»، «اليسوع هو الله، توسل الى اليسوع الخلاص. اقرأ الانجيل». وتوجهت العناصر الثمانية الى ساحة الامم المتحدة، ثم الى شارع «هوفويت بواني»، وهم يوزعون المنشورات على المارة بشكل استفزازي، الامر الذي استنكره كل من رآه، واعتبر الناس ذلك امرا يمس عقيدتهم وامن بلادهم. وحضر رجال الامن بعد وقت قصير، وساقوا افراد العائلة الى مركز امن الدار البيضاء لاجراء التحقيق معهم.

الملفت في الامر، هو ان هذه الاسرة الامريكية التي جاءت من منطقة «الاوريجون» بالولايات المتحدة واستقرت بمخيم «الوزيس» بالدار البيضاء، باشرت نشاطها التنصيري بشكل يغلب عليه عنصر الاستفزاز اكثر مما هو دعوة لاعتناق ديانة، وهو مالم يعرف عادة عن بعثات التنصير التي تجوب انحاء كثيرة من العالم الاسلامي. وكانت «المسلمون» قد تحدثت قبل شهر عن عناصر تنصيرية قامت في مناطق شعبية بالمغرب بتوزيع اشرطة فيديو محلية على الناس بدعوى انها اشرطة اسلامية، في حين انها اشرطة لعرض حياة المسيح عليه السلام بشكل تنصيري، وبلهجة محلية طليقة، وهو اسلوب جديد يضاف الى أساليب الاذاعات الموجهة، والرسائل البريدية، والمطبوعات التي عرفت نشاطا خلال السنة الاخيرة، وقد سبق ان حوكم بمدينة تطوان بالشمال المغربي قبل نحو خمسة اشهر منصر اجنبي قيل انه نصّر شابين بالمدينة، لكن الشابين نفيا التهمة وقالا انهما اوهما المنصر بذلك لأخذ مساعدات منه.

وقضت المحكمة بسجن المنصر، ثم تم تسفيره فيما بعد.

ويعتبر القانون المغربي صارما في معالجة مثل هذه القضايا، إذ ينص الفصل 220 من القانون الجنائي الصادر بتاريخ 1992/2/26 على العقاب من ستة اشهر الى ثلاث سنوات سجنا، وغرامة مالية من مائة الى خمسمائة درهم، على كل من يستعمل وسائل الاغراء لزعزعة عقيدة مسلم او تحويله الى ديانة اخرى وذلك باستغلال ضعفه أو حاجته الى المساعدة، أو استغلال مؤسسات التعليم او الصحة أو الملاجئ. وفي حالة الحكم بثبوت ذلك قد يحكم باغلاق المؤسسة التي استعملت لهذا الغرض بصفة نهائية أو باقل من ثلاث سنوات. ■

تمييز عنصري ضد قانوني مسلم

لندن - ناصر موسى

□ اثيرت في محكمة خاصة بـ«لندن» قضية تمييز عنصري ضد محاضر قانوني مسلم حرمته من ترقيات وظيفية كان مؤهلا لها.

فقد اقرت المحكمة ان الدكتور عامر على ماجد المحاضر المرموق في جامعة «جيلد هال» في «لندن» منذ 12 عاما حرم من حقه في ترقيتين حديثتين برغم اعتراف الجامعة بانه مرشح جيد لهما.

واضافت ان احدى هاتين الترقيتين تطلبت ان يكون الدكتور ماجد قد اشرف على طلبة ماجستير، غير ان طلبه لاداء هذا الاشراف رفض من خلال منكرة سرية بين عميد كلية الاقتصاد ومدير الابحاث في الجامعة، وجاء فيها «لم اوقع طلب الدكتور ماجد لانه لا يلائم الخطة الاستراتيجية لهذه الدائرة».

علق الدكتور ماجد على القضية بقوله «ما كان يعنيهم هو اننا في نظرهم مازلنا نتعلم، ولسنا بشرا يمكن ان نعلم الآخرين» مشيرا الى انه يعرف ثلاثة محاضرين مسلمين آخرين تعرضوا للتمييز من قبل مؤسساتهم. وقال مقبول جافيد رئيس جمعية «المحامين السود» ان «هذه القضية تثبت ان التمييز ليس مقصورا على مستويات الشارع ومحلات البقالة، وانما بين المهنيين والاكاديميين». ■

المسلمات

دموع السجينات

□ يذرفن الدموع لأن العمر يمضي بهن دون أن يتحقق حلمهن وهو حلم كل امرأة الا وهو الزواج. يقلن إن فرصهن في الزواج اصبحت شبه ضائعة لأن العمر يجري وسن العنوسة يحيط بهن. إنه السن الذي تصبح فيه الفتاة غير مرغوبة. لهذا يشعرن بالتعاسة خاصة وان منهن من كن يمتلكن الجمال والمال ونلن حظا طيبا من التعليم.

اتهاماتهن توجه الى اوليائهن سواء كانوا آباء أو أشقاء. ويتهمن ذلك الولي بانه مارس دور السجان إما لأنه طامع في راتبها الذي تتقاضاه من وظيفتها. وإما لأنه يريد المهر المرتفع الذي تعجز عنه امكانات الشباب. وإما لأنه يؤخر زواجها بحجة استكمال التعليم او لأن الأخت الأكبر لم تتزوج بعد! ■

[الصفحة 13]

نصف الدين

غريزة الأمومة تناديني وتعذبني طالبة جامعية تريد تحصين نفسها فشلت خطبتها ثلاث مرات

غيرة الضرائر

□ الغيرة التي تكون بين الضرائر أمر معهود ومعروف وقد تحمل هذه الغيرة على رد الحق. هذا ما يرد به الدكتور عبدالله المطلق على سائلة تقول إنها تدعو جارتها - أي امرأة زوجها - فتأمرها بالمعروف وتنهاها عن المنكر في مناسبات مختلفة، ولكنها لاتقبل ذلك، وتقول إنها لا تحتاج الى أحد يعلمها الدين.

الدكتور المطلق نصحها بان تكف عن الانكار على جارتها إذا رأت ان ذلك يزيدها تمسكا بالمعصية ومجاهرة بها امتثالا لقوله تعالى «فذكر إن نفعت الذكرى». ونصحها بطاعة زوجها ومشاورته فيما تريد أن تنصح به جارتها فانه أعرف بها وبما يصلحها. ■

[الصفحة 13]

لتفادي المصادر غير المشروعة في الدواء:

الاستفادة من الحيوانات المذكاة

الكويت - محمد الصوفي

□ اوصت الندوة الفقهية الثامنة للمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية التي انهت جلساتها مؤخرا في الكويت بضرورة الاستفادة من جلود وعظام الحيوانات المذكاة لاستخراج مادة الجلاتين التي تستخدم في الغذاء والدواء وذلك حفاظا على الثروة الوطنية وتجنبا لشبهات استعمال مواد من مصادر غير مقبولة شرعا. كما أوصت المسؤولين في البلاد الإسلامية بأن يراعوا في الصناعة الدوائية والغذائية الشروط والمواصفات المقبولة شرعا من حيث المواد الخام وطرق التحضير.

كذلك طلبت الندوة من المسؤولين في البلاد الإسلامية الزام الشركات المنتجة والمستوردة للمواد الغذائية المحفوظة ببيان التركيب التفصيلي لجميع مقومات كل عبوة بشكل واضح وباللغة الوطنية.

وجاء في توصيات الندوة انه لا مانع شرعا من تناول الادوية التي تصنع حاليا ويدخل في تركيبها نسبة ضئيلة من الكحول بغرض الحفظ أو اذابة بعض المواد الدوائية التي لا تذوب في الماء مع عدم استعمال الكحول فيها مهدئا، وهذا حين لايتوفر بديل عن تلك الأدوية.

كما اكدت انه لا يجوز تناول المواد الغذائية التي تحتوي على نسبة من الخمور مهما كانت ضئيلة، اعتبارا للاصل الشرعي في ان ما اسكر كثيره فقليله حرام، ولعدم قيام موجب شرعي استثنائي للترخيص فيها. ■

الشيخ الجبرين: التهنئة بالعام الهجري جائزة

جدة - تركي الدخيل

□ اكد الشيخ عبدالله الجبرين عضو الافتاء بالسعودية انه «لا مانع من التهنئة بالعام الهجري الجديد».

وعلل ذلك بان «التهنئة بشرى ومسرة بكل شيء تفرح به النفوس وتسر به».

واستشهد بما عليه النبي صلى الله عليه وسلم، إذ كان صلى الله عليه وسلم يبشر اصحابه بقدوم رمضان، وخلص من ذلك الى ان فيه «دليل على جواز البشارة بما يفرح به ديننا ودنيانا».

قال الشيخ الجبرين «معلوم ان العام الجديد قد يفرح وقد يحزن، فالفرح باتمام سنة كاملة مع الاستقامة والثبات على الدين والامن والصحة والحياة السعيدة فيهنأ بذلك» وأشار الى ابتهاج المسلمين بهذا الحدث «ويدعو بعضهم لبعض بالحياة الطيبة وبطول الاعمار على الطاعة».

واضاف «ورد حمد الله تعالى عند رؤية الهلال وان يقال «الحمد لله على طول الاعمار والتردد في الآثار. الحمد لله الذي اذهب عنا شهر كذا وانالنا من شهر كذا» وهكذا في السنوات وذلك لأنها اطول مدة فيحمد الله على ادراكها ويهنئ إخوانه بذلك ويتبادلون التهنئة والتبريك. ■

الحداثة مصطلح مراوغ

□ للدكتور حسن الهويمل عدد من الآراء الجريئة والمميزة فهو يدعو لمحاصرة العامية والادب الشعبي في المجال الامي الشفهي بدون منحه اى امكانات للنمو والتجذر.

ويرى ان الناقد المسلم يمكنه استعمال كل آليات النقد القديم والحديث والذي يميزه همه الاسلامي وانشغاله في قضية تصديه للفكر المنحرف والادب الساقط ورفضه للتبعية وعدد من المواصفات الاخرى.

ويتحدث الهويمل عن الحداثة والتي اعتبر من اشكالياتها مراوغة المصطلح وعدم استقراره.

رفض الهويمل ايضا نظرية «موت المؤلف» بينما ايد فصل ادونيس من رابطة الادباء العربية واعتبره حقا مشروعا وقال الهويمل: «احب ان اضيف ان ادونيس مازال في دائرة الشبه، فكلما خرج من دائرة انتكس في اخرى ومازال يسعى لتوريط امته في قضايا فكرية وفنية وسياسية، ومع الاسف انه خذل اتباعه وانتابه ولم يحركوا ساكنا وكان شيئا لم يكن» ■

[الصفحة 9]

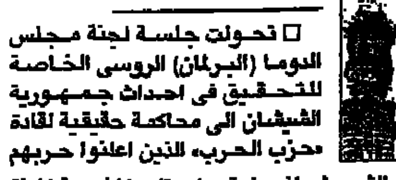
مسلمون أمريكيون يناشدون «الكونجرس» حماية حقوقهم

خاص - «المسلمون»

□ ابدت المنظمات الإسلامية في الولايات المتحدة قلقها من مشروع قرار يعتزم «الكونجرس الامريكي» البت فيه بشأن «مكافحة الارهاب» لعام 1995م، ويدعو مشروع القانون الى فرض قيود على جمع التبرعات للمنظمات الانسانية والخيرية في حال اضرارها بمصالح الولايات المتحدة. وقد حث بيان للمنظمات الإسلامية وعددها 20 منظمة «الكونجرس» على حماية اولئك الذين يقومون بنشاطات جمع الاموال لغايات خيرية، وقال ان هذه الحقوق تهددها فقرات في مشروع قانون مكافحة الارهاب لعام 1995م.

واضاف البيان ان المسلمين الامريكيين يدينون كل اشكال الارهاب من قبل أي طرف ويؤيدون تشريعا يحمي الأمريكيين حماية فعالة من هذه الظاهرة. ■

أمينة تفضح الغزاة الروس في برلمانهم



موسكو - عبدالله حسن

□ تحولت جلسة لجنة مجلس الدوما (البرلمان) الروسي الخاصة للتحقيق في احداث جمهورية الشيشان الى محاكمة حقيقية لقادة «حزب الحرب» الذين اعلنوا حربهم لابادة الشعب الشيشاني. فقد اعتلت المنصة المرأة الشيشانية امينة جوناشيفا من بلدة «ساماشكي» التي قتل المئات من اهاليها المسالمين حين دخلتها قوات الامن الداخلي الروسية المعروفة بقسوتها ووحشيتها في يوم 7 ابريل الماضي، وروت الفظائع التي جرت في هذه البلدة لحظة بلحظة. وكان الهجوم على البلدة قد وقع بعد ان وجهت القيادة الروسية انذارا الى اهلها بان يسلموا 264 بندقية وثلاثة مدافع رشاشة ومصفحتين باعها لهم عمر افتورخانوف احد زعماء المعارضة في وقت سابق بغية اغرائهم بالانضمام الى المعارضة لحكومة الرئيس جوهر دودايف ولكن هذه الاسلحة انتقلت فيما بعد الى ايدي المقاتلين الشيشان عند اندلاع الحرب، ولهذا لم يستطع الاهالي تسليم السلاح لانه لم يكن في حوزتهم. وعندما انتهى الانذار في الساعة التاسعة من صباح يوم 7 ابريل بدأت المجزرة في «ساماشكي».

أمر بقتل الشيشان من 14 إلى 65 عاما!

وقد اجتمع اهل القرية لبحث مطالب العسكريين الروس، وقرر الناس ذبح ماشيتهم لبيع لحمها وشراء السلاح الذي يطالبون به، لكن هذا يتطلب فترة من الوقت، علما انهم يستطيعون شراء السلاح من الجنود الروس الذين يعطون قنبلة يدوية مقابل رغيف خبز؛ ولهذا طلبوا مهلة اسبوع، لكن الانذار كان مجرد ذريعة، وبدأ الهجوم على البلدة قبل ساعتين من الوقت المحدد.

واضافت امينة: واقتادوا عمي الى مرأب السيارات واطلقوا عليه النار، وكان لايزال حيا حين حملناه الى بيتي والدم ينزف منه، وقد وضعنا حوله الوسائد والحشيات لاننا كنا نعرف جيدا انها تحمي جيدا من الرصاص. وفجأة دخل بيتنا حوالي 8 - 20 جنديا، والقوا قنبلة يدوية في السرداب، واخذوا يفتشون البيت، وحين شاهدوا عمي الجريح سألوا: اين جرح.. واين رشاشته؟ واخذت ابنته «رئيسة» تتوسل اليهم بان يتركوه لأنه اصيب بنيرانهم ولا يوجد لديه سلاح، وقال احدهم: لدينا أمر بقتل الجميع في السن من 14 الى 65 عاما! وركل احدهم دلو الماء برجله.

وعرفنا انهم يريدون احراق البيت، ولا يريدون ان يوجد لدينا ماء لاطفاء الحريق، ثم خرج الجنود وفجأة القوا قنبلة يدوية في داخل البيت فاصيبت ابنة عمي بجروح واخذت تئن، وسمعت احدهم يقول: «ان المرأة لاتزال على قيد الحياة»، واعقب ذلك اطلاق قذيفة صاروخية على البيت. فاندلعت فيه النيران، وكان عمي قد فارق الحياة وكذلك ابنته، وبقيت أنا والصغيرة آسيا. ربما لأن الجنود كانوا على يقين من اننا قتلنا ايضا. ثم تسللنا الى الخارج واختفينا في المرحاض.

فيما بعد توجهنا نحو المدرسة، وكانت النساء تنزعن الحبال من اعناق التلامذة المشنوقين. وكان الصبيان قد هربوا فزعا من المدرسة، ولكن الجنود امسكوا بهم وخنقوهم بالحبال. والى جانب المبنى كومة من العظام، انها بقايا 30 طفلا قيل لنا انهم خنقوا ايضا ثم احرقوا بنيران قاذفات اللهب وكتب الجنود على جدران المدرسة «معروضات متحف مستقبل الشيشان» و«الدب الروسي قد استيقظ».

ولم يكن لدينا مكان نلجأ اليه سوى بقايا بيتنا المحترق حيث وجدنا عظام عمي وابنته رئيسة - 23 عاما - فدفناها هناك. ■

من العواصم الإسلامية

مؤتمر إسلامي في موسكو

موسكو. جمال حسين

□ شهدت موسكو في نهاية مايو الماضي مؤتمرا علميا دوليا انعقد تحت شعار «الاسلام والتفاهم بين الشعوب والاديان في عالم متغير» في الذكرى التسعين لانشاء جامع موسكو. وشارك في اعمال المؤتمر علماء الاسلام من روسيا وبلدان اسيا وافريقيا وأوروبا والولايات المتحدة الامريكية. ونظمته الادارة الدينية لمسلمي وسط روسيا الاوروبي ومنظمة «لجنة مسلمي أسيا» الخيرية الدولية.

وافتتح المؤتمر الشيخ رافيل عين الدين مفتي وسط روسيا الأوروبي حيث قال ان عشرين مليون مسلم تقريبا في روسيا يشعرون بتغيرات ايجابية واعدة تطرا على الحياة الدينية في بلدهم. كما انهم يشعرون بأن روحا جديدة انبعثت فيهم وزادت من ايمانهم بدينهم الاسلامي.■

أفغانستان تدخل دائرة الضوء

المبادرة السعودية تحرك المياه الراكدة فى أفغانستان

اسلام آباد. أسامة الاغا

□ قام الامير تركي الفيصل هذا الاسبوع بزيارة لباكستان وافغانستان ضمن جهود حكومة المملكة العربية السعودية للوساطة بين الحكومة الافغانية برئاسة الرئيس الافغاني برهان الدين رباني والفئات الافغانية الاخرى وابرزها الحزب الاسلامي برئاسة قلب الدين حكمتيار. وجماعة «الطالبان» التي برزت مؤخرا على الساحة الافغانية كطرف ثالث في الصراع وذلك للوصول الى وفاق عاجل ودائم لانهاء الازمة الافغانية. وقد رحبت الصحف الباكستانية بزيارة الامير. وغطت لقاءه بالرئيس الباكستاني فاروق احمد خان ليغاري الذي تناول الطرق المناسبة لحل القضية الافغانية.

وذكرت صحيفة «ذي نيوز» كبرى الصحف الباكستانية ان لقاء الامير الفيصل برئيسة الوزراء الباكستانية بنازير بوتو وعدد من القادة الافغان سيساعد في حل الازمة بين فصائل المجاهدين التي دخلت الشهر الماضي عامها الرابع. وقد اتفق الطرفان (السعودي والباكستاني) على احترام اى اتفاق تصل اليه الاحزاب الافغانية لاحلال السلام، وناقش الجانبان مسائل اخرى تتعلق باعمار افغانستان وعودة المهاجرين من الافغان الى بلادهم.

وذكرت الصحف الباكستانية ان الامير تركي الفيصل كان قد التقى خلال زيارته لباكستان بكبار القادة الافغان. وزعماء الاحزاب لتعكس جهوده الحثيثة مبادرة حكومة المملكة العربية السعودية في افغانستان المسلمة.

وقال مسؤول في الحزب الاسلامي ان الافغان يأملون ان يحقق الامير تركي الفيصل نجاحا عجز عن تحقيقه مبعوث الامم المتحدة الدكتور محمد المستيري. واضاف ان باكستان تؤيد جهود الامم المتحدة ومنظمة المؤتمر الاسلامي بشأن افغانستان مؤكدا ان السعودية تسعى الى دعم القضية الافغانية ماديا ومعنويا على كافة المحاور والمحافل الدولية. وقال السكرتير الاول في السفارة الافغانية في باكستان سيد سليمان شاه لـ«المسلمون» اننا لا نعرف بالتحديد برنامج الامير لكن يبدو انه جاء لمناقشة الوضع والتشاور مع المسؤولين في باكستان وافغانستان.

المراقبون السياسيون في المنطقة وصفوا زيارة الامير تركي بانها ستعيد التفكير في حل مناسب للازمة الافغانية، ورحبوا بالتعاون السعودي ـ الباكستاني لحل الازمة التي تعصف بافغانستان منذ ثلاث سنوات.

وكان المبعوث السعودي قد عقد محادثات ايضا مع القائد احمد شاه مسعود وزير الدفاع السابق. وقالت تقارير صحفية ان مسعود قال ان المحادثات سارت بشكل افضل مما كان يأمل فيه اصدقاؤنا ومما كان يخشاه اعداؤنا. وكان بوسع الامير تركي ان يرى بنفسه واقع الحال ويتأكد من عزمنا الاكيد على الاستجابة بصورة ايجابية للمبادرة النبيلة التي قام بها الملك فهد بن عبدالعزيز.

لقد تعثرت الجهود من قبل في الوصول الى اتفاق بين الاطراف الافغانية قابل للتنفيذ ويوقف مسلسل المعارك العسكرية والدموية التي وقعت بين اشقاء، وحلفاء الامس ضد الجيش الاحمر واعداء اليوم.■

متى تنتهى الحروب الافغانية بين الفصائل المختلفة التى لم تترك غير هذا الخراب؟

المسلمون

قصف وحشي روسي لمرتفعات جنوب الشيشان

جروزني. «المسلمون»

□ خاض المقاتلون الشيشان معارك ضارية في عدة نقاط من المنطقة الجبلية جنوبي الشيشان خلال الايام الماضية واوقعوا خسائر فادحة في صفوف القوات الروسية. وقال المتحدث الشيشاني ان الاشتباكات تجري حول «سيرجن ـ ايورت» على بعد 16 كلم شمال «فيدينو» و«اكيشتي» 20 كلم شمال غرب «فيدينو» وحول بلدتي «سيسكيتي» و«اليروي» ـ حوالي 20 كلم شمال شرق «فيدينو» ـ وقد قصفت المدفعية والطيران الروسيان بعنف الغابات الواقعة حول «فيدينو». ونفى متحدث عسكري شيشاني مزاعم روسيا باستيلاء قواتها على قاعدة «فيدينو» الجبلية التابعة للمقاومة في جنوب شرق الاقليم والواقعة على ارتفاع الاف الامتار ووصفها بانها منافية للعقل وقال المتحدث ان المزاعم الروسية ليست منطقية من الناحية الجغرافية.■

اعتراف الطبيب المصري وبطلان تهمته أوجبا صدور الحكم الشرعي بحد الجلد

السعودية تؤكد رفضها لأى مساس إعلامي بأنظمتها وتطبيقاتها الشرعية

الرياض. واس

□ تاكيدا للحقائق الدامغة التي لخصها البيان السابق للرد على الادعاءات الباطلة التي اثارها الطبيب المصري محمد كامل خليفة وتبنتها بعض الصحف المصرية بصورة تنطوي على الكثير من المغالطات والاكاذيب المقصود بها الاساءة الى النظام القضائي في المملكة العربية السعودية. والتشكيك في سلامة الحكم الصادر بحق المذكور اثر ثبوت تهمة القذف والتشهير عليه بمدير احدى المدارس الابتدائية باحدى مدن منطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية.

وتوضيحا للمزيد من الحقائق والقرائن الموثقة، فقد صرح مصدر امني سعودي مطلع بما يلي:

اولا: تقدم مدير مدرسة سعود الكبير الابتدائية بمدينة البكيرية للجهات المختصة بشكوى ضد المدعو محمد كامل محمد خليفة وهو طبيب مصري الجنسية يعمل بمستوصف «التداوي» بنفس المدينة لقذفه واتهامه بفعل فاحشة اللواط بابنه الطالب بتلك المدرسة ـ 7 سنوات ـ وانه يشيع مثل هذه الاتهامات في العديد من الاوساط لاستثارتهم ضده وتشويه سمعته لديهم.

ثانيا: قامت الجهات المختصة باستجواب المدعي والمدعى عليه للتعرف على الاسباب والظروف المحيطة بتلك الدعوى، واسفرت التحقيقات الاولية عن التاكد من بطلان التهمة التي كان يروجها الطبيب المذكور فضلا عن اقراره بانه لم يتقدم لاية جهة حكومية بأي شكوى مكتوبة مبررا ذلك تبريرا ضعيفا بانه يريد بذلك تجنب الفضيحة، ثم ما لبث ان تراجع عن ذلك الاتهام لمدير المدرسة ليؤكد بان ابنه كان ضحية حلم مزعج وانه لم يكن هناك أي اعتداء فعلي من قبل مدير المدرسة عليه وقدم اعتذاره الشديد لمدير المدرسة وللاجهزة المختصة عن كل ما بدر منه. لكن مدير المدرسة تمسك بدعواه وطالب باحالتهما للشرع لتعرضه لقذف صريح من قبل الطبيب المذكور ألحق بسمعته الكثير من الضرر في اوساط المدينة المختلفة وطلاب المدرسة ايضا.

ثالثا: باحالة مدير المدرسة والطبيب المصري المذكور الى محكمة البكيرية للنظر في كامل الدعوى. وفقا لاحكام الشريعة الاسلامية الخالدة. وبعد استجواب فضيلة القاضي للمدعي والمدعى عليه استجوابا دقيقا وشاملا، سجل فضيلة القاضي اعتراف الطبيب المصري محمد كامل محمد خليفة «بأن ابنه صغير وانه لم يكن متاكدا من دقة المعلومات التي اخبره بها عن مدير المدرسة عندما كان يتحدث الى بعض الناس عن الواقعة، وان طفله كان يحلم فقط وانه لم يلحظ عليه أية آثار تدل على عمل الفاحشة به كما كان يروج» وازاء هذا الاعتراف الصريح فقد صدر الحكم الشرعي «بحد الجلد للمذكور ثمانين جلدة امام المدرسة وفي اثناء خروج الطلاب، وان يعزر بجلده مائة وعشرين جلدة مفرقة على دفعتين تعزيرا وسجنه خمسة واربعين يوما».. وبعرض الحكم على المدعى عليه الطبيب محمد كامل خليفة قرر عدم القناعة به وطلب التمييز وقد اجابه القاضي على طلبه وسلمه نص الحكم على الفور».

رابعا: نظرت هيئة التمييز بالرياض والمكونة من نائب رئيس الهيئة وقاضيين من قضاة التمييز في تفاصيل القضية واطلعت على الصك المتضمن للحكم الصادر على المدعى عليه الطبيب المصري محمد كامل محمد خليفة وقرروا انه لم يظهر ما يوجب الملاحظة على ما حكم به قاضي محكمة البكيرية على المدعى عليه وصادقوا على الحكم».

وقد نفذ الحكم بحد القذف وصدر الامر باعفائه من العقوبة التعزيرية الخاصة بالحق العام على المذكور ورحل عن البلاد فورا.

إقامة حد القذف أمر يتعلق بالقضاء الشرعي وأحكامه

وبناء على هذه الوقائع التفصيلية الدقيقة والموثقة فانه لابد من ايضاح الامور التالية:

1 ـ ان الطبيب المذكور لم يتقدم ـ اصلا ـ بأي شكوى ضد مدير المدرسة لاية جهة سعودية كانت. وانه لو كان مقتنعا بصحة ما اتهم به طفله مدير المدرسة لما تأخر عن اللجوء الى الجهات المختصة. بل ولما تردد عن المطالبة بايقاع الكشف الطبي الشرعي الفوري على ابنه لاثبات التهمة وتعزيز دعواه بها لاسيما انه طبيب مختص ويدرك اهمية ذلك في اثبات الاتهام لمدير المدرسة.

2 ـ ان مدير المدرسة وليس الطبيب المذكور هو الذي اثار القضية وطلب احالتهما الى الشرع بعد ان ألحق الطبيب بسمعته الكثير من الاذى بما كان يردده ضده في كل مكان يتردد عليه من اتهامات. وفي ضوء ذلك فقد اخذت العدالة مجراها الطبيعي.

3 ـ ان «القذف» في حكم الشرع محرم ومن الكبائر، لما روى ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا: يارسول الله، ما هن؟ قال: الشرك بالله عز وجل، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق، واكل الربا، واكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات»، وقد اجمع العلماء ان قذف الرجل كقذف المرأة، وحد القذف مشروع بقوله تعالى: «**والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة، ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا، واولئك هم الفاسقون**»، والقذف بالزنى لما يتضمن من إلحاق العار بالمقذوف يوجب الحد دفعا للعار عنه وصيانة لسمعته وصيانة للمجتمع عن اشاعة الفواحش.

4 ـ ان القضاء قد عالج القضية من جميع جوانبها بعد ان استمع الى الكثير من التفاصيل الدقيقة، وان الحكم على الطبيب المذكور لم يصدر الا في ضوء اعتراف صريح وواضح منه ببطلان ما كان يشيعه عن مدير المدرسة وعدم وجود أي اساس أو مستند حقيقي يبرر تقولاته ضده، الامر الذي اكد صحة دعوى مدير المدرسة عليه بالقذف والتعريض به والاساءة اليه، لذلك فقد تم تنفيذ الحكم الشرعي بعد مصادقة هيئة التمييز عليه زيادة في الحيطة والدقة وبعد ان احيط به قبل وقت كاف وقرر بأن وضعه الصحي مكتمل وانه قادر على تحمل حد الجلد المقرر شرعا.

5 ـ ان الجهات المختصة في المملكة دعما للتحقيقات، ورغبة في التاكد من سلامة الاجراءات ونظاميتها وشموليتها ودقتها، لم تكتف باعترافات الطبيب المذكور باتهام مدير المدرسة زورا وبهتانا، بل احالت ابنه الطفل (احمد محمد كامل) الى مستشفى البكيرية العام لايقاع الكشف الطبي الدقيق عليه والتأكد من صحة ما اشاعه والده ضد مدير المدرسة، وقد تضمن التقرير المصدق من قبل ثلاثة اطباء اثنين (مصريين) وثالث هندي الجنسية، انه بالكشف الكامل على اجزاء الجسم بما فيها الرأس والرقبة والصدر والظهر والعضد الايسر والساعد الايسر والعضد الايمن والساعد الايمن واليدين والبطن والآليتين والساق اليسرى والساق اليمنى انه لا توجد اعراض لوخز أو تورم في أي مكان بالجسم، وانه لا توجد آثار ضرب ابر طبية «كما اشاع والد الطفل» على الجسم وقت الكشف عليه بتاريخ 1415/2/18هـ.

6 ـ انه بالتحقيق مع الطفل (احمد محمد كامل خليفة) بحضور ابيه اعترف بأنه لم يتعرض لاية عمليات وخز بابر أو أي نوع من انواع الاعتداء عليه من قبل مدير المدرسة، واكد في اعترافه الذي صادق عليه والده ايضا انه كان يحلم فقط وانه قد تصور ان ما رآه في حلمه قد يكون حقيقة لاسيما انه كان يعيش ظروف امتحانات يشعر من جرائها بالكثير من الخوف والارتباك.

7 ـ ان التحقيقات والتحريات والمعاينة الفعلية اثبتت ايضا ان اتهامات الطبيب ملفقة، وان مبنى المدرسة لا توجد به غرفة في السقف استغلها مدير المدرسة لفعل الفاحشة بابنه الامر الذي تأكد بصورة قاطعة لدى القضاة العدول، واكد بطلان التهمة التي استحق عليها المذكور حد القذف.

8 ـ ان المسؤولين في السفارة المصرية بالمملكة على اطلاع كامل على جميع ملابسات الموضوع، فقد تابعوه لحظة بلحظة، وابدوا الكثير من التفهم والتعاون مع السلطات السعودية المختصة نحو استكمال اجراءات الحكم وترحيل الطبيب المذكور بعد صدور العفو الملكي الكريم عن الحق العام المترتب عليه باعفائه من العقوبة التعزيرية السابق الاشارة اليها.

9 ـ اذا كان هناك ما نستغرب له اكثر من غيره فهو ان تنظر نقابة الاطباء في جمهورية مصر العربية الى هذه القضية بمنظار عاطفي وليس بمنظار العدالة التي عمل القضاء السعودي وبكل تجرد على تبنيها في جميع احكامه، وذلك لا يخرج بالقضية عن سياقها الطبيعي فحسب، وانما يجعلها اداة للطعن في الاحكام الشرعية وفي عدالة القضاء الذي نفخر ونعتز به في المملكة العربية السعودية، ذلك ان الدفاع عن المنتمين الى المهنة لا يجب ان يتقدم على الدفاع عن القيم والاخلاقيات والمبادئ باعتبارها الثوابت التي ينبغي الاحتكام اليها علي الدوام، وهي الاسس التي تجاهلتها النقابة بشكل ملحوظ.

10 ـ اما بالنسبة لمن اسموا انفسهم بجماعة حقوق الانسان المصرية وما روجته من قصص ولفقته من اكاذيب في هذا الموضوع، فلن نقول عنها اكثر مما قاله وزير الداخلية المصري اللواء حسن الالفى عندما سئل عنها في مجلة «المصور» عدد رقم 3685 الصادر بتاريخ 26 ذي الحجة 1415هـ الموافق 25 مايو 1995م بأنها غير شرعية وغير قانونية، فكيف نعترف بهم ونسمع كلامهم وهم لم يلتزموا حتى في تأسيس منظمتهم بالقانون. لكل ذلك فإن كل ما تناقلته بعض وسائل الاعلام المصرية وغيرها على لسان الطبيب المذكور وزوجته لا يخرج في دوافعه او اهدافه عن تلك الحملات الظالمة التي تتعرض لها المملكة العربية السعودية من قبل بعض الوسائل الاعلامية الموجهة بدوافع مشبوهة ومصالح ذاتية على حساب الامانة التي تقتضيها المسؤولية الاعلامية السامية.

مابين المسلمين أعظم من أن يسيء إليه المغرضون

ومن اجل ذلك فانه لابد من التاكيد والتذكير بالثوابت الآتية التي ترتكز عليها المملكة العربية السعودية وتعتمدها في حياتها وانظمتها:

اولا: ان القضاء لدينا هو الجهة الوحيدة المسؤولة عن الفصل في جميع القضايا التي تحال اليه، ينظر فيها ويصدر احكامه بشأنها بكل تجرد تطبيقا لاحكام الشريعة الاسلامية الخالدة ولا يستطيع احد ان يصرفه عنها لو وجد من يريد صرفه.

ثانيا: ان القضاء في المملكة العربية السعودية يقوم على اسس العدل وروح المساواة بين جميع الناس، وانه لا فرق امام القضاء بين مواطن وغير مواطن وان الجميع امام احكام الشرع سواء.

ثالثا: ان الاحكام الشرعية في المملكة تستمد قوتها من نصوص الكتاب والسنة وفقه هذه النصوص، وهي احكام غير قابلة للتكييف القانوني أو التأثير العاطفي، وان الشريعة الاسلامية الخالدة تقوم اساسا على احترام الانسان، والمحافظة على كرامته، وتؤصل احكامها القضائية على العدل والمساواة، وان كل ما يصدر عن المحاكم السعودية بقضاتها العدول واحكامها المستوفاة لكل الشروط الشرعية، يرعى هذه الامور ويحافظ عليها.

وقد كتب المعلق المختص بالشؤون الاسلامية في وكالة الانباء السعودية معلقا على قصة الطبيب المصري بقوله: ان ما حدث للطبيب المصري محمد كامل خليفة الذي نفذ شرع الله عليه وهو حد القذف ضد مواطن سعودي. أمر يتعلق بالقضاء، وأحكامه في دولة اقامت حكمها منذ نشأتها علي تحكيم كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام في جميع امورها الدينية والدنيوية وليس للدولة أي سلطان علي احكام الشرع الحنيف. وأعرب المعلق عن بالغ الاستغراب وشديد الالم لما صدر اخيرا عن بعض الصحف الصادرة في مصر من هجوم اعلامي سافر لم يسبق له مثيل من قبل، متخذا البعض من اقامة حد من حدود الله علي طبيب مصري مادة تفجير واستفزاز لاثارة الرأي العام المصري علي دولة عربية شقيقة تصل بينها وبين مصر اقوي روابط الاخوة وصلات المودة. وقال في تعليقه إننا ومع تقديرنا للاقلام المتزنة التي تنزهت عن الخوض في هذه القضية ومع ترفعنا الدائم عن مجاراة البعض في اساليب الشتم والاسفاف نتساءل: كيف يجوز لمسلم أيا كانت هويته ان يصف تطبيق احكام الله بالوحشية والبربرية والعمل غير الانساني؟■

مفتي مصر

أشهد أن السعودية دولة تزدهر فيها الفضائل وأحكام القضاء تتحرى العدل والصدق

القاهرة. واس

□ دعا مفتي مصر الدكتور محمد سيد طنطاوى كل مسلم وكل مسلمة ان يحرصا على عدم اشاعة آية فاحشة حول اخيه المسلم أو حول اخته المسلمة. وقال مفتي مصر في حديث خص به وكالة الانباء السعودية امس الاول «أنا واحد من المسلمين الذين عاشوا في المملكة العربية السعودية، واشهد الله ان احكام القضاء في السعودية هي احكام تتحرى العدل وتتحرى الصدق وهذه شهادة اسأل عنها امام الله عز وجل.. واشهد انها دولة تزدهر فيها الفضائل. وفي الوقت نفسه ايضا تعمل الدولة على ازهاق وقتل الرذائل. وانا لا اقول إن كل المصريين ملائكة. وانما اقول نحن بشر والاحداث الفردية يجب الا تطغى على علاقات الامم..» وفيما يلي نص الحديث:

ان شريعة الاسلام من اسسها الاصيلة حماية الاعراض، ومن الكليات التي اجمع عليها الفقهاء ان شريعة الاسلام تحمي الدين وتحمي النفس وتحمي المال وتحمي العرض وتحمي كل ما يتعلق بالانسان.

فحماية اعراض الناس وصيانة اعراض الناس من اتهامها بالباطل من الاسس التي قامت عليها شريعة الاسلام. والآيات القرآنية والاحاديث النبوية في هذا المعنى كثيرة ومنها قوله عز وجل «**ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة**».

ومنها قوله سبحانه «**ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم**» والمراد بالمحصنات هنا كل نفس شريفة سواء اكانت هذه النفس لرجل أم امرأة. الا ان القرآن الكريم تحدث عن المحصنات بالنسبة للنساء، لان عرض المرأة يجب المحافظة عليه محافظة تامة، لكن ما يتعلق بالاحكام الشرعية فصيانة عرض المرأة كصيانة عرض الرجل والرسول عليه الصلاة والسلام يقول «كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه».

فنحن ندعو كل مسلم وكل مسلمة ان يحرصا على عدم اشاعة آية فاحشة حول اخيه المسلم أو حول اخته المسلمة، والرسول عليه الصلاة والسلام هو القائل «لا تبلغوني عن اصحابي شيئا اكرهه فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر» ومن اجل حماية الاعراض نجد أن شريعة الاسلام فرضت عقوبات مشددة على من يقذف غيره بفاحشة الزنى بصفة خاصة أو بأية فاحشة بصفة عامة. ولذلك نجد ان القرآن الكريم في مطلع سورة النور يتوعد الذين يقذفون غيرهم بتهمة الزنى وتهمة هتك العرض.

يتوعدهم بانه اذا لم تثبت تلك الجريمة وثبت العكس ثبت ان المتهم قد اتهم غيره بدون بينة هنا عاقبت الشريعة الاسلامية من يقذف غيره بهذه الجريمة الشنعاء، ولم تثبت هذه التهمة على من رماه بها عاقبته عقوبة واضحة صريحة في كتاب الله.

وهذه العقوبة تتمثل في قوله عز وجل «**والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا وأولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فإن الله غفور رحيم**».

فهاتان الآيتان واضحتان وصريحتان في ان الانسان اذا اتهم غيره بفاحشة الزنى فإنه في هذه الحالة مادامت لم تثبت هذه التهمة فيجب ان يقام عليه حد الله سبحانه وتعالى، والذي يتولى التحقيق في تلك التهمة ويتولى التحقيق الدقيق ويبين الملابسات ويدقق في هذا التحقيق تدقيقا شديدا يأتي بالشهود يأتي بالقرائن. يسأل هذا يسأل ذاك الذي يتولى هذا التحقيق الدقيق الهيئات القضائية.

ومتى قالت الهيئات القضائية كلمتها فيجب ان نقول سمعا وطاعة لان الهيئات القضائية لا تصدر الاحكام عن فراغ وانما تصدر الاحكام بعد تحقيقات دقيقة وبعد دراسات دقيقة وبعد سماع الشهود وبعد سماع القرائن وبعد المراجعات المتعددة.

يبقى عندما تصدر الهيئات القضائية حكمها في قضية ما ففي هذه الحالة علينا ان نحترم حكم الهيئات القضائية، والمتهم اذا لم يقتنع بتلك الاحكام عليه ان يرفع امره الى المحكمة الاعلى، والمحاكم درجات وله ان يسلك كل الطرق الشرعية من اجل الحصول على حقه، لكن مادامت الهيئات القضائية قد قالت كلمتها فعلينا ان نحترم كلمة الهيئات القضائية.

الشيخ محمد سيد طنطاوى

وفي الوقت نفسه لو ثبتت التهمة التي قالها انسان ما في انسان ما لو ثبتت في هذه الحالة تهمة الزنى اذا يجلد الشخص المتهم والذي ثبتت عليه التهمة اذا كان غير متزوج ولم يسبق له الزواج في هذه الحالة يجلد مائة جلدة «**الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين**». واذا كان متزوجا أو سبق له الزواج وثبتت هذه التهمة فحده الرجم حتى الموت. وهنا يجب ان تعلم ان شريعة الاسلام عندما فعلت ذلك انما فعلت ذلك حماية لاعراض الناس، ليس معقولا ان تتهمني بتهمة، هذه التهمة اذا ثبتت يكون مصيري القتل ثم تستكثر على اذا لم تثبت ان يجلد القاذف ثمانين جلدة. لا. يجب ان نكون عادلين اذا ثبتت التهمة في هذه الحالة ستوقع العقوبة على من تثبت عليه التهمة. لكن اذا لم تثبت التهمة بعد التحقيقات القضائية الدقيقة. فهنا يجب ان تطبق عقوبة القذف على من نسب الى غيره تهمة شنيعة. هذه التهمة الشنيعة يكون لها اثرها في المتهم ظلما ويكون لها اثرها على اسرته ويكون لها اثرها على اولاده ويكون لها اثرها على وظيفته ويكون لها اثرها على مستقبله.

فلذلك جاءت شريعة الاسلام فأوجبت على الحاكم ان يقيم الحد على القاذف الذي ثبت انه لم يكن صادقا في هذه التهمة. أوجبت عليه ان يقيم حد القذف كما جاء في القرآن الكريم وان يجلد ثمانين جلدة هذه امور شرعية يجب ان نقولها وشريعة الاسلام تعطي كل انسان ان يطالب بحقه ولكن بالطرق المشروعة التي ليس معها قذف وليس معها اساءة وليس معها سوء ظن بالناس. وانا واحد من المسلمين الذين عاشوا في المملكة العربية السعودية وقضيت في المدينة المنورة اربع سنوات وكنت رئيسا لقسم التفسير في الدراسات العليا بالجامعة الاسلامية وقضيت هذه السنوات من سنة 1400 الى عام 1404هـ على اشهد الله ان احكام القضاء في المملكة العربية السعودية هي احكام تتحرى العدل وتتحرى الصدق وهذه شهادة اسأل عنها امام الله عز وجل.

والمملكة العربية السعودية اشهد الله انها دولة تزدهر فيها الفضائل وفي الوقت نفسه ايضا تعمل الدولة على ازهاق وقتل الرذائل.. فهذه شهادة اشهد الله سبحانه وتعالى عليها وانا لا اقول بأن كل المصريين ملائكة أو كل السعوديين ملائكة. وانما اقول نحن بشر والاحداث الفردية يجب الا تطغى على علاقات الامم. نحن في مصر نكن للمملكة العربية السعودية ملكا وحكومة وشعبا كل احترام وكل تقدير. ونرى ان المملكة العربية السعودية لها تقاليدها التي يجب ان تحترمها ولها ايضا قوانينها النابعة من كتاب الله ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل من يعيش على ارض السعودية سواء اكان مصريا أم غير مصري، عليه ان يحترم قوانين المملكة العربية السعودية وكل من يعيش على ارض مصر سواء اكان مصريا أم غير مصري فعليه ايضا ان يحترم القوانين التي تدعو الى مكارم الاخلاق والتي تصون اعراض الناس وتصون كراماتهم. مرة اخرى اقول إن الاحداث الفردية يجب الا تؤثر أي تأثير ولو كان صغيرا على العلاقات بين الدول. ما يحدث من الافراد يجب ان يحاسب عليه الافراد حسابا عادلا دقيقا بعيدا عن الهوى بعيدا عن العصبية بعيدا عن كل ما يغضب الله سبحانه وتعالى. وفي الوقت نفسه يجب ان نحترم قوانين كل دولة وتقاليد كل دولة واتجاه كل دولة وذلك هو الحق الذي امرنا الله سبحانه وتعالى باتباعه.

● **هل هذا يعني انكم تؤيدون ما جاء في البيان الذي صدر عن المملكة العربية السعودية؟**

ـ طبعا.. هذا البيان كتب بطريقة منطقية مقبولة ومدعم بالادلة ومدعم بالبراهين. فانا عندما اقرأه اقتنع به واذا كان غيري غير مقتنع به فعليه ان يبين وجه الخطأ فيه. انه هذا البيان واضح وصريح، ومن أراد ان ينفي شيئا فيه فعليه ان يقيم الدليل على ما يقوله اما ان يلقي الكلام على هواه فهذا ليس من شأن العقلاء. لكن انا من جانبي اؤيد كل ما جاء في هذا البيان لانني لم اجد فيه ما يتنافى مع المنطق أو ما يتنافى مع ما جاءت به شريعة الاسلام.■

«كرادجيتش وسلوبودان» يتبادلان الأدوار فى قضية الجنود الأسرى

الخيارات الصعبة فى البوسنة

زغرب ـ نورالدين صالح

□ بدات المشكلة البوسنية فى الايام الاخيرة تاخذ محورا جديدا فى السياسة الدولية، فمنذ ان أسرت القوات الصربية فى البوسنة عددا من جنود الامم المتحدة، لم يعد يستطيع زعماء الدول الغربية السكوت امام غضب الراى العام العالمى والاوروبى خاصة، ومطالبة شعوبهم باتخاذ خطوة حاسمة لحل هذه المشكلة التى باتت تهدد الامن الاوروبى. فالحكومة البريطانية مثلا بعد ان كانت تهدد بانسحاب قواتها العاملة فى البوسنة والهرسك فى اطار قوات حفظ السلام الدولية بدات ترسل قوات جديدة لدعم قواتها هناك. وقد وصل الى مطار سبليت فى كرواتيا كميات كبيرة من الاسلحة الثقيلة التى سترافق الجنود البريطانيين وستكون مسؤولة عن حماية الجنود البريطانيين العاملين فى البوسنة. وليست هذه القوات البريطانية ضمن اطار قوات الامم المتحدة، بلانها اجتهاد فردى من الحكومة البريطانية التى لم تكتف بذلك، بل ولأول مرة يتحدث رئيس الوزراء البريطانى «جون ميجور» بلهجة حادة حين اعلن انه من الخطأ سحب قوات الامم المتحدة من البوسنة لان ذلك سيزيد من نزيف الدم الذى يسيل منذ اكثر من ثلاث سنوات وسيجلب مصيبة كبرى تبقى آثارها مدة طويلة على أوروبا. وسيجعل المناطق المحمية خاصة فى شرقى البوسنة (جوراجدة ـ جيبا ـ سريبرينيتسا) هدفا سائغا للقوات الصربية. والمشكلة البوسنية الآن اكبر مشكلة فى السياسة الخارجية يواجهها «جاك شيراك» منذ تسلمه منصب الرئاسة الفرنسية، فهو يريد ـ الآن ـ اعادة كرامة القوات الفرنسية فى البوسنة التى اهانها الصرب، لذلك تم يوم السبت الماضى فى باريس تشكيل قوة أوروبية مشتركة للانقضاض السريع فى البوسنة والهرسك لا تحمل شعار الامم المتحدة، هدفها دعم قوات الامم المتحدة فى البوسنة خاصة فى المناطق الشرقية، لها الصلاحية فى استخدام القوة ولها القدرة على المناورة، وستقدم الولايات المتحدة دعما لهذه القوات لامكانية التنقل السريع، لكن وزراء دفاع حلف الناتو اعلنوا انهم لن يستخدموا القوة لاطلاق سرح جنود الامم المتحدة الذين اسرهم الصرب، كما أن الولايات المتحدة الامريكية ارسلت ستة الاف من مشاة البحرية الامريكية على متن حاملة الطائرات «ايزنهاور» الموجودة فى بحر الادرياتيك مقابل الشواطئ الكرواتية.

الجديد فى الامر هو اعلان وزير الدفاع الالمانى «ولكر روه» ان المانيا لن تقف مكتوفة الايدى وفى موقع المتفرج لما يجرى فى البوسنة والهرسك، وانها مستعدة لتقديم الدعم لقوات الانقضاض السريع بعد ان كانت المانيا ترفض ذلك بسبب العداء التاريخى بين الالمان والصرب، وشعور المانيا بالمسؤولية لما فعل الجيش الالمانى النازى ابان الحرب العالمية الثانية فى البلقان. وستكون قوات الانقضاض السريع مشكلة من جنود فرنسيين وبريطانيين وهولنديين، وستلقى دعما من جميع اعضاء الناتو. وستحاول هذه القوات اعادة توزيع جنود الامم المتحدة على مناطق جديدة فى البوسنة والهرسك تمكنها من الدفاع عن نفسها، وستلقى دعما جويا من الحوامات باستمرار والهدف الاهم من ذلك هو فك الحصار عن سراييفو حتى يمكن ايصال المساعدات الانسانية اليها، وفتح المطار الذى يهدده الضرب.

وشعر المراقبون بذلك حين اعلن «رادوفان كرادجيتش» زعيم صرب البوسنة بعد هذا الموقف الدولى انه على استعداد لبدء المحادثات الدبلوماسية مع اعضاء لجنة الاتصالات الدولية للبوسنة والهرسك التى كان قد رفض مخططها للسلام فى العام الماضى واعتبر انه يمكن ان يكون هذا المخطط اساسا للمحادثات. وكانت لجنة الاتصالات قد عرضت مخططا للسلام فى البوسنة والهرسك اعطت فيه الصرب 49٪ من اراضى البوسنة والهرسك فى حين ان نسبتهم السكانية فيها 33٪ وليس التحرك الدولى السبب الوحيد الذى ارغم «كرادجيتش» على اعلانه هذا، بل ان انتصارات الجيش البوسنى على جبهات مختلفة جعل «كرادجيتش» يتخوف من خسارة مساحات جديدة من الاراضى التى يحتلها الصرب. فخلال شهر واحد بعد انتهاء اتفاق وقف اطلاق النار، سجل الجيش البوسنى انتصارات كبيرة حرر فيها مساحات واسعة من الاراضى ومواقع استراتيجية هامة مثل جبال «أوزرين ومايفيتسا وكلاشيتش» وحرر مدينة «ترفوغير» الهامة الواقعة على منتصف الطريق بين سراييفو وجوراجدة لكن «كرادجيتش» مهما حاول اظهار نفسه انه على استعداد للمحادثات فهى عبارة عن خدعة يشارك فيها «ميلوسفيتش» الرئيس الصربى الذى يريد كسبا اكبر، من المجموعة الدولية فتشدد «كرادجيتش» فى موقفه يساعد «ميلوسفيتش» للمطالبة بتنازلات اكبر. فقد اظهر «ميلوسفيتش» نفسه على انه ضغط على «كرادجيتش» لاطلاق سراح جنود الأمم المتحدة الاسرى الذين اطلق «كرادجيتش» سراح قسم منهم ليظهر نفسه انه رجل سلام فى المنطقة ويحاول اعلاميا تكبير حدة العداء مع «كرادجيتش». لكنه حال رفع العقوبات الاقتصادية عن صربيا سيعود الوفاق بينهما حيث ان «ميلوسفيتش» الآن يجرى محادثات مع المبعوث الامريكى «روبرت فريجر» للاعتراف بالبوسنة والهرسك من قبل بلجراد مقابل رفع العقوبات الاقتصادية بشكل كامل، وليس لمدة 200 يوم كتجربة أولى. كما ان «فريجر» قدم وعدا لـ«ميلوسفيتش» بتقديم قرض عالمى يمكّن يوغسلافيا من شراء النفط واعادة انعاش الاقتصاد الصربى المنهار. ■

الاهانة الصربية تلاحق الجنود الدوليين فى البوسنة وهنا جنديان فرنسيان محتجزان فى احد المواقع الصربية

مسؤول عسكرى بوسنى: حظر السلاح عرقل مهمة تحرير كافة الأراضى

□ قال الجنرال رفعت بيلاياتص مساعد رئيس اركان جيش البوسنة والهرسك لـ«المسلمون» عن اخر تطورات الوضع فى البوسنة والهرسك وخاصة فك الحصار عن سراييفو: لاتزال فى «ترسكانيتا» (احد المواقع حول سراييفو وهى قمة جبلية) فى المناطق التى كنا فيها من قبل ولا يوجد اى تغيير فى خطوط الفصل. اما بالتسمية لموقع «مالة تشابة» على هذه القمة ايضا فقد حررناه عدة مرات واسترجعه الصرب عدة مرات وذلك الى ان يبدأ هجومنا الفعلى ولا يجب ان نهتم بسبب وجوده الآن بيد الصرب.

● اذاً هناك هجوم فعلى سيتم. كيف سيكون هذا الهجوم وهل سيتم فعلا؟

ـ هجومنا متعلق الآن بالوضع الحالى فحظر بيع السلاح للحكومة البوسنية عرقل كثيرا من عمليات التحرير خاصة بسبب نقص الاسلحة الثقيلة، وبرغم ذلك فاننا نحرز انتصارات ونحاول بدء المعارك فى المواقع التى نعرف ان العدو فيها ضعيف ولا يتوقع هجومنا.

● هل معنى ذلك ان الجيش البوسنى استطاع ايجاد حل للحظر؟

ـ نحن نعتمد على نوعية الجندى البوسنى وهذا ما جعلنا ننتصر دائما والغنائم التى نحصل عليها تساعدنا كثيرا فى هذه المعارك الحاسمة. لقد اثبتنا للعالم ان التدريب الجيد للجندى البوسنى لم يؤثر عليه كثيرا فقدان الاسلحة. فلدينا وحدات عسكرية جميع اسلحتها غنائم حربية، فهم يؤمنون بالله ويعرفون جيدا انهم يدافعون عن ارضهم وهذا ما يفتقر له الصرب فلا يؤمنون وليس لهم اى دافع فهم يعرفون جيدا انهم معتدون.

● هل هناك اى جديد على قمة «كلاشيتش»؟

ـ لا يوجد أى تبدل فى «كلاشيتش»، فمواقعنا فى هذه القمم الجبلية جيدة جدا وفى حالة استعداد دائم لاننا نعرف ان الصرب سيقومون بمحاولات لاستعادتها لاظهار ان خسارتهم لهذه القمم كانت لحظة ضعف. لكنهم لن يستطيعوا ذلك لان هذه المواقع محمية بشكل جيد ولا يمكن ان نخسرها ونعيدها كما هو الحال فى موقع «مالة تشابة».

● فى «بليشفيتش» استطاعت قوات الجيش البوسنى تحرير قرية «فلكى سكوتشاى وتشوت» ووصلت الى الحدود الكرواتية وهذا له تاثير استراتيجى وسياسى، فهل يوجد اى تبديل فى المواقع هناك؟

ـ لا يوجد أى تبديل ان مواقعنا ثابتة ومحصنة الآن وأفراد الفرقة الخامسة يقومون الآن بدور حرس الحدود وهذا ما يعطيهم دافعا ايضا لان ذلك كان حلم جميع جنود الجيش البوسنى. ■

قائد القوات الدولية لـ المسلمون: لن نسمح للصرب بجعلنا طرفا فى الحرب

□ التقت «المسلمون» بالجنرال «جانفيير» قائد قوات الأمم المتحدة فى يوغسلافيا السابقة وأجرت معه هذا الحوار:

● هل ستنسحب قوات الامم المتحدة فى الوقت القريب من البوسنة والهرسك؟

ـ ان الانسحاب غير مرغوب اذا أردنا وقف القتال وعدم توسيع رقعته والاستمرار فى تأمين وصول المساعدات الانسانية الى المناطق المحاصرة. صحيح ان الامم المتحدة وحلف «الناتو» قد وضعوا مخططا للانسحاب ولكنه مجرد احتمال وتطبيقه متعلق بالقرار السياسى. ان انسحاب قوات الامم المتحدة معناه يجب ان يكون هناك ميزان تعادل بين الاطراف المتحاربة.

● هل يمكن للأمم المتحدة فرض السلام فى البوسنة والهرسك؟

ـ يمكن أن تفعل ذلك ولكن بعدم انحيازها الى أية جهة، ولكن لا يمكن ان يتم ذلك بهذا العدد من القوات والسلاح الموجود لديها.

● هل يمكن تبديل مهمة قوات الامم المتحدة؟

ـ هذا هو الحل الصحيح.. ان قوات الأمم المتحدة فى البوسنة والهرسك ليست لديها الصلاحيات لاستخدام القوة الا فى حالة الدفاع عن نفسها وهذا ما يقلل من كفاءتها لتطبيق قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن الدولى. ان الامين العام للأمم المتحدة بطرس غالى يحاول الآن تطبيق هذه القرارات والوصول لحل سلمى فى المناطق التى يمكن ان نصل فيها الى ذلك، وتبقى امامنا مشكلة المناطق الست المحمية وبينها العاصمة سراييفو.

● جنود الأمم المتحدة الآن اسرى فى ايدى الصرب فماذا ستتخذ القيادة العليا لهذه القوات حول ذلك؟

ـ ان «ياسوشى اكاشى» مبعوث الامين العام حذر كلا من «رادوفان كرادجيتش» والجنرال «راتكو ملاديتش» من انهما يتحملان مسؤولية ما يجرى لقوات الامم المتحدة فى البوسنة. اننا لن نقبل ما يفعله الصرب الآن مع قواتنا. ان جنود الامم المتحدة جاءوا للحفاظ على امن وسلامة السكان المدنيين، ومحاولة منع توسيع رقعة القتال. ان هذه القوات ليست طرفا فى المعارك التى تجرى هناك لذلك ليس لاحد الحق فى فتح النار عليها أو حجز أحد من جنودها ولن نسمح بمثل هذه الاعمال أو تكرارها فى المستقبل.

● وماذا ستفعل الأم المتحدة؟

ـ ان المباحثات تجرى الآن حول ذلك فى قيادة الامم المتحدة وفى «بروكسل» حيث اجتمع اعضاء حلف الناتو لاتخاذ القرار بذلك ايضا وأتوقع ان يفهم الصرب جيدا ماذا يعنى ذلك، لن نسمح لاحد من الاطراف المتحاربة ان يجعلنا طرفا آخر فى هذه الحرب.

● هل مهمة الأمم المتحدة فى البوسنة والهرسك يمكن اعتبارها، اذا لم نقل فاشلة، فهى ـ على الاقل ـ مشلولة؟

ـ ان قوات الأمم المتحدة تتحرك فى البوسنة فهى تنقل الوقود الى الجيوب الشرقية فى البوسنة، وعندما فتحت القوات الصربية النار على دبابة تابعة للوحدة البريطانية قرب مدينة ماغلاى فى وسط البوسنة ردت عليها القوات البريطانية النار بالمقابل. كذلك فى سراييفو فتحت قواتنا نيران المدفعية على المواقع التى قصفت جنودنا صربية كانت أم بوسنية.

● ماذا تتوقعون من اعتراف «ميلوسفيتش» بالبوسنة والهرسك؟

ـ اذا تم ذلك معناه خطوة ايجابية نحو الوصول الى سلام دائم فى المنطقة التى تفوح منها روائح البارود. ■

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: د. صالح بن غانم السدلان عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالسعودية — أعد حلقة هذا الأسبوع: عمر الأنصاري

الشيخ السدلان:
فرق بين العرف والعادة ولا اعتبار للعرف إذا خالف الشرع

□ أكد الشيخ صالح بن غانم السدلان عضو هيئة التدريس بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ان العرف اذا خالف الشرع أو العقل فإنه لا اعتبار له. كما انه اذا كان من باب العادات مثل ان تكون وليمة الزواج قبل الزواج أو تكون بعد الزواج أو في الليل أو في النهار أو تكون ثلاث مرات أو تكون مرتين فهذه اشياء عرفية لا يمنع الشرع منها. كما عرف الشيخ السدلان العرف بانه «ما تعارف عليه الناس بشرط الا يخالف الشرع أو العقل».

ومثل الشيخ السدلان لما هو حرام مما قد يكون متعارفا عليه قائلا «ان الاشياء حين تكون اشياء محرمة كأن تكون العصمة بيد المرأة فهذا لا يجوز ولو تعارف الناس عليه» مؤكدا ان التعارف على الاشياء المحرمة «كشرب الخمر والزنى أو عدم الاهتمام بصيانة الاعراض فإن هذا عرف مخالف للشرع لا اعتبار له، بل هو ملغى». اما الفرق بين العرف والعادة فقد وضحه الشيخ السدلان: بان العرف هو ما تعارفوا عليه وكثر. بينما العادة ما تعودوه، موضحا ان بين الاثنين (العرف والعادة) عموما وخصوصا، حيث يلتقيان في المعنى العام الا ان العرف «ينفرد بمعنى خاص كما تنفرد العادة بمعنى خاص».

هذا وفي اجابة للشيخ السدلان عن سؤالين حول مسائل تتعلق بالعرف والعادة التي قد تتفق مع الشرع أو تختلف معه بين الشيخ السدلان الجانب الصواب في هذه الامور.

وقد جاء في السؤال الاول: ان هناك عادة في بعض المناطق مؤداها ان الزوجة ترفض ان يدخل بها زوجها الا بعد ان يدفع لها مبلغا معينا من المال عند الدخول، وذلك غير المهر؟

فاجاب الشيخ السدلان: كل هذه المسائل يحكمها العرف فإذا تعارف الناس على شيء اصبح واجبا، فإذا اصطلحوا على هذا الشيء فإنه يلزم ان يدفع المال الذي اصطلحوا عليه وعرفه، اما اذا كان دخل على غير علم وظن انه لا يلزم بشيء من ذلك، فحينها يرجعون الى القضاء ويحكم بينهم الا ان يصطلحوا.

اما السؤال الثاني فيقول: «هل مجرد عقد النكاح يجيز قيام «الحقوق الزوجية» بين الزوجين»؟

ويجيب الشيخ السدلان: تلك مسألة يحكمها العرف ايضا، فالمعروف انه اذا عقد على المرأة ولم يدخل بها لا تلزمه الاحكام، لكني انكر لك في هذا كلام اهل العلم وهو: ان المرأة اذا سلمت نفسها وجبت لها النفقة من حين تسليم نفسها. فإذا سلمت نفسها للزوج ودخل بها فإنه تجب عليه النفقة، اما اذا كان عاقدا عليها وهي عند اهلها فلا يلزمه شيء من النفقات حتى يدخل بها، وان اتصل بها وكان بينهم اتصال فهذه امور لا تترتب عليها النفقات لان العرف يحكم بأن الدخول يكون من ليلة الزواج، فتعتبر النفقة من ليلة الزواج وحين تنتقل الى بيته وتسلم نفسها له تسليما كاملا■

جعل الطلاق بيد المرأة عند العقد باطل

□ سائل يقول: اذا كانت العصمة في يد المرأة فطلقت نفسها من زوجها، واراد الزوج ارجاعها ففي يد من تكون العصمة منهما بعد الطلقة الاولى، وهل صحيح ان العصمة اذا جعلت في يد المرأة في العقد تكون بذلك مطلقة، نرجوا التفصيل في هذا الأمر؟

ـ أولا جعل الطلاق بيد المرأة عند العقد هو أمر باطل ولا يجوز لانه مخالف لمقتضى العقد، ولو شرط فإن العقد لا يصح على القول الصحيح، لكن اذا تم العقد ومرت بهم ايام أو اشهر أو سنين ثم قال لها اجعل امرك بيدك، كان يكونوا قد تشاجروا فيقول لها انا لا استطيع ان اطلقك ولكن قد وكلتك في ان تطلقي نفسك طلقة واحدة، فإنها لا تملك الا ذلك، اما الرجعة فإنها بيد الرجل وليست بيدها والله اعلم■

حديث الأعمال بالنيات.. يقصد به الأعمال الشرعية

□ عبد الرحيم نعمان مصر: ما الجمع بين حديث «انما الاعمال بالنيات»، وما جاء في الحديث من ان الشخص قد يتفوه بكلمة لا يحسب لها حسابا فتهوى به في النار سبعين خريفا. فكيف يدخل الانسان النار بكلمة شاردة لم يحسب لها حسابا، ولم ينو مدلولها بقلبه. والحديث السابق يقول انما الاعمال بالنيات؟

ـ الحديث «إنما الاعمال بالنيات، يقصد منه الاعمال الشرعية التي هي مثل الصلاة والزكاة والصيام والحج وغير ذلك. واما قضية الحديث الذي فيه ان الرجل يتكلم بكلمة لا يلقى لها بالا ليس معناه انه لا ينويها فإن الانسان ليتكلم بشيء لا يعرف معناه ولا لفظه ولا يقصده فإن الله لا يؤاخذه به، ولكنه يعرف معناه ويختار اللفظ ولكنه لا يدري ماهو اثمها اي لا يقدر اثمها العظيم الذي يترتب عليها. اما النية فلابد من النية يكون نواها وقصدها واختارها ونطق بها. ويعرف انها ايضا كلمة ربما تكون خطيرة فهذا هو الذي يؤاخذ به، اما انسان يتكلم بكلمة لا يعرف معناها ولا مدلولها أو لم ينوها فهذا لا يؤاخذ بشيء ان شاء الله■

الدعاء على الظالم بقدر المظلمة

□ سائل يقول: اعلم ان الدعاء على الظالم مستجاب، فهل الافضل ان يدعو الانسان على من ظلمه أم أن يتركه من غير ان يدعو عليه؟

ـ يقول الله جل وعلا: «لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وكان الله سميعا عليما» فمن ظلم فله ان يدعو على من ظلمه بشرط الا يزيد والا يبالغ في الدعاء عليه فإن الله جل وعلا قال «ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين» فإذا اعتدى في الدعاء وبالغ وصار كل يوم يدعو عليه فربما انه يستوفى حقه وزيادة، لكنه اذا ترك الدعاء عليه، يعني بقدر مظلمته، فإن الله عز وجل يقول «ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور»■

الاخ مزلين عيسى من هولندا لا ندرى هل الصلاة التي وصفتها هي صلاة التسابيح ام لا؟ وسؤالك في طريق عرضه على احد العلماء.

القارئ سالم حسن الجمال ـ مكة المكرمة

سبق ان نشرنا عددا من الفتاوى عن الزكاة، وتكرار العمرة، والقراءة على الميت، نرجو ان تكون قد اطلعت عليها، ومع ذلك فاسئلتك في طريق عرضها على احد العلماء.

الاخ. ح خ ـ الهند

وصلتنا رسالتك وقد يتعذر علينا تلبية طلبك ومع ذلك سنحاول.

الاخ السر احمد.. سؤالك تم عرضه على احد العلماء وستنشر الاجابة قريبا.

القارئ مصطفى علي ـ السودان. نشكرك على خواطرك نحو الصفحة واسئلتك في طريق عرضها على احد العلماء.

الاخوة والاخوات: ن. عابد ـ جدة، سميرة احمد ـ المنوفية، عبده احمد قايد ـ المكلا، صالح الاحمد ـ بريدة، م. ع. خ ـ القاهرة، احمد بنمسعود ـ الرباط، رسائلكم وصلت وسترى اسئلتكم النور مع اجوبتها قريبا■

لا تذبح عند بيتك الجديد

□ سائل يقول: انا عندي بيت في طور البناء وعلى وشك الانتهاء، وقد قيل لي لابد أن أذبح خروفا امام البناء، واقرأ سورتي البقرة وال عمران لجلب البركة والحماية من الجن فهل هذا صحيح، ومالم يكن صحيحا فماذا افعل لجلب البركة والحماية؟

ـ اما قضية الذبيحة وما يتصل بها، وانها تذبح على عتبة الباب، أو غير ذلك من المواقع، فهذه من الامور الخرافية التي لا أصل لها، ومن ذبحها فإنه لا يجوز اكلها، لانها ذبحت لغير الله ولغير العبادة وانما ذبحت للشياطين والجن فيحرم اكلها ومن فعل هذا واعتقده، ربما انه تختل عقيدته الا اذا كان جاهلا، واما قراءة سورة البقرة وقراءة القرآن في البيت فذلك من افضل الاعمال، ولكن لا تعتقد ان هذه سنة، وان من أراد ان يسكن بيتا عليه ان يقرأ فيه سورة البقرة، كلنا مأمورون ان نقرأ القرآن في أي وقت سواء كان البيت جديدا أو قديما، أو بدا لنا هذا اليوم وقد سكنا في البيت عدة اعوام وقرأنا فيه سورة البقرة بقصد ان ينذهب الشيطان من هذا البيت فنعم، اما ان نربط هذا ببدء سكننا البيت فهذا لا اصل له، اما ان تقول انك تقصد جلب البركة وما يتصل بهذا فالبركة تحصل بالمحافظة على الفرائض واقامة السنن وفعل الخيرات وترك المنكرات والبعد عن الفواحش والآثام كل هذه بركة. قال الله سبحانه وتعالى «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا» فقراءة القرآن والذكر والدعاء والاستغفار وصلاح النية كل هذه من اسباب ان يبارك للانسان في وقته وفي عمره وفي ماله وفي ذريته وغير ذلك■

يجب على زوجك أن يفي بهذا الشرط

□ قارئة تسأل وتقول: ان زوجها طلقها قبل حوالي اربع سنوات، ولما أراد ارجاعها اشترطت عليه نفقة قدرها 4 آلاف ريال في العام، فالتزم بذلك فترة ثم توقف عن تنفيذ الشرط فما حكم ما فعله هذا الزوج؟

ـ النبي صلى الله عليه وسلم يقول «المسلمون على شروطهم، وكل شرط احل حراما أو حرم حلالا فهو باطل، وقال النبي صلى الله عليه وسلم «ان احق الشروط ان توفوا به ما استحللتم به الفروج». فإذا كانت شرطت عليه شرطا عند الرجعة وكان عقد عليها من جديد والامر بيدها، هذا الذي يظهر لي من السؤال. انها تمت العدة وعقد عليها من جديد فاشترطت عليه ان يعطيها اربعة آلاف. لذلك اقول انه يجب عليه ان يفي بما شرط لها، وان خاصمته فإنه سيلزم بما اشترطت عليه■

الشروط التي تمنع المسلم من تزوج الكتابية

□ سائل يقول: اذا تزوج شخص كتابية فهل يجوز له ان يقضي معها بقية عمره بدون ان تدخل في الاسلام؟

ـ الله سبحانه وتعالى يقول: «وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم» فإذا كانت الكتابية محصنة بمعنى انها لا تعرف الفحش ولا التفحش ولم تعرف اي شيء من هذا فإنها مباحة، لكن بشرط ايضا الا يكون القانون في البلد الذي تعيش فيه يجعل الرجل ذليلا وصغيرا كما هو في بعض القوانين من انها تملك نصف ماله وان الاولاد تبع لها وان الطلاق بيدها. فهذه الشروط تمنع تزوج المسلم من الكتابية، اما اذا كان الامر بدون هذه الشروط وهي كما قال الله «محصنة»، فيجوز ان يتزوجها وتبقى على دينها الى ان تموت، لكن ان استطاع ان يؤثر عليها وتسلم فهذا خير له وافضل■

قواعد فقهية

□ استثناء المنافع المعلومة في العين المنتقلة بمعاوضة جائز، وفي التبرعات يجوز استثناء المدة المعلومة والمجهولة

والفرق بين البابين: ان المعاوضات يشترط فيها تحرير المبيع، والعلم به، وبمنافعه، وصفاته من كل وجه، وباب التبرعات اوسع منه. لا يشترط فيه التحرير، لانه ينتقل الى المتبرع اليه مجانا فلا يضر جهالة بعض المنافع.

مثال الاول: من باع دارا أو دكانا، واستثنى سكناها مدة معلومة، أو باع بهيمة، واستثنى ظهرها الى محل معين أو باع سلاحا، أو انية، واستثنى الانتفاع بها مدة معلومة، أو باع كتابا وشرط ان ينتفع به مدة معلومة. فكل ذلك جائز، فإن كانت مجهولة لم يجز لما فيه من الغرر.

ومثال الثاني: لو وقف عقارا أو استثنى الانتفاع به مدة معلومة، أو مدة حياته، أو أعتق رقيقا واستثنى خدمته له أو لغيره مدة معلومة، أو مدة حياته، فهو جائز، مع ان مدة الحياة مجهولة.

ومن قبض لحظ نفسه لم يقبل قوله في الرد الا ببينة. فإن قبضها لحظ مالكها قبل

وذلك لانه اذا قبضها لحظ مالكها، فهو محسن محض، وما على المحسنين من سبيل، ولكن يقيد ذلك: اذا ادعى رده للذي ائتمنه.

فالمودع، والوكيل، والوصي، وناظر الوقف، وولي اليتيم اذا كان ذلك منهم بغير عوض اذا ادعوا الرد قبل قولهم.

واما من قبض لحظ نفسه، كالمرتهن والاجير، ومنهم المذكورون اذا كانوا بعوض، لانهم يكونون اجراء فإذا ادعى أحد من هؤلاء الرد لم يقبل قوله الا ببينة، لانه يدعى خلاف الاصل■

عبدالرحمن بن ناصر السعدي

حكم حل السحر بالسحر

□ سائل يقول: ما حكم حل السحر بالسحر، وهل يأثم من يلجأ الى ساحر لفك السحر عنه بعدما يئس ان تجدى معه الطرق الاخرى في العلاج؟

اما حل السحر بغير السحر فامر مطلوب بالرقية، وهي الاوراد والانكار والمعوذتان وآية الكرسي وقل هو الله احد، كذلك ايضا استعمال السدر في حل السحر يأخذ سبع ورقات وتدق بين حجرين وتجعل في ماء ويغتسل بها المسحور ويكرر هذا عدة مرات مع تلاوة المعوذتين وقل هو الله احد، وآية الكرسي وبعض الآيات من القرآن فهذا بإذن الله مجرب ويفك السحر. ولكن اذا تعذر فك السحر عن المسحور الا عن طريق الذهاب الي ساحر، فهذه مسألة ذهب الي القول بها بعض اهل العلم، ولكن هذا يحتاج الي ان يكون قد بلغ درجة الضرورة. فلابد ان يتصل السائل باحد اهل العلم ويجلس معه ويشرح له شخصيا قبل ان يذهب الي الساحر فإن افتاه بعد قناعته بظروفه واستحالة شفائه بامر آخر وثبت ان الرجل مسحور فقد يجوز ذلك، والا فلا، لربما انه غير مسحور، ربما ان فيه عينا أو جنا، ربما فيه مرض نفساني، وربما فيه اشياء اخري، فقد يتصور كثير من الناس انه مسحور وليس الامر كذلك، فالتعجل في هذا الامر انا اتوقف فيه واقول انه لابد لصاحب هذا السؤال ان يتصل بأحد أهل العلم، الذين لهم خبرة طويلة ومعالجة لقضايا المجتمع، ويعرض قضيته عليه، ولعله يرى له الرأي المناسب■

زيادة كلمة سيدنا في الآذان لا تجوز

□ سائل يقول: بعض المؤذنين في بعض البلاد الاسلامية يزيدون كلمة «سيدنا» في الأذان عند قولهم «اشهد أن محمداً رسول الله» فما حكم هذا؟

ـ اولا الرسول صلى الله عليه وسلم لاشك انه سيد الخلق اجمعين وانه افضل الخلق عليه الصلاة والسلام، وانه سيد ولد آدم ولكن ليس في التشهد لفظ سيد وليس في الأذان لفظ سيد، وانما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حين قيل له عرفنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلي عليك، قال قولوا «اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم... الى آخر الدعاء. فلا يجوز لكلمة السيد ان يؤتى بها في التشهد ولا في الأذان فإنما هذه تعد من قبيل البدع التي ينهى عنها الناس ويذكرون بحكم ذلك■

عليك قضاء هذه السنوات

□ سائلة تقول: لقد اقضيت عشر سنوات، وانا لا اقضى ما افطره من رمضان في اثناء حيضي فما حكم ذلك؟

ـ حكم هذه ان تجتهدي وتقدري السنين التي مضت سواء كانت سبعا أو ثمانا، ثم تقضيها وتتوبي الى الله سبحانه وتعالى■

هذه وصية مائلة

□ قارئ يقول: بعض اهلنا في بلدنا اليمن يوقفون احسن اراضيهم لابنائهم حتى لا يرث الإناث شيئاً، وذلك حيلة لبقاء هذه الأرض ليتوارثها الذكور. فما حكم هذا؟

ـ هذه عادة جاهلية ولا يجوز تنفيذها بعد وفاة الموصي، قال الله جل وعلا: «فمن خاف من موص جنفا أو إثما فاصلح بينهم فلا اثم عليه» فهذه وصية جانفة مائلة يجب تغييرها وعدم تنفيذها وان يقسم المال بين الورثة كل على حسب ارثه؟■

«اليمين» تعلق بالحكم الشرعي، أو المعنى اللغوي أو العرفي

□ سائل يقول: انه حلف اليمين (يمين الطلاق) على اهله ان يُخرج شيئاً معينا من بيته، وقد فعل ذلك، اي انه اخرج ذلك الشيء من بيته، وهنا ما حكمه لو ارجع ذلك الشيء مرة اخرى الى بيته. بعد ان اخرجه في المرة الاولى، وهل لا يكون لخراجي له في المرة الاولى قد انفذت به يميني، كذلك ما حكم اليمين اذا كانت المرأة حائضاً؟

ـ اليمين دائما ان وجد إما ان يعلق بالحكم الشرعي أو بالمعنى اللغوي أو المعنى العرفي، فإن اليمين تعلق به شرعا أو لغة أو عرفا فإن عدم ذلك فإنه يرجع الى سبب اليمين وما هيجها ما الذي هيج اليمين ان كان الذي هيج اليمين هو هذه اليمين بعينها فإنه اذا اخرجها ثم اعادها فلا شيء عليه، فإن كان اراد الجنس فلا يجوز ان يعيدها، وان كان أراد ذات الشيء فإنه يجوز ان يعيد غيره■

الحكمة من موقع الإمام في صلاة الجنازة من الرجل والمرأة

□ قارئ يقول: اين يقف الامام في صلاة الجنازة؟ وهل هناك فرق بين ان كان الميت رجلا أم امرأة؟

ـ ذكر بعض اهل العلم انه يستحب للامام ان يقف في الجنازة بالنسبة للرجل عند صدره، واما المرأة فيقف امام جوفها ويعلل بعضهم لذلك ان الرجل في صدره القلب وهو يحمل العلم وفيه الاهتمام والعناية بالاسلام وغير ذلك. واما المرأة فإن في جوفها الرحم الذي يخرج منه العلماء والقادة والمصلحون وغيرهم فقالوا انه يقف عند وسطها، وعلى أي حال فالمسألة استحباب. فلو ترك ذلك وعكس أو لم يبال في أي مكان وقف فإن هذا لا يضر والله اعلم■

العبرة في سماع الأذان ليس بالمكبر

قارئ يقول: اقوم لصلاة الفجر وأؤديها في المنزل لان المسجد بعيد عن البيت وليس عندي سيارة فما حكم عملي هذا؟

ـ اذا كنت لا تسمع الأذان فلا يلزمك الحضور الى المسجد، انما الذي يسمع الأذان ولا يحضر فهذا يعد من المنافقين، والنبي صلى الله عليه وسلم لم يعذر الرجل الاعمى، قال: هل تسمع النداء؟ قال: نعم. قال: فاجب لا اجد لك رخصة. اما الانسان الذي هو بعيد عن المسجد فلا يلزمه الحضور بحيث لو اذن المؤذن على سطح المسجد وانت جالس في حوش بيتك لا تسمع الأذان والحال ما ذكر فلا يلزمك الحضور. وليست العبرة بمكبر الصوت فإن مكبر الصوت يذهب مسافات قد تصل الى ثلاثة كيلو مترات أو أربعة، وربما عشرة حسب اتجاه الريح. فليس هذا مراد، بل المراد الأذان بالصوت المجرد فلو اذن المؤذن في المئذنة وانت في بيتك وليس عندك نوافذ مغلقة ولم تسمع فلا يجب عليك المشي الى المسجد ولا اقول لا يستحب، وهذا يقدر الآن من حيث المسافة بحدود خمسمائة متر، فخمسمائة متر اعتقد ان الاذان المجرد يصل اليها وما عدا ذلك يعتبر بعيدا، ولكن من اراد الخير ومشى فهذا خير له وافضل■

المرأة المتعلمة خير بكثير من الجاهلة

□ سائلة تقول: كما ترون فإن التعلم في هذا العصر مهم جداً لنا معشر المسلمين رجالاً ونساءاً، ولكن الملاحظ ان كثيرا من الرجال لايهمهم ان اكملت المرأة تعليمها ام لا، فيقولون ان المرأة خلقت لتعمر بيتها وتربي ابناها متناسين ان المرأة المسلمة المتعلمة هي خير من يفعل ذلك، اذ ان تربية الاولاد في هذا العصر تحتاج الى امرأة متعلمة ومتفهمة تقف بجوار زوجها وابنائها، فما رأى العلماء في هذه المسألة المهمة؟

ـ الرأى الشرعي في هذا يؤيد ما تقوله القارئة. وهو أن المرأة المتعلمة خير بكثير من المرأة الجاهلة التي لا تعرف شيئا، وتربيتها لأولادها وارشادهم وتعليمهم سيكون على اصول علمية وعلى امور شرعية. فتعلم المرأة مفيد جدا، مفيد للوطن والمواطنين، فنحن بحاجة الى ان نجد الطبيبة المسلمة، والممرضة المسلمة المتحجبة وبحاجة الى ان نجد المرأة التي تعمل في مجال النساء لتغني المرأة عن الرجل■

العدسات الملونة.. ليست من تغيير خلق الله

□ سائلة تقول: هل لبس العدسات اللاصقة الملونة للمرأة التي تبدى عيونها زرقاء أو خضراء، بدل النظارات الطبية جائز. وهل هذا من تغيير خلق الله؟

ـ اما انه من تغيير خلق الله فلا، ولكنه اذا كان فيه تلبيس أو تضليل للخطاب، اذا كانت لم تتزوج، فهذا لا يجوز لان التدليس لا يجوز في الإسلام، ولكن اذا لم تكن تتجمل للخطاب ونحو ذلك، وانما هي امرأة متزوجة فترك هذه اولى لانه سمعنا انها «العدسات» تحدث التهابات لبعض الناس فبعض العيون لديها حساسية من هذه العدسات. أما اذا لم يكن منها ضرر صحي ولا تقصد بها الغش وما وجدت منها فتنة او مظنتها، فلا باس من هذه العدسات وتركها اولى■

يجوز تقيد احدى الدول بمذهب معين

□ قارئ يقول: ما حكم تقيد بعض الدول الاسلامية بمذهب من مذاهب احد أئمة الفقه الأربعة وتحكيم ذلك المذهب في القضايا الاجتماعية كالنكاح والطلاق ونحو ذلك؟

ـ المذاهب الاربعة حق ولا يجوز الطعن في واحد منها، والأئمة يرحمهم الله كلهم متفقون على ما ثبت في شريعة الاسلام من وجوب الاخلاص لله سبحانه وتعالى والمتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم، وأداء الصلاة والزكاة والصيام، وشعائر فروض الاسلام المعلومة من الدين الاسلامي بالضرورة، فيبقى خلاف الائمة يرحمهم الله في المسائل التي فيها مجال للخلاف وللرأي حيث يكون الدليل عاما وعلى ذلك فلا مانع ان تكون دولة من الدول أو بلد من البلدان أو قرية من القرى على مذهب امام من الائمة فكلهم على حق يرحمهم الله وجزاهم الله عن الاسلام خير الجزاء، ويجوز ان يكون مذهب الامام «فلان» تحكم به المحاكم ويفتي به المفتون ويلزم به المواطنون وليس في هذا حرج، ولا يجوز ان يقال للناس اختاروا ما تريدون طبقا لمذهب ابي حنيفة، أو مذهب مالك أو غير ذلك فإن هذا يؤدي الى البلبلة واتباع الرخص، وربما أدى الى الالحاد والوقوع فيما لا تحمد عقباه■

ذهب المرأة المستعمل لا زكاة فيه

□ قارئ يقول: اذا كان الذهب مستخدما فهل عليه زكاة أم لا؟

ـ هذه المسالة فيها اقوال لاهل العلم: فمنهم من يري انه يزكي كل عام ومنهم من يري انه يزكي مرة في العمر ومنهم من يري انه لا يزكي وهذا هو الصحيح ان شاء الله تعالي، فالذهب الذي تستعمله المرأة وهو ذهب عادي ليس فيه اسراف تستعمله في المناسبات أو تستعمله يوميا لا زكاة فيه اما الذهب الذي فيه اسراف كان يكون عند المرأة قطع من الذهب كثيرة ماتلبس القطعة الا في السنتين أو الثلاث سنوات مرة فعندها انواع من القطع فهذا فيه اسراف وتجاوز للحد وينبغي ان تزكيه لانه اصبح كانه راس مال كانه تجارة والله سبحانه وتعالي يقول «والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم» فاخشي ان يكون كنزا واما التي عندها ذهب تلبسه في المناسبات وتلبسه يوميا تلبسه في يدها او في نحرها وتلبسه في المناسبات فهذا لا زكاة فيه اذا كان ذهبا عاديا لا اسراف فيه■

تحريك السبابة يكون عند كل لفظ جلالة

□ قارئ يقول: هل الافضل في التشهد رفع السبابة مع كل تشهد ام انك في الشهادتين تظل اصبعك مرفوعة مرة واحدة بهما جميعا منعا لكثرة الحركات في الصلاة؟

ـ اولا رفع السبابة في التشهد انما تكون السبابة اليمنى وليس سبابة اليمين والشمال فهذا من الاخطاء التي نرى بعض الناس يفعلها. الثاني: ان تحريك السبابة انما يكون خفيا لطيفا بحيث لا يدركه الا من دقق النظر. الثالث: ان تحريك السبابة يكون عند كل لفظ جلالة يمر به كقوله التحيات لله. فيحرك سبابته، السلام علينا وعلى عباد الله فيحرك سبابته الى آخره، فكلما مر بلفظ الجلالة يحرك سبابته اشارة الى العلو وليس معناه انه يحرك اصابعه جميعا أو يحرك اصبعه اليمنى كانه يتهدد ويتوعد وانما يحركه برفق شديد لا يدركه الا من دقق النظر كما قلت. والله اعلم■

حكم خلع «سن الذهب» للميت

□ سائل يقول: اذا مات المرء وفي فمه سن من ذهب أو غصلة مثلا فهل يلزم خلعه بعد موته؟

ـ اذا كان هذا لا يؤدي إلى التمثيل بالميت كخلع شيء من لثته أو ايذائه أو جرحه أو نحو ذلك وكان ميسورا اقتلاع السن فهو الاولى. والله اعلم■

مسح الوجه بعد الدعاء ليس بدعة

□ سائل يقول: ما حكم المسح علي الوجه بعد دعاء القنوت في الوتر؟

ـ هذا فيه احاديث ضعيفة في مسح الوجه واكثر اهل العلم لا يصححها وبعضهم يصحح هذا الحديث. لكنا نقول الخلاصة انه لا يعد من قبيل البدعة فمن فعل فبناء علي ما وردت به الاحاديث ومن ترك فهو احسن لان الاحاديث ضعيفة جدا■

□ «نصف الدين» زاوية غير مسبوقة في صحافة تتسم بالصبغة الدينية، استقطبت منذ اسبوعها الاول اعدادا كبيرة من القراء وتلقى القائمون عليها مئات المكالمات الهاتفية. وقد لقيت استحسان معظم الناس خاصة للاسلوب الذي تنشر به، فهناك التزام بعدم نشر اي عناوين او أسماء صريحة يستدل بها على صاحب الطلب وهناك اصرار على ان الزاوية جهة وساطة، وانها لا تزكي لحدا، وعلى الراغب في الزواج ان يسلك بالوسائل المعروفة سبل التحري عن الآخر، وهناك ايضا عدم مبالغة في الشروط المطلوبة، وامتناع كامل عن ان تصف المرأة نفسها او ان يصفها وليها.

والقائمون على هذه الزاوية ايضا ـ وهم من اهل الخير الذين لهم باع طويل في هذا العمل الخيري ـ يتحرون قدر الامكان ان يكون التوفيق بين اشخاص من نفس البيئة أو الدولة منعا للمشاكل المتوقعة فيما بعد.

«نصف الدين» بعد 3 أعوام ونصف:

350 رسالة أسبوعية.. ماذا يريد أصحابها؟

حالات تزوجت.. وحالات قطفت ثمرة الزواج

الفوزان: تجربة طيبة بضوابطها المعتبرة شرعا

ابن جبرين: وسيلة من وسائل إعفاف الأمة

ساهمت بعض المشروعات الخيرية للزواج في نجاح تجربة «نصف الدين»، وفي اعلى الصورة «استمارة زواج» يملأها الراغب لدى احد هذه المشروعات

وتتلقى زاوية «نصف الدين» 350 رسالة اسبوعية، إي اكثر من 60 رسالة يوميا، وهو كم كبير من البريد الذي يردنا.

وخلال الفترة الماضية حققت الزاوية زيجات ناجحة في اكثر من بلد، بل في دول أوروبية مثل بريطانيا وبلجيكا اللتين تلقينا منهما طلبات زواج.

والرسائل لا تقتصر على المنطقة العربية فقط بل تأتي من مناطق العالم الاسلامي المختلفة، اندونيسيا وباكستان وغيرهما، وتأتي من الجاليات العربية والمسلمة المقيمة في الغرب وامريكا، بل من بعض مسلمي تلك البلاد الاصليين.

وقد اثمرت تجربة نصف الدين ايضا عن براعم جديدة، فبعض الذين تزوجوا عن طريق هذا الباب رزقوا بمشيئة الله بأطفال، وبعضهم ينتظرون الثمرة الاولى خلال الايام والاسابيع القادمة.

ويقول الشيخ عبدالله بن جبرين في مراجعة لنا معه حول تجربة نصف الدين بعد ان اطلع على بعض ما نشر «ان كثيرا من اهل الخير يتصل بنا للبحث لهم عن ازواج لبناتهم من طلبة العلم ممن نعرف ونثق فيهم وممن لنا معهم اتصال، ولاشك أن تجربة «المسلمون» تجربة جيدة اذا ما استمرت في هذا الشأن بحيث لا تنشر عناوين الناس أو صور البنات أو الرجال الراغبين في الزواج ولا مبالغة في الاوصاف وهي وسيلة من وسائل اعفاف الامة والبحث عن الرجل المناسب للمرأة».

وكذلك في مراجعة مع الشيخ صالح الفوزان قال «انها تجربة طيبة بضوابطها المعتبرة شرعا بعدم نشر العناوين أو الصور أو المبالغة في الاوصاف التي تدل على تلك الفتاة أو ذلك الرجل بحيث يصبح معروفا ويفتضح امره».

ولاشك أن هذا ما تحرص عليه «المسلمون» فهي كوسيلة نشر تقوم بتوفير المعلومات وتنظيمها ويقوم

جدة ـ خلف السليمان

يدور الوسيط عدد من المشايخ بحيث اصبح في مدينة جدة اكثر من 30 وسيطا معظمهم أئمة مساجد او طلبة علم.

سبع بنات

ولكن لماذا تلقى فكرة كـ «نصف الدين» كل هذا الحماس؟ توجهنا الى عدد من المستفيدين باب نصف الدين وسألناهم لماذا اخترتم هذا الطريق؟

يقول صالح. ع: لدي سبع من البنات لم اجد من يتزوج بهن بلغت الصغرى منهن الثانية والعشرين من العمر ولم يطرق بابنا احد، وبالطبع اتحمل جزءا من المسؤولية لانني لا ازور أو أشارك الاقرباء والمعارف الافراح والاتراح واصطحب معي بناتي لتراهن امهات الشباب وبذلك يتزوجن. وكانت النتيجة ان بناتي لم يتقدم لهن احد برغم جمالهن وعلمهن وادبهن وتدينهن. ولم يعد لي من باب أو منفذ سوى التوجه للمشايخ للبحث عن رجال صالحين لستر بناتي. ولله الحمد تزوج بعضهن وبقي البعض الآخر في انتظار الازواج الصالحين.

اما الدكتور ع. س: استاذ جامعي متزوج وغير سعيد مع زوجته فيقول كان الناس سابقا يتحدثون عن احوالهم وكان المجتمع متماسكا ويكاد يعرف كل اهل الحي او القرية احوال بعضهم، ولهذا يعرف ان «فلانا» لديه بنت أو بنات للزواج، فيتقدم الزوج له. اما اليوم فأصبح الامر صعبا حيث تقطعت اواصر الترابط الاجتماعي. فكان لابد من قيام بعض اهل الخير من الرجال الثقاة بتبني مثل هذا المشروع الذي يطمئن له صاحب الحاجة من الرجال والنساء، ومعلوم ان من اساس عملهم السرية. ولهذا توجهت اليهم للبحث عن زوجة تريحني من عناء زوجتي ومركزي الاجتماعي يحتم الا أتزوج من خارج بلدي، وكذلك فإن البحث عن الفتاة ذات الدين والخلق اصبح صعبا ان لم يكن هناك جهة وساطة تقوم بهذا الامر، موثوق بها من قبل الطرفين.

اما محمد فايز فيقول: انا خريج جامعة تخصص «شريعة» واعمل في المحاماة، أود ان يرزقني الله بالزوجة الثانية الصالحة، فلي القدرة المادية والمقدرة النفسية على ذلك الامر، ولكني لم اجد تلك الزوجة التي يمكن ان ارتاح لها، وتكون ذات دين وخلق، وكذلك تكون اجمل من زوجتي، اتجهت الى المشايخ لانني لم اجد طريقة اخرى لذلك.

سوداني في بريطانيا

اما «م. احمد» فيقول: انا شاب سوداني اعيش في «بريطانيا» واعمل في وظيفة محترمة وابلغ من العمر 34 عاما. جامعي ولم اوفق في اكمال نصف ديني، لهذا ارسلت لكم لعلني اجد عندكم مطلبي حسب المواصفات التي تنشرونها. لهذا فإنني اتمسك بشروط معينة، ومستعد للزواج بصاحبتها في أي بلد تكون اذا وافقت هي واهلها على ذلك.

اما نيدي الهاشمية فتقول: اعجبت بفكرة «نصف الدين»، واكثر ما يشدنا اليكم هو الثقة فيكم كصحيفة اسلامية، والثقة في القائمين على المشروع، ولي مواصفات وليست شروط فيمن سيكون شريكا لي في هذه الحياة، وارغب في العيش في اراض بعينها لاكون محافظة على ديني وحياتي وتربية اولادي.

«أم عبدالله»: جامعية عمرها 24 عاما تقول: اخترت طريق المراسلة والزواج عن طريق الصحف لانني اعيش مأساة، فأهلي موجودون في مدينة اخرى وانا اعيش في بيت قريبة لي ولا ارغب في الزواج من المنطقة التي يعيش فيها اهلي لاسباب عديدة، كما انني ارسلت لكم لان المشرفين على هذا الامر من اهل الخير، ولعلني اجد الرجل المناسب، ولكن مضت ثلاث سنوات لم اوفق في الزواج برغم انكم ارسلتم الينا ثلاثة شبان كانوا من خيرة الناس، وكنا إما لا نتفق لان المهر المطلوب يعتبرونه كبيرا، أو لأن اهلي لا يوافقون عليه لاسباب اخرى، ومازلت انتظر ان يرزقني الله عن طريقكم بالرجل المناسب.

أما نائلة.ع فتقول: برغم ان هذا المشروع يعتبر فريدا من نوعه ويحل مشكلة اجتماعية كبيرة، الا انه جعل الناس يشعرون بأن الزواج عبر هذه الطريقة سهل، ويشعر المتقدم انه هو المطلوب وليس الفتاة، مما سيجعل اهلها يرحبون بأقل مهر وأقل تكلفة للزواج، وهذا المتقدم لن يخسر الكثير، ولعله يجد موظفة يحصل منها على ما خسره ويعتبر نفسه قد كسب «زوجة» مجانا!

ولهذا عندما يطلب والد الفتاة مهرا متوسطا مثل عشرين او ثلاثين الف ريال، فإن ذلك الخاطب يتذمر ويبدأ في الوساطات لتخفيض المهر، ويأتي بالاحاديث والخطب التي تحث على ايسر المهور، واذا لم تكن موظفة فإن كثيرا منهم يأبى الزواج منها، حتى ان كانت جميلة أو ذات دين، وقد عشت كثيرا من هذه القصص مع صاحباتي، وهذا لا يمنع ان هناك قصصا اخرى ناجحة ولكنها قليلة.

أما عبدالله بن علي فيقول: ان الام الناجحة تصطحب بناتها معها لزيارة الجيران والاقربا، والاصدقاء.. وتثني على بناتها وتمتدح هذه بأنها قامت بالعمل الفلاني، وهذه بأنها انجزت ذلك الامر. ولا تعيب على احداهن شيئا حتى تدفع امهات الشباب لخطبة بناتها لابنائهن، وبهذا تنفق بضاعتها. وبعض الامهات عكس ذلك لا تزور أو تزار، ولا تحضر حفلات أو مناسبات، واذا زارت اشتكت من كسل البنات وعدم قيامهن بالواجب، واولئك الفتيات لا يتقدم لهن بطبيعة الحال احد، ولا يجد اولياؤهن أو لا تجد هؤلاء الفتيات من طريق سوى مراسلة الصحف أو الاتصال بالمشايخ للبحث عن زوج. عندئذ تتنازل عن بعض المواصفات المطلوبة في ذلك الشاب.

ويقول رجل يحمل الجنسية الفرنسية ويدرس في احدى جامعات المملكة العربية السعودية قسم علوم اسلامية: «تركت بلدي بعد ان هداني الله للاسلام، واقمت بدولة الامارات عدة سنوات الى ان وفقني الله في الدراسة الجامعية. اريد زوجة تستر نفسي وتكمل نصف ديني، ولانني طالب فليس لي دخل، ولهذا لم اجد الزوجة المناسبة لارتفاع المهور، فلجأت اليكم لعلني اجد لديكم من يقبل بي كرجل مسلم ترك بلاده وماله من اجل دينه».■

تجربة من قرية

□ تجربة فريدة يقوم بها اهالي قرية من قرى منطقة الباحة بالسعودية للوجودين في جدة لتزويج شباب القرية وفتياتها، حيث يقوم بعض اهل الخير في تلك القرية بعمل عشاء شهري يجتمع فيه كل افراد القرية رجال ونساء بحيث يخصص للنساء مكان منفصل عن الرجال ويتسامر الجميع (الرجال مع الرجال، والنساء مع النساء) حتى منتصف الليل، وبهذا يتعرف الجميع على احوال بعضهم البعض بعد ان فرقت المدينة بينهم، ويقام برنامج ترفيهي للرجال والنساء، يتعرف من خلاله الجميع على عدد افراد الاسرة وكم عدد الشباب الذين في مرحلة الزواج، وكذلك عدد الفتيات اللاتي في سن الزواج وتحصيلهم العلمي وماذا يعملون؟■

د. صالح السدلان

أسلوب «المسلمون» جيد ونافع وفيه مصلحة

الرياض ـ عقيل العقيل

□ سألنا الدكتور صالح بن غانم السدلان عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بالرياض وإمام وخطيب جامع ... عن رأيه في الشرع في الزواج عن طريق الصحف فقال: إذا كان بالاسلوب الذي تنشره جريدة «المسلمون» فأرى أن هذا أسلوب جيد ونافع وفيه مصلحة ولا يعرض الناس الى عدم الخفاء وعدم المبالاة، فلك يعتبر لائق أن تعلن المرأة وتقول أريد زوجا ـ تقوله في الصحف فقط ـ ولكن لو راسلت مستترة أو مثل ما يقوم به الوسيط في جريدة «المسلمون» فتكون المراسلة عن طريقه فهي ترسل اليه الاوصاف والشروط ويضع لها ملخصا ويقول لدينا فتاة فيها الاوصاف الآتية والشروط الآتية من يرغب أن ... عنه ... الشخص الفلاني تسأله عما ذكر أو يكون هناك فتاة تسكن في البلد الفلاني عمرها كذا وتعمل كذا وترغب في زوج صفته كذا وكذا يكون متدينا، يكون خريج جامعة، يكون كذا، ويكون الواسطة بينهما هو هذا الشخص الذي يجمع الرسائل ولا ينبغي أن يوضع عنوان للشاب أو للشابة، لا الرجل ولا المرأة فلا يوضع عنوانه في الجريدة ونحوها حتى تتم بينهما المراسلة وإنما يكون الواسطة هذا الشخص الذي يقول: يوجد عندي كذا من الفتيات اللاتي يرغبن ومنهن الجامعية التي تبلغ من العمر كذا وتريد زوجا صفته كذا وكذا، ولدي من الشباب ايضا عدد كذا اعمارهم كذا يحملون من الشهادات كذا، ويعملون كذا، فمن أراد فليتصل على تليفون الشخص الذي يوفق بين الطرفين فهذا محسوم ومغلق وليس فيه فساد، أما أن يعلن الشاب عن نفسه ويضع هاتفه او العكس فهذا لا ينبغي ان يكون.

ثم سألناه هل ترون أن لهذه العملية ايجابيات في القضاء على العنوسة؟

اجاب بقوله: انا أرى ان لها اثرا حيث ان الخير ولله الحمد موجود في كل بلد، والناس عندما يتعرفون يحصل تقارب، والتزاوج الآن صار بين المسلمين في كل مكان، فأصبحوا يذهبون الى الدول العربية، ويتزوجون من الجاليات في أوروبا وفي امريكا وفي كل مكان فهذا له فوائد، فقد تكون هناك امرأة أو فتاة في احدى الجاليات الاسلامية في بلد غير مسلم وتحب أن تتزوج من بلاد المسلمين وتبتعد عن بلاد الغربة حيث ان الغربة اصبحت حتمية بالنسبة لها، فليس لها طريق الا ان تعلن، ويحبذا ان يكون لهذا ضوابط وشروط لدى الجهات المعنية.

ولكن هل يقلل من المرأة ان تعرض نفسها للزواج عن طريق هذه الزوايا وبماذا تنصحون؟

يجيب الدكتور السدلان قائلا: أنا أعيد ما قلته قبلا: لا ينبغي للمرأة ان توضح اسمها عن طريق المراسلة أو عن طريق هذه الزوايا في الصحف، فلا تقول انا فلانة او انا شابة ارغب وتليفوني كذا، فهذا فيه تدريب على عدم الحياء وقلة الادب فهذا لا ينبغي، ولكن الموظف في الجريدة يقوم بجمع المعلومات ونشر الشروط ونحوها، اما ان يكون الاتصال بين الشخصين فلا.■

بعد أن تخطت الأربعين

أستاذة بكلية الطب تلجأ إلى صحيفة

القاهرة ـ وفاء سعداوي

□ مديحة زوجة شابة تقول: اختي الاكبر مني لم تتزوج حتى بلغت الثانية والثلاثين من عمرها، ولأن تقاليد العائلة تمنع زواجي قبلها فقد لجأت إلى إحدى الصحف وطلبت عريسا لها فإذا بالمشرفة على الباب تقول ان عندها عريسا لأختي ولي أيضا وتزوجنا.

● وتقول نادية إن اختي الكبرى رفضت الكثير من العرسان من أجل أن ترعاني واخوتي بعد وفاة والدينا حتى بلغت الثامنة والثلاثين ولم يعد يتقدم لها أحد، ولذلك لجأت إلى أبواب الصحف وطلبت لها زوجا والحمد لله رزقها الله بزوج صالح وظروفه مناسبة لها حيث انه مطلق ولديه طفل واحد.

● ولاتصدق سامية محمد ان شابا تفكيره مستقيم وشخصيته سوية لايجد من تناسبه فيمن حوله ويضطر للبحث عن زوجة عن طريق الصحف وتقول: المجتمع لم يعد منغلقا كما كان يحدث مع الجيل السابق، وهناك فرص للتعارف في كل مكان حاليا.

● فاطمة محمد لاترى فرقا بين الزواج عن طريق أبواب الصحف أو الخاطبة أو التعارف عن طريق الاقارب والاصدقاء، فالوسيلة واحدة في نظرها المهم أن نضمن سرية البيانات حتى يتم الموضوع ولاتكشف اسرار البنات.

● عبدالله محمد سعد «طالب» يرفض الزواج عن طريق أبواب الصحف أو المجلات لأنه لابد أن يختار العروس بنفسه ويراقبها لفترة قبل أن يتقدم لها ويتأكد من توفر الصورة التي يتمناها في عروسه.

● محمد ناجي «مهندس» يرفض أيضا هذا الاسلوب في التعارف للزواج لأنه لايثق في صدق البيانات المدلى بها، ويتوقع أن تظهر امور مخالفة للبيانات بعد الزواج.

● احمد سعيد «مدرس» يقول ان له صديقا تزوج عن طريق احد أبواب التعارف بالصحف وحياته الزوجية مستقرة ولايرى اختلافا بين هذا الاسلوب والاسلوب التقليدي في التعارف. المهم السعادة بعد الزواج.

● اما «م. ع» دكتورة بكلية الطب فقد انشغلت بالدراسة الجامعية ثم الماجستير والدكتوراه ولم تجد حولها من يتقدم لها بعد أن بلغت الاربعين، فلجأت إلى صحيفة اسلامية للبحث عمن يناسبها وتعتبر أنها قد لجأت إلى أخت مسلمة تأتمنها على أسرارها ولا عيب في ذلك..!

● ويقول «م.ح» انه تزوج عن طريق باب التعارف في احدى المجلات، وكان يظن فيمن تقدم لها انها التي يتمناها واكتشف العكس تماما بعد اتمام الزواج، فقد استحالت العشرة الزوجية بينهما وتم الطلاق!

● وتتحدث ام خالد من خلال تجربتها في الاشراف على باب الزواج في مجلة «الاعتصام» سابقا فتقول بمجرد تحديد باب لاعلانات الزواج بالمجلة جاءت أعداد كبيرة جدا من الرسائل من راغبي وراغبات الزواج، والنسبة الأكبر فتيات وأكثرهن مؤهلات عليا، ومنهن حاصلات على الماجستير أو الدكتوراه، ومنهن محجبات ومنقبات مصريات وعربيات، وكانت الرسائل تأتي مباشرة من الراغبات والراغبين، أو من الآباء أو الامهات أو الاخوة أو الاصدقاء والصديقات.. وكثيرا منهن وصلن إلى الثلاثينيات والاربعينيات نتيجة لانشغالهن بالدراسة، فمثلا استاذة بكلية الطب انشغلت بالدراسة حتى حصلت على الدكتوراه ووجدت نفسها في التاسعة والثلاثين من عمرها، وقد تكون انشغلت بتربية اخوتها، ومنهن أصحاب مؤهلات متوسطة وجمال متواضع. وقد تكون البنت لم تكبر في السن إلا أن اهلها يرفضون العريس الذي يأتي عن طريقها فتطلب أن نرسل لها من تتوفر فيه شروطها، ومنهن ذات الدين التي لم يتقدم لها صاحب الدين الذي تنشده، وأحيانا يكون السبب راجعا إلى البنت نفسها حيث وضعت شروطا صعبة وهي مطلوبة حتى كبر سنها ولا تجد من يقبل اشتراطاتها، وقد يكون أولياء الامور هم الذين يرفضون العريس ويغالون في شروطهم حتى تكبر البنت وفي النهاية تبحث هي أو أهلها عن عريس بدون هذه الشروط، بل قد تطلب من هو أقل منها كفاءة حتى لايكبر سنها أكثر من ذلك. وعن الطريقة المتبعة لاتمام الزواج من خلال المجلة قالت إننا كنا نطلب صورة البطاقة وبيانات كاملة عن الشاب أو الفتاة والسن والعمل والشروط المطلوبة ونحاول التوفيق بين الطرفين من خلال تقريب وجهات النظر وبعد الزواج ينتهي دورنا.

هذا الباب ضرورة

وتقول آمال عبدالوهاب المشرفة على باب «قلبي يسأل» في جريدة «المساء»: عندما توليت الاشراف على الباب كان المفروض أن نتناول مشاكل القراء الاجتماعية والعاطفية، ولكنني وجدت أن معظم الرسائل من رجال أو فتيات مشكلتهم التأخر في الزواج.

ولمست أن هناك أزمة في الزواج فعلا، فطلبت من رئيس التحرير اضافة اعلانات الزواج إلى الباب منذ خمس سنوات، وإذا باعداد أكثر من الطرفين يتقدمون خاصة البنات من كل المستويات الاجتماعية والتعليمية، وتأكد على مر الايام ضرورة مثل هذا الباب خاصة مع تزايد اقتناع الناس بهذه الوسيلة للتعارف من أجل الزواج، فمنذ فترة كانت هذه الفكرة مرفوضة ويعتقد بعدم جديتها، ولا أخفي انني شخصيا لم استوعب الموقف إلا بعد تجربتي في الجريدة ولمست بنفسي ضرورتها فأخذتها بجدية لأضمن نجاحها في تحقيق الهدف المنشود. فأعقد مقابلة شخصية مع الفتاة أو الشاب في محاولة للتأكد من صدق البيانات وبعدها أنشر بياناته أو بياناتها بالباب ولا أختار، بل أتحرى الاختيار للطرفين من خلال الحالات المنشورة بالباب ثم أقابلهما مع بعضهما البعض في المكتب وينتهي دوري بعد الاتفاق بينهما وانتقال العريس الى منزل العروس ليتقدم لوليها.

أما عن مدى نجاح مثل هذه الزيجات فأنا أولا أرفض نشر بيانات من ألمس عدم جديتهم، أو لا أرضى عن تفكيرهم وشخصيتهم من خلال المقابلة بالمكتب، والحقيقة أن هناك حالات كثيرة وفقها الله واستمرت، أما التي فشلت فقد كان فشلها قبل الزواج في أثناء اتفاق الطرفين ولأسباب يمكن أن تكون سبب فشل أي زيجة تمت بوسائل أخرى غير التعارف بالجريدة.

وتضيف: خلال تجربتي أرى أن وراء العنوسة الظروف الاقتصادية وصعوبة توفير الامكانات للزواج نتيجة ضعف الدخل أو البطالة، وانشغال الفتيات بالتعليم، إلى جانب سفر الشباب إلى الخارج وسهولة الزواج بأجنبية لقلة تكاليفه. فالزواج مشكلة للبنت أكثر من الشاب. ونتيجة لارتفاع سن الزواج أصبحت البنت وأهلها يتساهلون في الشروط وقد ترضى بأرمل أو مطلق ولديه أطفال.

الشيخ عبد المتجلي خليفة

عضو بلجنة الفتوى الأزهرية:

الشرع لا يرفض الزواج بهذه الطريقة

دوافع ذاتية واجتماعية

ويرى الدكتور شعبان جاب الله رضوان مدرس علم النفس بجامعة القاهرة أن وراء اللجوء لهذه الطريقة في الزواج دوافع ذاتية وأخرى اجتماعية. فأما الذاتية فتتمثل في عدم قدرة الشخص على إقامة علاقة اجتماعية ناجحة لضعف مهاراته الاجتماعية في طلب من يراها زوجة صالحة بطريقة مباشرة، كأن يكون لديه بعض المشكلات النفسية في المواجهة الاجتماعية كالقلق الاجتماعي مما يثير عنده مشقة عند وجوده في موقف اجتماعي، أو فشله في خبرات سابقة مماثلة.

وقد يرجع اللجوء إلى هذا الاسلوب إلى عوامل اجتماعية أدت إلى ارتفاع سن الزواج مثل المغالاة في تكاليف الزواج، ويضاف إلى ذلك تقاليد المجتمع وعاداته وقيمه التي لاتعطي فرصة للبنت للبحث عن زوج فتلجأ إلى هذه الوسيلة غير المباشرة.

ويرفض الدكتور شعبان هذا الاسلوب في الزواج ويعتبره أسلوبا سلبيا من جانب الرجل وتقليلا من شأن البنت بعرضها كسلعة، فهذا الاسلوب في نظره يتعامل مع الزواج على انه علاقة الية، ولاشك أن عدد الحالات التي تتم أقل بكثير من التي لاتتم بهذا الطريقة.

ويطالب الدكتور شعبان بعمل دراسة تتبعية للتأكد من درجة التوافق الزوجي لمعرفة درجة النجاح أو الفشل للحكم الدقيق الموضوعي على هذا الاسلوب في التعارف من أجل الزواج.

وسيلة طيبة

ويرى الدكتور أحمد عبدالرحمن استاذ الاخلاق الاسلامية أن الزواج بهذه الطريقة وسيلة طيبة إذا أحيطت بضمانات بحيث لاتتحول إلى نوع من العبث أو استغلال معلومات عن فتاة أو امرأة معينة، فمن اسباب أزمة الزواج أزمة التعارف، فمجال التعارف بالنسبة للبنت محدود بحكم العادات والتقاليد. إلى جانب أن بعض الشباب يغالي في الشروط التي يطلبها في عروسه، فقد تكون أمامه من تناسبه ولكن يرسم صورة أخرى في خياله فيلجأ إلى هذه الابواب لعله يجد ما يتمناه، كذلك هناك الكثيرات من الفتيات اللاتي تخطين سن الزواج المعقول فيلجأن إلى هذا الاسلوب.

وعن حكم الشرع على هذا الاسلوب يقول الدكتور محمود عبدالمتجلي خليفة عضو لجنة الفتوى ان الشرع لايأبى ذلك. فقد خطبت ام المؤمنين خديجة رضي الله عنها النبي صلى الله عليه وسلم وليس هناك من النساء من هي أكرم منها، فلامانع أن يتم الزواج بهذه الطريقة، ويمكن أن يكون ناجحا إذا توافق الطرفان مع بعضهما واكتملت فيهما الشروط المطلوبة، وتحقيق التكافؤ بين الطرفين في المستوى الاجتماعي والثقافي والاقتصادي حتى لاتحدث هزات تهدد حياتهما الزوجية ولضمان حسن العشرة والتفاهم.■

حالات ناجحة:

«منى» سعيدة بزواجها وأنجبت طفلين

عمان ـ المسلمات

□ بالطبع هناك رافضون ومؤيدون للزوايا الصحفية التي تنشر اعلانات الزواج.. الرافضون يخشون عدم الضوابط والوقوع في السلبيات التي قد تؤدي الى زواج فاشل، أو الاحساس النفسي بأن الانسان الذي يتزوج بهذه الطريقة هو انسان ضعيف أو لم يجد قبولا بالوسائل العادية. أما المؤيدون فيعززون أراءهم بتجارب ناجحة انشأت بيوتا مستقرة، وانه في وجود الضوابط الشرعية فإن هذا الزواج يصبح ناجحا ومقبولا.

تعالوا نستمع للطرفين..

ريما . ع ـ 38 سنة ـ قالت: عندما اصبح عمري ثلاثين عاما بدأ الذعر يدب في قلبي لانني لم اكن قد تزوجت بعد، لم اترك وسيلة للزواج الا وحاولتها دون فائدة. فخطر ببالي ان ابعث الى الابواب المخصصة بالصحف للاعلانات عن الزواج وقلت في نفسي انه لا بأس في ان افعل ذلك مادمت اريد الستر ولا اطرق الحرام. وفعلا ارسلت الى الصحيفة عنواني ومواصفاتي وكان ان قرأها رجل من نفس بلدتنا وبعث الى الجريدة يطلب عنواني وتم الزواج، وليته لم يتم، فقد ظل هذا الرجل الذي اصبح زوجي فيما بعد يذكرني بطريقة زواجه مني بسبب أو بدون سبب، ويشعرني بأنني ناقصة، حتى انه لم يعطني حقي الشرعي من مهر ومؤخر صداق، ولم يدم الزواج سوى سنة واحدة طلبت بعدها الطلاق.

سمية، فتاة في السابعة والعشرين من العمر، تقول: عندما تجاوزت الخامسة والعشرين اصبح الجميع من حولي يتأسفون لحالي لعدم زواجي بعد. البعض عرض علي فكرة الاعلان في بعض الصحف والمجلات العربية، فرفضت وذلك لانني احس ان هذه الطريقة غير مقبولة بالنسبة لي.

اما نهى ـ 25 سنة ـ فكان لها رأي مختلف تماما فقالت: ان هذه الطريقة مقبولة لدي، فكل واحد منا قد كتب الله عنده طريقة زواجه، فإذا كتب الله لي ان اتزوج بواسطة هذه الطريقة فلن اتزوج بواسطة طريقة اخرى ، وانا شخصيا عندما اقرر الزواج ولم اجد الزوج المناسب سأبحث عنه سواء بهذه الطريقة أو بغيرها.

منى، تزوجت عن طريق اعلان في الصحيفة تقول: لم ار ان هذه الطريقة خاطئة أو عيبا، فالفتاة التي تريد الستر تبحث عن زوج صالح بأية طريقة. عندما كنت في العشرين من عمري تقدم لي عدد من الخطاب ولم اوفق مع أي منهم، فقد كانت لي مواصفاتي الخاصة في العريس الذي يجب ان اتزوجه، وعندما لم اجدها في أي منهم قلت في نفسي لم لا ارسل بشروطي الى احدى الصحف فربما وجدتها عند احدهم الذي لن اراه دون هذه الطريقة، وفعلا تم ذلك، فأرسلت الى صحيفة بأنني اريد الزواج من رجل يناسبني في العمر، متدين وملتزم، حاصل على درجة علمية، مثقف ويقدس الحياة الزوجية. وبعد حوالي اسبوع جاءني تليفون من الجريدة يخبرني بأن رجلا بهذه المواصفات يريد زيارة اهلي وقلت لهم ان يعطوه العنوان. وفعلا جاء. وكما اريده بالضبط متعلم، مثقف، متدين، عمره يناسب عمري، وفعلا تم الزواج وانا الآن سعيدة وعندي طفلان نربيهما احسن تربية والحمد لله.

أبو محمد ـ 65 سنة ـ قال: توفت زوجتي وعندي من الاطفال خمسة ولم اعرف ماذا افعل، هل اتزوج أم أظل اربيهم وحيدا، ولكن كبر الاطفال واصبحوا رجالا ونساء، ولم اطق الحياة وحيدا بعدما اصبح لكل من ابنائي حياته الخاصة، طرقت ابواب الزواج ولكن لم اجد واحدة تناسبني وتناسب وضعي الذي اعيشه من كبر السن ووجود الاولاد حتى خطرت فكرة الاعلان في الصحيفة على بالي. وفعلا وجدتها، امرأة في الاربعين من العمر، مطلقة وعندها ولدان، وتم التعارف بيننا. وقالت لي ان اولادي اولادها وانها لن تتوانى يوما عن مساعدتهم ومحاولة اسعادهم وتعويضهم عن أمهم التي فقدوها. وفعلا كان ذلك وانا الآن اعيش في سعادة عوضتني عن أيام الوحدة التي عشتها والحمد لله.

وتقول جيهان ـ 22 سنة ـ : لا ارى عيبا في ذلك. فهذه الطريقة كغيرها من الطرق. فقد يطلب الشاب من والدته أن تخطب له فتاة مواصفاتها كذا وكذا. وعندما تذهب الام تخبر الفتاة بمواصفات ابنها وقد تتم الموافقة ويتم الزواج، وانا لا أرى فرقا كبيرا بين هذه الطريقة والزواج عن طريق الصحف، فالشاب يضع مواصفاته وشروطه وتضع الفتاة مواصفاتها وشروطها ويتم الاختيار على هذا الاساس.

غادة ـ 22 سنة ـ لها رأي اخر تقول فيه: ارفض رفضا باتا هذا الاسلوب فكيف يمكن لي ان اثق مثلا ان هذا الشاب الذي يكتب عن نفسه انه متدين انه فعلا كذلك؟ يجب التعامل مع الانسان لمعرفة نفسيته واخلاقه، ولا يمكننا تصديق كل ما يقوله المرء عن نفسه، ثم قد يتزوج شاب من فتاة من بلد أخر بهذه الطريقة، فكيف يمكن لها ان تثق بأخلاق هذا الشاب الذي لا تعرف عنه شيئا سوى ما يقوله عن نفسه؟!

وقد كان لريما ـ 25 سنة ـ رأي محايد اذ قالت: كل انسان يختار الطريقة التي تناسبه. فإن كانت هذه الطريقة قد ناسبت من اشترك بها فلا بأس المهم ان ينجح الزواج. ثم ان على كل انسان ان يتحمل نتائج ما يختاره بنفسه.■

العلاقة بين الجد والحفيد في البيت الواحد:

حب وتربية أم أوامر وتعقيدات؟!

الرياض - ابراهيم الماجد
الدوحة - حسن علي دبا
الكويت - محمد الصوفي
القاهرة وعمان - «المسلمون»

□ كيف اتصرف مع جدي؟ هذا شاب حائر يسأل، وربما كان هذا السؤال يأتي من كثيرين، وربما كان البعض قد اتخذ قراره بشكل او بآخر.

للكبار في حياتنا احترامهم وتوقيرهم الخاص، ولكن بعضهم يبدو احيانا وكأنه يطالب الشاب باشياء تبدو مثالية وغيرمتناسبة للحياة في هذا الوقت، بينما بعضهم يتفهم ذلك تماما ويحاول ان يقوم بدور التوجيه ويكسب ابناءه اواحفاده اوغيرهم من الشباب الذين حوله شيئا من خبرته التي تعلمها في الحياة.

● فاتن محمود عبد القادر طالبة بكلية الهندسة بحلوان بمصر تقول: جدي هو والدي الحقيقي حيث رعاني بعد وفاة والدي في عام 1985م ويقوم على كل شؤوني العامة والخاصة بالاتفاق مع والدتي التي تستشيره بدورها فيما يتعلق بي وبشقيقي الاصغر.

ولا انكر انه يطلب مني مايضايقني حيث انني ملتزمة خلقيا وارتديت الحجاب طواعية بعد ان اشار علي بذلك، وانا الآن في الصف الاول الاعدادي، كما انني لا احب الخروج.

والامر الوحيد الذي يضايقني هو إلحاحه الشديد على المذاكرة، وهذا يحدث من فرط حبه لي، وان غضبت منه سرعان ما اعود اليه وانصاع لاوامره.

● محمد الربعي (18 سنة) من الرياض يجيب عن اسئلتنا حول علاقته بجده وتوجيهاته فيقول: ان هذا يتوقف على نوع المثاليات ومعقوليتها، فنحن في زمن قد تغير وتبدل، فإذا كانت المثاليات معقولة في هذا الزمن فطوعاً وفوراً أتقيد بها امتثالاً لرغبته.

اما اذا كانت من المستحيل والصعب في زمننا هذا فسأقف محايداً لهذا الامر واحاول ان اشرح له بأسلوب يناسبه واوضح له ان الزمن قد تغير وكل شيء قد تغير وكذلك العادات والتقاليد ولا يبقى شيء على حاله سوى الله سبحانه وتعالى، اما اذا كانت هذه المثاليات تتعلق بالدين فهذا ليس فيه جدال .

● الشاب مصطفى عادل الدكروري مدرس ابتدائي بمصر يقول: انني أحب جدي على المستوى الانساني بحكم انه في مقام الوالد ومشاعر الوالد ايضا، ولكن بصراحة تدخلاته في حياتي تضايقني ولا اقبلها!

مثلا عندما اتناقش مع والدي يتدخل ويصف آرائي بانها «لعب عيال» ولايقبل لي رأيا، وعندما حصلت على الدبلوم ألح علي لأعمل في مهنة التدريس واقنع والدي بذلك برغم انني احب العمل في مجال السياحة او التجارة، وتدخل جدي اكثر من مرة في خطبة شقيقتي الكبرى وهو الذي اختار لها العريس، والاغرب انه ينتقض ملابسي، واحيانا تسريحة شعري والخروج مع بعض اصدقائي، وعندما يدخل الى حجرتي الخاصة ينتقد حجرة نومي وبعض المجلات والكتب التي اقرأها برغم انها ليس فيها أي محذور شرعي.

وفي احيان كثيرة اعتبر مضايقاته نوعا من المداعبات الحقيقية من رجل كبير السن، ولكن في الغالب اغضب جدا واكبت مشاعري دون الشكوى الى احد خاصة ان والدي لايقبل كلمة واحدة في حق والده!

● طرحنا هذا السؤال على احمد العتيبي - 22 سنة - طالب في معهد الاتصالات السلكية واللاسلكية بالكويت فقال: هناك ظاهرتان بارزتان مما اكثر ما يلفت انتباهي في العلاقة مع جدي، الاولى: هي ان كل الحكايات التي يقصها علي وحفظت اغلبها - من كثرة التكرار - والتي يتمحور جلها حول مغامراته في السفر من نجد - ضواحي الرياض - في السعودية مع بداية الحرب العالمية الاولى، وكل ما لقاه من عنت وخوف ووحشة في الطريق الى الجهراء - في الكويت - تلك الرحلة التي احفظها عن ظهر قلب بكل تفصيلاتها، وكلما قصصها على وجدي يطلب مني ان اقص عليه بعض امورنا الحياتية العادية التي نعيشها اليوم ويستمتع بها ايما تمتع ! برغم بساطتها وغالبا تكون متعلقة برحلة بـ«بجوسكي» الى جزيرة «فيلكا» - مثلا - ويعتبر جدي هذه الحكايات التي اقصها عليه شيقة وممتعة وهذه ملاحظة استوقفتني.

والثانية: هي وجه الشبه الواضح الذي يصل الى التطابق في المزاج والرغبات والاهواء بين جدي وأخي الصغير «عمر» الذي لم يتجاوز السابعة من عمره وكل واحد منهما يشتكي من الآخر.. كانت آخر المشاكل بينهما ما قاله جدي عن ازعاج أخي «عمر» ومشاكسته للعامل الهندي الذي يدفع كرسي جدي المتحرك، وما يزعمه أخي من مطاردات جدي له وكل واحد يقلقه الثاني بتصرفاته، ولكن عيب أخي الصغير الحقيقي هو أنه لا تستهويه القصص والحكايات. وادعوالله أن يحفظهما جميعا.

● شادي اسماعيل طالب اردني - 15 سنة - يقول: لحب جدي ربما اكثر من حبي لوالدي واخواني، فهو الذي يكرمني بهداياه الثمينة باستمرار، وهو الذي يلبي لي كل رغباتي ويعينني حتى على والدي، ويدللني كثيرا ويروي لي احاديث وقصصا ويجيب عن اسئلتي اكثر مما يفعل والدي المشغول بعمله طيلة النهار.

أنا اقضي مع جدي اضعاف ما اقضيه مع والدي، ومع ذلك فلي بعض الملاحظات على تصرفاته، فهو يمنعني من مشاهدة التليفزيون نهائيا على اساس ان التليفزيون يسيء للخلق وانا لا اعتقد ذلك، ففي برامج التليفزيون الكثير من المعلومات التي ارغب في الاطلاع عليها، وخاصة البرامج العلمية وبرامج الاطفال والمعلومات. قلت له يوما: يا جدي ان البرامج العلمية تضيف الى معلوماتي الكثير وليس فيها ما يسيء الى الخلق، لكنه رفض الاستماع الى احتجاجي هذا. صحيح انني ادرك ان بعض برامج التليفزيون سيئة، لكنني اعتقد ان مخاوف جدي مبالغ فيها، فالبرامج العلمية تضيف الى معلوماتي الكثير.

● امل سعد (19 سنة) من الرياض تقول إن الكبار لهم احترامهم مهما كان قولهم ولا اختلاف في ذلك .. كما اننا يجب ان نشعرهم بالتقدير وان آراءهم مازالت صالحة ولو كان الواقع غير ذلك، كما يجب ان نسمعهم دائماً كلمة «كلامك يا جدي صحيح 100٪». اما التنفيذ فيجب ان تحكّمه تحكيماً صحيحاً فإن كان صالحا أخذنا به، فالحكمة ضالة المؤمن، وإن كان غير صالح نتركه مع اشعار هذا الوالد الكريم بأهمية رأيه وانه أُخذ بالحسبان.

● الشاب ابراهيم التميمي من صحيفة «المرايا» الاسبوعية القطرية يقول: تعتمد مطالب الجد على مقدار تعلمه وفهمه لظروف الحياة، فالجد غير المتعلم لا يعي المتغيرات التي طرأت حوله، فيأمر بأمور لا تتفق وحال احفاده، اما الجد المتعلم فإنه يعي ذلك، وتكون متطلباته موافقة ومسايرة للعصر الذي فيه احفاده، وبالتالي يستجيب الابناء والاحفاد لتوجيهات الجد المتعلم.

● د. عبدالرحمن سيد سليمان بقسم الصحة النفسية بكلية التربية بجامعتي عين شمس وقطر يقول: الكبار ممثلون في الجيل الماضي تربوا على الجدية والاداء الذي يتناسب مع هذه الجدية، ولا ننسى معاناة الجيل الماضي فقد كان طريقهم اصعب، بينما الطريق ممهدة الآن امام الشباب الى حد كبير، ونظرا لمعاناة الجيل الماضي (الاجداد)، فإنهم يودون ان يكون الجيل الذي بعدهم يتمتع بالجدية نفسها، ويعتبرون أي تفريط نوعا من التراخي. ان الجد ينشد المثالية حفاظا على النمط الجدي في الحياة.

● د. هشام عبدالله بقسم الصحة النفسية بكلية التربية جامعة قطر يقول: معروف ان الفئة العمرية لها خصائص نفسية واجتماعية وعقلية مختلفة عن فئة الشباب حيث تتسم هذه الفئة بالنظرة الواقعية الى الامور كما هي في الواقع، كما تتسم بالرؤية المتروية وغير المندفعة كنتيجة مباشرة للخبرات السابقة والتجارب الكثيرة في الحياة والتي مرت بها هذه الفئة.

وهذا يتطلب من الشباب التعامل برفق مع تلك الفئة التي قد تكون غير قادرة على العطاء بالدرجة نفسها التي كانت سابقا بسبب الضعف الجسمي، والتفكير في الصحة، وكثرة الامراض احيانا.

وينبغي اشباع الحاجات المختلفة لهذه الفئة حتى لا تشعر بالوحدة النفسية والاعراض الاكتئابية، ويشعر المسن وكأنه يعيش وحيدا في هذا العالم دون مساندة من الآخرين بعد ان كان هو مركز السلطة والقوة.

ويبقى الموضوع مرتبطا باختلاف الآباء والابناء، فلكل حالة ظروفها وطريقة جوابها■

معاناة الاجداد في حياتهم تجعلهم يقدمون الحب لأحفادهم

يجيب عن اسئلتكم
د. عبدالمحسن أبانمي
عضو هيئة التدريس بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض

كل الناس يراقبونني

□ عمري 17 عاما وانا ملتزم بالدين ولله الحمد، مشكلتي باختصار انني اسير في البيت والشارع واحس ان كل الناس يراقبونني وينظرون إلي ويدققون في حركاتي كلها، واحيانا احس انني أبالغ في الأمر واحيانا اكتشف ان هذا صحيح بالفعل ولكن هذا يتعبني فما رأيكم؟

سعيد حسن
جدة

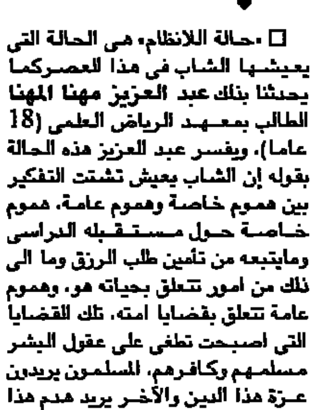
- من كرم الله ونعمته عليك انك ملتزم بالدين الإسلامي الحنيف - كما تقول - وعليك أن تطمئن انه ليس لديك مشكلة واحساسك الذي تشير إليه هو مجرد تخيل لا وجود له في الواقع، ثم لنفترض ان الناس يراقبونك وينظرون إليك ويتابعون حركاتك كما تذكر وهو مجرد افتراض. فماذا يعنيك هذا؟ انت لا تضايق أحدا ولا تسيء إلى أحد، وما دمت على هذه الحال فلا حرج عليك وليس هناك ما يدعو للقلق والانزعاج، وعليك ان تعلم انه «لو اجتمعت الإنس والجن على أن ينفعوك بشيء لن ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك وإن اجتمعوا ليضروك بشيء فلن يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك»، وعليك أن تتوكل على الله في جميع شؤونك وثق بنفسك وابتعد عن الظنون والأحاسيس التي لا وجود لها في عالم الحقيقة والواقع■

تتلقى «المسلمون» اسئلتكم الاجتماعية والنفسية على هذه الزاوية في جميع أيام الاسبوع عدا الخميس والجمعة من الساعة 12 - 4 عصرا على الهاتف 6691888 تحويلة 412

رحلة في عقولهم :

حوار مفتوح

شباب بين الهم والقلق والأمل
البحث عن السعادة هاجس الجميع

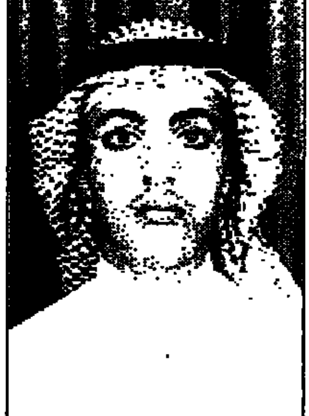


عبد العزيز





يمان





عصام

□ «حالة اللانظام» هي الحالة التي يعيشها الشاب في هذا العصركما يحدثنا بذلك عبد العزيز مهنا المهنا الطالب بمعهد الرياض العلمي (18 عاما)، ويفسر عبد العزيز هذه الحالة بقوله إن الشاب يعيش تشتت التفكير بين هموم خاصة وهموم عامة، هموم خاصة حول مستقبله الدراسي ومايتبعه من تأمين طلب الرزق وما الى ذلك من امور تتعلق بحياته هو، وهموم عامة تتعلق بقضايا امته، تلك القضايا التي اصبحت تطغى على عقول البشر مسلمهم وكافرهم، المسلمون يريدون عزة هذا الدين والآخر يريد هدم هذا الدين.

واذا كان عبد العزيز يتحدث عن الهموم فهذا يمان احمد سراس (15 عاما) يتحدث عن السعادة لاننا جميعا - في رأي يمان - نبحث عن السعادة مهما اختلفت حياة وظروف وطريقة فهم كل انسان عن الآخر، فمن الناس من يرى السعادة في التمتع بجمال الدنيا، ومنهم من هو راجح العقل يرى السعادة في طاعة الله وعبادته.

حسن عباس محمد احمد أرسل الينا رسالة مليئة بالمرارة والالم دون ان يكتب عليها البلد المرسلة منه، ويتحدث حسن عن عدم قدرة العديد من الشباب على الزواج بسبب تقاليد وعادات اجتماعية لامبرر لها، ويقول حسن انه في مثل هذه الحالة، من الطبيعي ان يفسد المجتمع وتوهن مرتكزاته الاساسية، ويستغرب حسن من ان المجتمعات الغربية قد تجاوزت مشكلات الاسراف وغلاء المهوروفكيف نتمسك بها نحن المسلمين؟

ايمن محمد الشبراوي من قرية شرمساح بمحافظة دمياط بمصرشارك حسن عباس الحزن والمرارة ذاتها، فالشباب اليوم - كما يقول ايمن - يعاني من القلق الشديد والتوتر العصبي بسبب ابتعاده عن الدين وهبوط رصيده من القيم والمدخرات الروحية، وقدرة الاعلام الغربي على التأثير على افكاره ونفسيته وسلوكه.

ومن جيبوتي جاءتنا رسالة عاجلة من شاب صومالي يعاني هناك ، ومجمل ما في الرسالة التي كتبها يوسف عمر حيدي انه شاب فقيرومريض منذ ان كان في السادسة من عمره، ماتت والدته عندما كان عمره 3سنوات وعاش مع والده واضطر للسفرالى جيبوتي معه بسبب الحرب الصومالية الاهلية وهناك عاشا في ظروف سيئة الى ان توفي والده وهوالآن لايجد مكانا ينام فيه يحميه من شدة الحرارة ومن شدة البرد حتى ولو في المسجد. كما لايجد مكانا يغتسل فيه وهو الآن يبحث عمن يساعده كيتيم.

أخر المشاركين في هذا الحوار المفتوح شاب طالب بقسم التاريخ الطبيعي بكلية التربية بجامعة الازهر وهو عصام محمود محمد عبد العزيز الذي يقول انه يعشق الادب خاصة اللغة العربية رغم كونه لم يتخصص فيها لانه كان طالبا بالقسم العلمي وهذه الكلية محجوبة عن طلاب هذا القسم.

عصام ارسل الينا باول محاولة شعرية له وهي قصيدة وجدانية جميلة وتحتوي على عدد من المعاني الجيدة ولكنها تحتاج للمزيد من العناية العروضية واللغوية، كما تحتاج إلى المزيد من الاثراء في الجوانب التصويرية في القصيدة، ولايأس من ان تلجأ - مادمت في البدايات - لاحد اساتذتك في الجامعة المعنيين بهذا المجال شريطة ان تنتبه لتكوين اسلوبك الخاص دون ان تخضع لوصاية احد مهما كانت قدرته وخبرته في مجالي الشعر والادب■

خالد يصف فترة الامتحانات وحالة القلق النفسي

الرباط - قردامت ايدار

□ يبدأ في كل بيت مغربي خلال هذه الايام العد العكسي للامتحانات والجميع يردد على ايقاع الزمن ان الباقي شهر أو أسبوع أو يومان، وترتفع درجة الحرارة كلما اقترب الموعد.

فكل أسرة لها ابن أو ابنة على الاقل مقدم على اجتياز الامتحان، والكل متطلع الى النجاح، وبذلك تخيم حالة طوارئ قصوى على كل صدر وبيت.

وكلما اقترب الموعد تفشى القلق النفسي والعصبي اكثر فيجد الشاب نفسه مطالبا بالحفظ والاعتكاف مع المقرر الدراسي ومواجهة نظرات الاسرة اليه.

الشاب خالد - 22 سنة - يصف هذه الفترة ويقول إن شبح الامتحانات ينزل بثقله عليه، فتتحول نفسيته الى مرتع للقلق والخوف والغليان الداخلي، فيفتقد بذلك الشهية وحلاوة النوم اللذيذ، فتنعكس هذه التحولات المفاجئة على سلوكياته النفسية والاجتماعية قبل وفي اثناء وبعد الامتحان.

والواقع ان جو «القلق النفسي» - كما يصفه الشاب خالد - يسود كل افراد الاسرة خصوصا الام التي تتحمل كذلك جزءا من هذا الجو المشحون فيظهر جليا في تصرفاتها ومشاعرها.

ولمواجهة هذا الطارئ ينصح خالد أولا باعتبار الامتحانات فترة طبيعية لا تحتاج الى استعدادات ذات طبيعة خاصة، وأخذ قسط من الراحة والاسترخاء بين كل مادة وأخرى لمدة عشر دقائق، وأن يرفه عن نفسه أو يجلس مع الوالدين في جو أسري بعيد عن موضوع الدراسة والامتحان، وان يحافظ الشاب على ساعات النوم العادية فيما لا يزيد عن ثماني ساعات يوميا■

وجه

ماجد بن سعد

العمل التجاري سرق مني شهادتي الجامعية!

الرياض - «المسلمون»

□ رغم انه ككل الشباب الذين يحبون مواصلة دراستهم والحصول على شهادة جامعية. الا ان «ماجد بن محمد بن سعد» وقف في منحنى صعب عندما حصل على الشهادة الثانوية، ذلك لان والده - وهو من رجال العقارات في الرياض - عرض عليه العمل معه ليبدأ في تكوين نفسه كرجل اعمال ناجح في ظل ظروف جيدة قد لاتتهيأ له بعد الحصول على الشهادة الجامعية. ولذلك اتخذ ماجد قراره بالتوقف عن الدراسة والعمل مع والده. ويقول ماجد: إن العقارات ومضارباتها تستهويه وتستولي على اهتمامه خاصة انه يرى كل يوم نجاحات والده المتتالية وارباحه الكبيرة منها.

دخل ماجد عالم العقارات كمسؤول عن ادارة مكتب العقارات التابع لوالده وقد اكسبه ذلك خبرة تجارية جيدة جعلته يفكر جديا في تكوين اعمال تجارية مستقلة.

وبالفعل يخطط ماجد الآن للحصول على وكالات تجارية، وقد بدأ في الاتصال وزيارة بعض الشركات العالمية وبالفعل وقّع عدة عقود مع بعضها وحصل على حقوق الامتياز، ولكنه لا يحب الكشف عنها الآن.

يؤمن بأن العمل التجاري جزء من رسالة المسلم فيقول: لماذا لا نحاول أن نشجع المنتج الإسلامي؟ لماذا لا نركز على التعامل مع الدول الإسلامية؟ ويرى ان ماليزيا واندونيسيا مستقبلا صناعيا كبيرا

تزوج ماجد في سن مبكرة لانه يريد الاستقرار والصفاء الذهني، ويقول إنه فعلا أحس بالاستقرار وصفاء الذهن بعد الزواج، وأحس براحة نفسية تؤهله لان يفكر تفكيرا صحيحا . وينصح ماجد الشباب القادر إلى المبادرة بالزواج راحة للنفس وسلامة للدين.

يحب ماجد الرحلات البرية وغالبا ما يقضي عطلة نهاية الاسبوع في البراري بصحبة والده وبعض الاقارب لان ذلك يمنحه فرصة للتأمل في حياته ويخفف عن ذهنه عناء الارقام والفواتيروالاوراق التجارية. ولانه يريد من الرحلة أيضا اكتساب بعض المهارات مثل الاعتماد على النفس في اعداد الطعام ونصب الخيام..الخ. وينصح الشباب بأن تكون رحلاتهم مع من هم اكبر منهم سنا لانهم بذلك يحصلون على فوائد عديدة من تجارب هؤلاء الكبار. ماجد يبلغ من العمر 21 عاما متزوج وليس له أولاد بعد. وهو ايضا يهوى الامسيات الشعرية وذلك لان للشعر اثرا خاصا في نفس ماجد، ولذلك فهو لايضيع اية فرصة تساعده على الحصول على مثل هذا الاثر■

طالب كلية الطب يخترع منحلا متنقلا على سيارة شحن

جدة - سعيد آل عيد

□ «راودتني فكرة الاختراع منذ اكثر من 6 سنوات خلال دراسة مادة تربية النحل، وكان ارتفاع تكلفة المشروع وحجم المجازفة مما اللذان يدفعاني للتردد، وحين سنحت الفرصة قبل سنتين وبعد دراسة كل الاحتمالات وعمل النموذج بدأت في تنفيذه خلال الاجازة الصيفية، واستغرقت عملية بناء المنحل على الشاحنة 5 اشهر».

تقوم فكرة الشاب احمد محمد بلخير الطالب بكلية الطب بجامعة الملك عبد العزيز بجدة في اختراعه للمنحل المتنقل المنشأ والمثبت فوق شاحنة على اساس ان مثل هذا المنحل تسهل خدمته ونقله، ويحقق هذا المنحل مزايا اقتصادية عديدة، بالاضافة الى كل مميزات استخدام الخلايا الخشبية الحديثة (خلية لانجستروث) الاقتصادية والعلمية والتقنية، ومميزات جديدة في المنحل والخلايا.

ويتكون المنحل من 3 وحدات وظيفية وهي وحدة سكن النحال، ومتطلبات النحل، ووحدة النحل، وهي عبارة عن اعمدة بها 144درجا على شكل صفين متقابلين بطول الشاحنة وبينهما ممر.

ويتم سحب الدرج بالكامل الى الداخل باتجاه الممر، وكل درج يحمل خلية نحل واحدة (دورين) متميزة عن الخلايا العادية بانها مربعة الشكل.

اما الوحدة الثالثة فهي عبارة عن ملحقات مثبتة على الشاحنة: مولد كهرباء، شبكة تيار كهربي، سقف متحرك، شراع مثبت على الشاحنة يتم فرده على شكل اجنحة.

وقد قام احمد بلخير بتسجيل الفكرة في ذلك الوقت لدى مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية باسم «منحل متنقل منشأ ومثبت باكمله وتجهيزاته على شاحنة بحيث تسهل خدمته ونقله».

بلغت تكلفة المشروع حوالي 600 الف ريال شاملة قيمة الشاحنة وعملية التنفيذ والتي مرت بثلاث مراحل بدأت بمرحلة التجهيزلبداية العمل والتي استغرقت شهرين، ومرحلة التنفيذ على الشاحنة والتي استغرقت 7 اشهرثم جاءت عملية تسكين النحل في الشاحنة على مراحل لاختبار قدرات الشاحنة فبدأت بـ 70 خلية ثم 100خلية والآن سوف تعمل بكل طاقتها 144 خلية، بالاضافة الى نقل المنحل من مكان لآخر حيث نقل الى الجنوب ثم الطائف وبعدهما لمنطقة عرفة في المرعى لإكثار النحل وكالعادة عند الشباب، وجد احمد بلخير عددا من الذين وقفوا بجانبه سواء كان من الناحية العلمية بالنسبة للنحل مثل المهندس حسن ميصي المسؤول عن المناحل في مديرية الزراعة بالمنطقة الغربية والذي كان معه خطوة بخطوة تشجيعا منه ومن مديرية الزراعة ورغبة في تطوير المناحل.

ومن الناحية المعنوية والمادية فلا ينسى احمد دور والده ووالدته واصدقائه فهد زيلعي، ومحمد شرف ، وكذلك المهندس محمد بانجيه الخبير في انظمة التخزين، ود. عبد المنعم الخفقي بجامعة الملك عبد العزيز الذي درس على يده مادة تربية النحل، كما كان لمركز جدة للعلوم والتكنولوجيا دوره من خلال الاتصال به للمشاركة في مسابقة الابتكارات العلمية والتي ساهم فيها باختراعه هذا ليفوز في المسابقة برحلة لزيارة المراكز العلمية في بريطانيا.

وحول تطوير المشروع يقول احمد بلخير: «تنفيذ المشروع اكسبني خبرة ورغبة في اضافة بعض الميزات الفنية والاقتصادية الجديدة، وكذلك تقليل تكاليف انشائه مماقد يحقق له انتشارا اكثر، وتطويرا للنحالة في السعودية».

واختتم احمد بلخير حديثه بدعوة الشباب للمحافظة على اوقات الفراغ والتعود على ملئها بالاعمال الصالحة والهوايات النافعة، لان عدم التعود على ذلك يجعل من الصعب الاستفادة منها عند الحاجة، ومن امنيته ان تعمل مسابقات «الابتكارات العلمية» في اخر الاجازات تحفيزا للشباب على بناء افكارهم خلال الاجازة بما ينمي مواهبهم منذ الصغر■



احمد بلخير داخل المنحل الذي اخترعه وعلى اليسار صورة الشاحنة التي تحمله

الدوحة

● **من وصايا الحسن**

- أورد الحافظ أبو نعيم ان رجلا اتى الحسن البصري فقال: إني اريد السفر فاوصني، قال: «حيثما كنت فاعز الله: يعزك». قال: فحفظت وصيته، فما كان احد اعز مني حتى رجعت.

- وقال الحسن البصري - يرحمه الله -: «رحم الله رجلا لم يغره كثرة ما يرى من كثرة الناس، ابن آدم: انك تموت وحدك، وتدخل القبر وحدك، وتبعث وحدك، وتحاسب وحدك!!»

● **فطنة وأدب**

قال ابن أبي حفصة لعمارة: انشدت المأمون قولي:

أضحى إمام الهدى المأمون مشتغلا
بالدين، والناس بالدنيا مشاغيلُ

- فلم يهتم لذلك!. فقال عمارة: مازدت على ان صيرته عجوزا معتكفة في محرابها؛ فمن لأمور المسلمين؟ هلا قلت كجرير:

فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه
ولا عرضُ الدنيا عن الدين شاغله■

كلمات متقاطعة

8 7 6 5 4 3 2 1

1 2 3 4 5 6 7 8

افقيا وعموديا

□ 1- صحابي أمر النبي صلى الله عليه وسلم ان يُقرئه القرآن.
2 - زوج - مجلة لمحمد رشيد رضا (بدون آل).
3 - يخطئ في القرآن - حرف ناسخ.
4 - من حروف القلقلة - شنشنة (مبعثرة)
5 - ارقد - راحة.
6 - اضمر - تملق - من حروف المد.
7 - من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم - سلم، وكل.
8 - نبر (مبعثرة) - فلكي انجليزي اكتشف جرما سماويا: (ت 1642م)■

حل العدد الماضي

م	ل	ق	■	ل	ى	ب	س
هـ	ز	ف	ق	■	ر	ق	ب
ا	ج	ل	■	د	ش	ر	ى
■	■	■	■	ب	د	■	ل
ت	و	ب	ت	■	■	ق	■
ش	هـ	■	ب	■	ل	ف	ق
ف	■	هـ	و	■	ج	ز	ل
■	ف	ش	ك	■	ا	هـ	م

في هذه الصفحة الأسبوعية نراجع معكم موضوعاً يرتبط بالمنهج ونحاول أن نستشرف الصور الاكثر إشراقا، وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة .. وعرض الكتاب .. والملف .. والدراسة .. والندوة، وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لمعالم المنهج..

الإسلام قرر عقوبة القذف لمواجهة آفات اللسان:

تطبيق حد القذف يصون الأعراض ويحمي المجتمع من شيوع الفاحشة !
الدين رفع من كرامة الإنسان المسلم وعاقب المتسبب في اهانته بغير أدلة

لابد من التأكيد على أن الحاجة تبدو ماسة أحيانا لتاصيل المسائل التي تثار حولها بعض التساؤلات والحق ان موضوع الحدود الشرعية من الامور التي تحظى بجانب كبير من الهجوم والاستعداء من قبل بعض الذين يرون - لدوافع فكرية خاصة بهم - في مثل هذه الحدود أمرا مستفزا لهم الى الدرجة التي تجعلهم يصفون تلك الحدود - حاشا لله - بالبشاعة او التخلف...واذا كان هذا الأمر يمكن تبريره بالنسبة لغير المسلمين بالعداء لكل ماهو اسلامي ، فإن الفهم يعجز احيانا عن استيعاب الدوافع التي تجعل مسلما يتهجم على مثل هذه الحدود ويدعو لمحاربتها بحجة انها تصادم روح العصر وتتنافى مع كرامة الإنسان - كذا!!..

كان لزاما اذن ان نؤصل لمثل تلك الحدود . وقد بدانا مثل هذا النهج في مناقشتنا لطروحات منظمة العفو الدولية تجاه عقوبة الإعدام وموقفها منها. واليوم نتحدث عن تنفيذ حد القذف

وهذا الأمر يستهدف بالدرجة الأولى عدة أطراف أبرزها:

● توضيح مسألة القذف في الشرع الإسلامي . بهدف تثبيت قاعدة من القواعد الأساسية التي تحمي المجتمع الإسلامي من رمي التهم دون تثبت وبينة .

● مواجهة الافتراءات التي قد يروج لها بعض من يناوئون المنهج الإسلامي من أنصار التيارات الأخرى، بصرف النظر عن المناسبة التي ظهرت فيها مثل هذه المراجعة، نظرا لكون هذا الأمر كان من الممكن تأجيله لولا اختلاط بعض الطروحات المشبوهة بالأوراق المتعلقة بمسألة الطبيب المصري، تتناول حد القذف بذاته.

● اثبات أن مثل هذا الحد تم تطبيقه في العصر النبوي - وعلى اناس من خيرة صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، لمجرد أنهم تعاطوا في المسألة وقذفوا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بماليس فيها. إذن. فالمسألة ليست موجهة تجاه شخص بعينه، بقدر ماهي موجهة تجاه موقف معين.

والقذف كعبارة لغوية تعني الرمي والالقاء، ومن ذلك قول الله سبحانه وتعالى لأم موسى في سورة طه «ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم». وهو في المفهوم الشرعي يعني ببساطة شديدة رمي الآخرين بالزنى اي ان يقول انسان لانسان «انت زان» وهذه العبارة ان ثبتت فعلا في حق المقذوف بها يقام عليه حد الزنى وان لم تثبت شرعا يقام حد القذف في حق القاذف بالفاحشة رميا بغير دليل. والقذف بهذا المعنى من المحرمات القطعية ويعده الاسلام من الكبائر والفواحش التي جرمها وقرر لها عقوبة قاطعة.

صون اللسان عن الخوض.

في البداية تحدث الدكتور احمد عمر هاشم استاذ الحديث ونائب رئيس جامعة الازهر عن دلالات تطبيق حد القذف في الاسلام ومايلحقه في أمرين، أولهما: تقديس العرض. وثانيهما: ضبط اللسان. وقال ان الاساءة الى الآخرين بالقول او الفعل جريمة اسلامية وانسانية، وتصل هذه الجريمة إلى قمة القبح حين تتعلق بالعرض. فعندما يرمي انسان انسانا بالفاحشة وهو كاذب تكون الجريمة نكراء لأنه كذب على الله والناس واتهم سمعة الأبرياء وهون على المجتمع وقوع الفاحشة، لان الله لايريد لواقعة الزنى ان تحدث وان حدثت لايريد لها ان تشيع. الا ترى ان الله عز وجل حث على ان يستر الانسان نفسه عند المعصية، والرسول صلى الله عليه وسلم حث على التعافي في الحدود، ولن شريعة الاسلام قائمة على دره الحدود بالشبهة، ولكن اذا تيقن وقوع الفاحشة، فان العلاج الاسلامي يكون حادا. ومن النصوص النبوية التي تؤكد هذه المعاني قوله صلى الله عليه وسلم «تعافوا الحدود فيما بينكم فمابلغني حد فقد وجب». ويقول: «ادرأوا الحدود بالشبهات». ويقول: «من ستر على مسلم ستره الله وان من المجانة ان يصبح الرجل وقد ستره الله فيقول: فعلت كذا». ويقول: «لاتتبعوا عورات الناس ومن تتبع عورات الناس تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته فضحه». ومن اشد وسائل الاسلام في كبت جماح الفاحشة ضبط اللسان وكبت جماحه وعدم اشاعة الحديث فيها.

والقرآن الكريم يحذر للمجتمع كله من الوقوع في خطأ نشر الشائعات والفواحش فيقول: «ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة».

ويحذر الرسول صلى الله عليه وسلم من شائعات اللسان فيقول: «ان الرجل ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها في النار ابعد ممابين المشرق والمغرب» فقال معاذ بن جبل: «يارسول الله: وانا لمؤاخذون بما نتكلم به فقال: ثكلتك امك يامعاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم الا حصائد ألسنتهم». وفي رواية: «ان ابغض الناس الى الله الفاحش الذي يتكلم بالفحش وردىء الكلام».

محاربة بواعث الافتراء

وقال د. خالد المذكور رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية في الكويت: إن الله سبحانه وتعالى شرع حد القذف حفظا للمجتمع المسلم من اشاعة الفاحشة فيه والقذف جريمة في حق المجتمع المسلم لأنه إذا اتهم بالزنى الأبرياء

ملف أعده:
خالد السهيل
متابعة:
القاهرة - رضا الغزالي
الرياض - عقيل العقيل
جدة - تركي الدخيل
عمان - «المسلمون»
الكويت - غنيم المطيري

والفضلاء، سهل على من ليس لهم مثل اعتبارهم أن يرتكبوا ما يرمى به هؤلاء.

والأصل في عقوبة القذف قول الله جل شأنه: «والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون».

ولا عقاب على القذف إلا إذا كان كذبا واختلاقا. وقد وضعت عقوبة القذف على أساس محاربة البواعث التي تدعو القاذف للافتراء والاختلاق مما يثير الفتنة والحسد والبغضاء، والانتقام والمنافسة غير الشريفة، ويؤدي بالتالي إلى زعزعة المجتمع ونقض قيمه والاعتداء على أعراضه.

ولذلك تحارب الشريعة الإسلامية هذه الدوافع النفسية الداعية إلى جريمة القذف بالعوامل النفسية المضادة التي تستطيع وحدها التغلب على دوافع هذه الجريمة النكراء وصرف الإنسان عنها، فإذا فكر شخص أن يقذف آخر ليحقره ويؤلم نفسه ويزعزع مكانته، فإن عقابه الأصلي أن يجلد ثمانين جلدة ولا تقبل شهادته، وهذه العقوبة فيها ايلام جسدي ونفسي تردع صاحبها عن تكرار هذه الجريمة وتردع غيره وتصرفه نهائيا عن التفكير فيها.

مظاهر اسلامية لحماية العرض

والعقوبة الشرعية للقاذف، كمايشير الشيخ عطية صقر رئيس لجنة الفتوى المصرية: تتمثل في ثلاثة امور الاولى عقوبة مادية بان يجلد حدا ثمانين جلدة، والثانية ان ترد شهادته فلا تقبل له شهادة، والثالثة هي ان يعرف فسقه بين الناس وذلك واضح في سورة النور «والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولاتقبلوا لهم شهادة ابدا. واولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم».

الشيخ عطية صقر: تشدد الإسلام في حماية العرض وتطبيق حد القذف شأنه شأن الحدود الشرعية التي حذر الإسلام من تعطيلها أو محاولة الشفاعة فيها

ويقول الشيخ عطية وهذه العقوبة صيانة للمجتمع من العبث، وحتى لاتصبح الاعراض عرضة للاتهام والغمز واللمز.

والاسلام عندما قرر العقوبة فانه يتعامل مع ضمائر ايمانية حية ومسلمين ذوي مشاعر اسلامية تدفعهم الى الصدق والى تجنب الزور والتماس العدل في شريعة الله.

اقول هذا حتى نخرج من بين صفوفنا الذين يخدشون الحياء او يهتكون الاعراض او يتسترون على الفساد والفساق.

ويشير الشيخ عطية الى بعض مظاهر تشدد الاسلام في حماية العرض وتطبيق حد القذف. ويقول هذا الحد شأنه شأن الحدود الشرعية من الحدود التي حذر الاسلام من تعطيلها او محاولة الشفاعة فيها.. ففي الحديث عن ابي داود في سننه عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما «من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله في امره ومن خاصم في باطل وهو يعلم لم يزل في سخط الله حتى ينزع ومن قال في مسلم ماليس فيه حبس في ردغة الخبال حتى يخرج مما قال وقيل يارسول الله وما ردغة الخبال؟ قال: عصارة اهل النار».

والقذف من الحدود التي عدها الاسلام بابا من ابواب سعة الرزق وفي الحديث عن النسائي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه: «حد يعمل في الارض خير لاهل الارض من ان يمطروا اربعين صباحا».

والاسلام شدد في تطبيق هذا الحد حتى ان بعض العلماء مثل عمر بن عبدالعزيز وابن مسعود والزهري والاوزاعي وابن حزم قالوا إن من قذف عبدا طبق عليه الحد لان القذف من الجنايات التي لاتختلف برق او حرية. وقال ابن حزم: المؤمن له حرمة عظيمة ورب عبد جلف خير من خليفة قرشي عند الله.

ومن مظاهر التشدد ايضا ان بعض الفقهاء مثل الامام الشافعي والامام الليثي قال ان من قذف جماعة بالزنى حد فيهم واحدا واحدا، تغليظا للعقوبة.

دروس من حادثة الإفك

الدكتور محمود السرطاوي عميد كلية الشريعة بالجامعة الأردنية سلط الأضواء على الدروس التي انطوت عليها حادثة الإفك التي نفذ فيها الحد الشرعي بحق عدد من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم لخوضهم في الموضوع يقول د.السرطاوي:

نستخلص من هذه الحادثة العديد من العبر أهمها ضرورة أن تكون للمجتمعات على وعي تام بموضوع وآثار الشائعة السلبي، فإن الشائعة التي لا تكون مبنية على أساس علمي تؤدي إلى الفتن والاضطرابات وتعيق مسيرة التنمية وتزيل الثقة بين الناس.

كما ان معالجة القضايا العامة تحتاج إلى شيء من التروي والتأني، فقد عالج النبي صلى الله عليه وسلم الأمر بحكمة حيث سأل عن زوجه عائشة كلا من علي بن أبي طالب والخادمة وأخرين. ولم يصدر حكمه فورا كما يفعل البعض. والأمر الذي شعرت به ام المؤمنين عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم اختلف عن سائر عادته في تعامله معها، لكن لم يسيء إليها بكلمة واحدة.

فإذا تبينا هذا استطعنا أن ندرك مدى الأخطاء التي يقع فيها بعض أولياء الأمور بالاعتداء على أبنائهم أو بناتهم بالقتل أو الاهانة لمجرد شائعة او قول قيل دون أن يفحص الأمر أو يتثبت منه.

والأمر الثالث ان على أفراد المجتمع أن يكونوا على وعي تام وحذر من المنافقين الذين يريدون اثارة الفتن والشكوك بقصد هدم المجتمع وإشغاله فيما لا يفيد، فعبدالله بن أبي بن سلول أراد بقضية الافك أن يدير فتنة في المجتمع للمسلم تصرفه عن أداء واجبه في الدعوة.

كما اننا نستفيد من هذه الحادثة ايضا في تأكيد ان الدفاع عن الحق واجب كل مسلم، فأول من تصدى لعبد الله بن أبي بن سلول هو ابنه، ضاربا بما لوالده من مكانة عرض الحائط حتى انه وقف على باب المدينة ومنعه من الدخول إليها إلا بإذن الرسول صلى الله عليه وسلم.

كما ان الحادثة تبين لنا مكانة الاخلاق في الإسلام، وان الاسلام أحاطها بسياج منيع لا يسهل اقتحامه، فمن أراد أن يتهم إنسانا في عرضه فلابد من بينة من الشهود العدول، وأن يكونوا أربعة وإلا أقيم عليهم حد القذف.

شروط اقامة الحد

قال الشيخ د. إبراهيم بن عبدالكريم السنيدي عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ان هناك شروطا تتعلق بالقاذف وأخرى تتعلق بالمقذوف، فأما الشروط الواجب توفرها في القاذف أن يكون مكلفا، فغير المكلف لا اعتبار لقذفه. وأما الشروط الواجب توفرها في المقذوف فهي أن يكون محصنا، والمراد بالمحصن المسلم العاقل الحر العفيف الذي يجامع مثله.

وأشار الى أن عقوبة القاذف أن يجلد ثمانين جلدة وهذا حد من حدود الله قال تعالى: «والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون». فالقاذف ان لم يأت بالبينة اتخذ في حقه ثلاثة أمور:

الأول: جلده ثمانين جلدة.

الثاني: ابطال شهادته شرعا.

الثالث: الحكم بفسقه ما لم يعلن التوبة ويعرف صدقه.

ولكن ليعلم أن الحد لا يقام على القاذف إلا إذا توفرت شروط ثلاثة:

الاول: مطالبة المقذوف باقامة الحد على القاذف لأن هذا حق له، فله المطالبة به وله اسقاطه. فلذلك لا يسير فيه إلا بطلبه.

الثاني: آلا يأتي القاذف ببينة يثبت بها ما رمى المقذوف به عن الزنى ونحوه.

الثالث: وان كان القاذف زوجا فيشترط آلا يلاعن زوجته. فإن لاعنها فلا حد عليه.

د. خالد المذكور: تحارب الشريعة الإسلامية هذه الدوافع النفسية الداعية إلى جريمة القذف بالعوامل النفسية المضادة

ثم سألناه عن حكم القذف بغير الزنى واللواط كمن رمى شخصا بالكفر أو النفاق أو الكذب أو الرياء، أو الخيانة أو السرقة أو الخمر ونحوها فهل يعتبر ذلك قذفا يحد عليه فقال: من رمى غيره بغير الزنى واللواط وكان كاذبا فلا شك انه ارتكب أمرا محرما، لكن لا يحد حد القذف لانه غير قاذف شرعا، ولكن عليه التعزير فيؤدبه الحاكم بما يراه مناسبا لحاله وذلك تأديبا له وعقوبة له لارتكابه المعصية وليكف أذاه عن الآخرين.

وقال الشيخ عبدالله بن محمد السدحان استاذ العلوم الشرعية بالرياض إن السنة المطهرة قد بينت أنه لا فرق بين الرجال والنساء في القذف. كما يترتب على عقوبة الجلد عقوبة تبعية وهي الحرمان من حق اداء الشهادة لقوله تعالى: «ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا».

والبواعث التي تدعو القاذف للافترا. والاختلاق كثيرة منها: الحسد، والمنافسة، والانتقام، وجميعها ترمي إلى غرض واحد وهو ايلام المقذوف وتحقيره وهذا التحقير فردي لأن مصدره فرد واحد وهو القاذف، فكان جزاؤه أن يحقر من الجماعة كلها وأن يكون هذا التحقير العام بعض العقوبة التي تصيبه فتسقط عدالته ولا تقبل له شهادة أبدا. ولأن القاذف يرى من وراء قذفه ايلام المقذوف ايلاما نفسيا فكان جزاؤه الجلد ليؤلمه ايلاما بدنيا، وهذا أشد وقعا على النفس والحس. وهذه العقوبة حق لله لا تقبل الإسقاط من الافراد أو الجماعة لأن المصلحة العامة تستوجبها وهي دفع الفساد عن الناس وتحقيق الصيانة والسلامة لهم، وهذه قمة الكرامة حفظها الله للفرد المسلم لا تجد لها مثيلا في أي دستور أو قانون وضعي. فعقوبات الإسلام عادلة غايتها المحافظة على الضرورات الخمس: النفس والعقل والمال والنسل والعرض (وهي كرامة الإنسان)، إذ يترتب على التفريط فيها والاعتداء عليها التنازع وسفك الدماء، وفقدان الأمن، ولانتشار المفاسد والشرور. والقوانين الوضعية تنكبت عن الصراط السوي فلم تستطع المحافظة عليها بما يقطع دابر الفساد.

الحرمة الشرعية قاطعة

واشار الدكتور محمد رافت عثمان استاذ الفقه المقارن وعميد كلية الشريعة والقانون الى حرمة القذف من خلال عدة نصوص شرعية واضحة الدلالة.

وقال إن النصوص الشرعية توضح ان القذف بالفاحشة ليس من الامور الهينة التي يمكن التساهل فيها. فاذا لم يتوفر الدليل على صحة القذف، تحول القذف الى تهمة في حق القاذف تطبق بمقتضاها العقوبة وحتى يثبت الاتهام الاول تشير الآية الى توفر اربعة شهود صادقين عدول. او اقرار المقذوف على نفسه ولكن اذا لم يثبت ذلك صار القاذف أثما وعليه عقوبة القذف.

ويقول الدكتور محمد بكر اسماعيل استاذ الشريعة الاسلامية بجامعة الازهر على سؤال حول الاخذ بقرائن اخرى غير إقرار المقذوف او إحضار أربعة شهود مثل الكشوف الطبية؟

ويقول الدكتور رافت عثمان: الشهادة بضوابطها الشرعية واقرار المقذوف على نفسه هما الوسيلتان الواضحتان لاسقاط العقوبة عن القاذف .وهذا التشدد من الشرع فيه حماية للافراد والجماعات وحتى لايتهم كل واحد الآخر زورا بالفاحشة، وهذا من عظمة الشريعة في وضع الضوابط عند تصديق الاتهام او تطبيق الحد. اما الكشوف الطبية الحديثة فهي قرينة قوية، يمكن ان يؤخذ بها او يستانس بها. فاذا ادعى احد على احد انه زنى بفتاة مثلا هنا يكون الكشف الطبي الموثق احد القرائن وقد يعده القاضي القرينة الاولى فاذا ارتاح ضميره الى ذلك اخذ به قرينة والا رد القذف وقدر ظروف القاذف وقرر ما قد يكون عليه من عقوبة.

د. أحمد عمر هاشم: الإساءة إلى الآخرين بالقول أو الفعل جريمة إسلامية وإنسانية تصل إلى قمة القبح حين تتعلق بالعرض

ويشير الدكتور رافت الى ضرورة وضع ظروف وملابسات الاتهام موضع الملاحظة فاذا اتهم انسان معروف عنه العدل والصلاح انسانا معروفا عنه الفسوق ولم يستطع الاول احضار الشهود مثلا ففي هذه الحالة يمكن للقاضي ان يرد القذف ولايطبق عقوبة على القاذف لان القاذف صادق فيما يقول ولكن دلائل تطبيق حد الاتهام غير متوفرة.

ولذا عد العلماء شرط «العفة» احد الشروط الخمسة التي ينبغي ان تتوفر في المقذوف حتى يطبق على القاذف الحد وهذه العفة مفهومة من تعبير القرآن «والذين يرمون المحصنات». «ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات» فغير العفيف لايجوز ان يطبق على قاذفه الحد حتى قال العلماء، انه لاحد على من قذف من زنى في اول عمره ثم تاب لان الفاحشة قد وقعت منه، وان جاز لولي الامر ان يعذر من يقذفه حتى يسد الحاكم المسلم ابواب الاساءة الى الآخرين، كما على القاضي ان يقدر صعوبة توفر الشهود الاربعة العدول في الزمن الحالي، ويمكن له ان يستانس بقرائن اخرى حتى لانعاقب كل من يحاول ان يبلغ عن الفاحشة ويطارد بعض الفساق.

لايسقط بعفو المقذوف

ويضيف الدكتور حسن الشافعي استاذ الشريعة الاسلامية بجامعة القاهرة معنى آخر وهو ان حد القذف من الحقوق التي اعتبرها بعض الفقهاء من «حقوق الله» او هي من «حقوق المجتمع» - كما يقول اهل القانون الوضعي - والمعنى ان القذف لايسقط بعفو المقذوف، واذا بلغ الحاكم القذف بشروطه وجب تطبيقه ولاينتظر ان يطالب به المقذوف وهذا الرأي يقول به الامام ابوحنيفة ومن تبعه من الفقهاء، ويرى الشافعي انه حق من حقوق الناس ولايطبق الا اذا طلبه المقذوف ويسقط بتنازله عنه او بعفو الورثة.

والقذف حرام حتى بين الاقارب والازواج. يقول الامام ابوثور وابن المنذر: ان حد القذف يقام بين الاب والابن حفاظا على الاعراض بشكل عام ولان النص القرآني عام في ذلك ولكن غالبية الفقهاء - ونص على ذلك الشافعية والحنفية - يقولون إنه لاحد بين الاصل والفرع مثل الاب والام والابن وان كان من حق ولي الامر ان يقرر عقوبة تعزيرية حتى يمنع القذف المتبادل بين الاقارب.

واذا قذفت امرأة زوجها فانه يقام عليها الحد الشرعي اذا توفرت ضوابطه الشرعية، واذا قذف رجل زوجته لايقام عليه الحد وعرف ذلك بالملاعنة التي لها حكم شرعي آخر فصلته آيات الملاعنة في سورة النور.

ويعيب المستشار عبدالحليم الجندي على سلوكيات العامة عدم الاعتبار للكلمة او السب في الناس والخوض في الاعراض. ويقول ان ذلك من ابرز مساوئ المجتمع حاليا، فالبعض مشغول بعيوب الآخرين حريص على تتبع عورات المجتمع غافل عن عيوب نفسه. ■

القذف باللواط مثل القذف بالزنى بل اشد في العقوبة

□ سألت «المسلمون» الشيخ احمد حسن مسلم وكيل لجنة الفتوى بالازهر عن اعتبار القذف باللواط مثل القذف بالزنى، يطبق على القاذف به زورا حد القذف. قال : الفتوى عند معظم الفقهاء على ان القذف باللواط مثل القذف بالزنى، فمن ادعى على احد انه اعتدى جنسيا على رجل ، مثل من ادعى بالزنى في امرأة.

والخلاف في هذا مبني على الخلاف في اللواط ذاته. لان اللواط في حد ذاته حرام بنص القرآن والسنة والاجماع.

ولكن الخلاف في عقوبة فاعله. فالبعض يرى ان الفاعل والمفعول به يعذران بالعقوبة المناسبة، والبعض يرى انه يطبق على اللواط مثل الزنى في فرضية تطبيق حد الزنى، والبعض الآخر يرى ان اللواط اقسى عقوبة، وان الفاعل والمفعول به يقتلان حدا، وقد استدل اصحاب الرأي الثالث على هذا بما روى عن ابن عباس رضي الله عنه ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول فيه». ولا فرق في ذلك بين المتزوج وغير المتزوج، وفي رواية ابو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما: في البكر يوجد على اللوطية: قال يرجم».

ومادامت الفتوى عند الفقهاء ان اللواط مثل الزنى واكثر منه حرمة. فان الرمي به مثل الفاحشة. يطبق على القاذف به ما يطبق على القاذف بالزنى.

ويشير الشيخ مسلم الى بعض دواعي تشديد العقوبة على اللواط او الرمي به. فاللواط - دون الزنى - ارسل الله بسببه نبيا، وهو نبي الله لوط، واهلك بسببه قوما هم قوم لوط يقول القرآن: «فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل».

ويمن الله على نبيه لوط بقوله تعالى : «ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث، انهم كانوا قوم سوء فاسقين».

بل ان الاسلام حرم الاتيان في الدبر- اللواط - من الرجل لزوجته الحلال له، حرم ذلك الموضع بشكل خاص ، وافتى البعض بتطبيق عقوبة على من يفعل ذلك مع زوجته ، بل افتى بعض العلماء باعتباره زانيا، وتفريق زوجته عنه لانه نوع من الاذى، وفي الحديث ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «لا ينظر الله الى رجل اتى ذكرا أو امرأة في دبرها». وفي حديث ابي هريرة : «من اتى حائضا أو امرأة في دبرها أو كاهنا فقد كفر بما انزل على محمد».

وهكذا يفوق عمل قوم لوط الزنى في الحرمة، حتى ان الرسول قرنه بالكفر، اذن فهو مثل الزنى في حرمته وتجريم اتيانه أو في القذف به.

ويضيف الشيخ مسلم: ان الرمي بفعل قوم لوط مما يعيب العامة والخاصة ومما يسيء الى المجتمع كله، وحري بمن يتهم بمثل هذه الجريمة ان يكون له الدليل الشرعي القاطع، وفي هذه الحالة يكون مثابا عند الله والناس . ويكون تطبيق العقوبة على المقذوف في حقه واجبا شرعيا، فضلا عن كونه ضرورة نفسية واجتماعية وقانونية.■

الشيخ عطية صقر

د. خالد المذكور

د. محمد رأفت عثمان

د. أحمد عمر هاشم

واقعة ذات دلالة: علي بن أبي طالب يهدد الفاروق عمر بتطبيق حد القذف عليه!

□ لخطورة القذف، نهى الفقهاء، السلطان ذاته عن تتبع القاذف أو المقذوف في حقه وعدم السؤال حتى يرفع القاذف او المقذوف دعواه امام القاضي.

وقالوا: اذا سمع السلطان رجلا يقول زنى رجل، لايقام عليه الحد، ولا يتبع، ولا يطالبه بتعيينه لقوله عز وجل: «لا تسألوا عن اشياء إن تبد لكم تسؤكم».

ويقول الامام مالك: لا يعلم الامام بالقذف الا اذا قام كشاهد، ومعه مثله. وذلك في اطار قاعدة الستر الشرعية، وفي معنى دره الحد بالشبهة المنصوص عليه شرعا.

ومن الوقائع ذات الدلالة في هذا الصدد ان عمر بن الخطاب وهو خليفة المسلمين، رأى رجلا وامرأة على فاحشة، فجمع الناس وقام فيهما خطيبا وقال : ما قولكم اذا رأى أمير المؤمنين رجلا وامرأة على فاحشة؟

فقام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب واجابه بقوله: يأتي أمير المؤمنين بأربعة شهداء، أو يجلد حد القذف ويصبح ساقط الشهادة اذا صرح باسمي من رآهما. شأنه في ذلك شأن سائر المسلمين، فسكت الفاروق عمر ولم يعين من رآهما.

والمعنى واضح ان ابن الخطاب وهو من أغيرخلق الله على شرع الله، لايقدر على تعيين اسم من ارتكب الفاحشة مع انه ارتكبها فعلا، وان امير المسلمين يمكن ان يطبق فيه حد القذف صيانة لاعراض العامة والخاصة اذا رمى احدا بالفاحشة دون اكتمال الاركان الشرعية.

فهل تلوك نحن في اعراضنا بهذه السهولة؟ وهل نشهر الاتهام في وجه كل من لنا معه مصلحة أو خلاف؟!■

□ جميع القوانين الوضعية تجرم القذف وان اختلفت عن الشريعة الإسلامية في تحديد معنى القذف ودوافعه وطريقة اثباته وحجم العقوبة.

يقول الدكتور احمد فتحي بهنسي استاذ القانون المقارن بكلية الحقوق: القذف في القانون الغربي وفي معظم القوانين التي تطبق في الدول الاسلامية على اعتبار انها متاثرة بالقوانين الغربية، منصوص على تجريمه، ولكن هذه القوانين ترادف بين معاني القذف والاهانة والسب والعيب، ومن ثم فهو جريمة تدخل احيانا في جرائم النشر والصحافة، أو العيب باللفظ والقول والفعل في حق طرف آخر.

وليس واضحا في القذف في القوانين الوضعية معنى الحفاظ على العرض فقط كما في الشريعة الاسلامية التي تقصر معنى القذف المراد بعقوبته حدا، على القذف بالفاحشة.

وقد رتب القانون المصري على سبيل المثال في المواد 302 من قانون العقوبات عبارات القذف بما يدور حول خدش الشرف، او ما يشين بالسمعة أو الاهانة والسخرية والازدراء بالتصريح أو بالتلميح.

فرق آخر بين القوانين الوضعية والشريعة الاسلامية في أن القوانين تثبت تهمة القذف حتى لو كان المقذوف به ما يقذفه به القاذف، بمعنى انه اذا قال احد لآخر يا سارق او يازان فالقانون يعد هذا قذفا حتى لو كان المقال له ذلك سارقا او زانيا. بينما القذف في الشرع لا يعد قذفا إذا قال شخص لآخر يازان متى ثبت انه ذلك.

وواضح ان الشريعة الاسلامية متقدمة وضابطة للسلوك الفردي والجماعي ودافعة لان يقاوم الانسان الفاحشة اذا رآها ويبلغ عنها السلطات بشرط التثبت، بينما القوانين الوضعية تريد ممن رأى الفاحشة ان «يطنش» ويصمت!!

وبالنسبة للعقوبة فإن هناك فرقا واضحا بين العقوبتين، ولكن القوانين الوضعية تشدد ايضا على تجريم القذف، فالقانون المصري مثلا يعاقب القاذف بالحبس مدة لا تتجاوز سنتين وبغرامة مالية، ولكن المادة 308 من قانون العقوبات تشدد العقوبة اذا احدثت ضررا عاما، أو كانت عن طريق النشر في الصحف العامة، او مست شخصيات عامة ذات وقار ، كما حدث في التعديلات الاخيرة.■

المعضلة الصومالية من منظور مختلف

بقلم: طاهر محمود جيلي*

□ حظيت الازمة الصومالية الحالية باهتمام دولي كبير بلغ ذروته اثر نزول القوات الامريكية، وما صاحب ذلك من اهتمام اعلامي ضخم حاول ان يغطي الحدث الاليم من كل جوانبه، ثم تلا ذلك تناول من قبل بعض الاكاديميين للازمة بغية تفسيرها وتحليلها وتقديم النصح والمشورة العلمية للمعنيين بها، وتعددت التفسيرات حول اسباب الحرب الاهلية، فمن قائل انها عودة الى التركيبة القبلية المعقدة للمجتمع الصومالي، والى القائل انها نتاج لمجمل تناقضات الحكم الديكتاتوري للرئيس السابق محمد سياد بري، كما ذهب آخرون الى القول ان التلكؤ الدولي وتأخره عن تقديم العون والمساعدة للجبهات المسلحة التي اسقطت النظام لتعيد بناء دولتها، يعتبر سببا هاما في ذلك؛ واكتفى البعض بالزعم بأن عدم وجود تنسيق بين الجبهات المعارضة للنظام السابق كان السبب الاول والاخير في الدمار اللاحق.

وبرغم جدية بعض هذه الاجتهادات، الا انها لا تسلط الضوء الا على جانب من الازمة، ولاشك ان معظم هذه الاسباب ساهم في اندلاع الحرب الاهلية واشتداد اوارها، الا ان التناول العلمي يجب ان يستهدف الوصول الى السبب الرئيسي في الازمة.

وفي تصورنا ان معضلة الحرب الاهلية الصومالية ترجع في اساسها الى وجود فجوة واسعة بين ماهو مكتوب وماهو مطبق فعلا، أو بين ماهو معلن وماهو سائد على ارض الواقع، وهذا بدوره يرجع الى عدم قدسية الانظمة الدستورية والقانونية في نظر الصوماليين رؤساء كانوا أم مرؤوسين، فبدءا بدولة الاستقلال والحكم المدني حتى انتهاء الحكم العسكري، نجد ان الانظمة الدستورية والقانونية والشعارات المرفوعة كلها اجنبية، فبعد الاستقلال تمت صياغة الدستور بمساعدة فنية ايطالية فجاء دستورا ليبراليا يناسب دولة أوروبية مثلا «ايطاليا» لا دولة اسلامية وبلد مثل الصومال، وكذلك بقية القوانين المعمول بها، وفات القادة السياسيين ان الصوماليين حينما قاموا بثورتهم ضد الاستعمار ما كانوا يرفضون فقط وجود الرجل النصراني الابيض، وانما كانوا يرفضون اسلوب حكم وادارة متبعا في البلد. وبالتالي ما كانوا يرغبون في حلول الاسمر محل الابيض، وانما في حلول الحضارة الاسلامية محل الحضارة النصرانية. ولما لم يستجب القادة لهذه الرغبة واكتفوا بطرد الاجنبي واستبقاء انظمته، بقيت الدولة بدون سند كاف من مجتمعها، وظلت انظمتها لا تتمتع باحترام وتبجيل من أية فئة من المجتمع، مما جعل الجميع يبحثون عن ثغرات فيها للنفاذ منها، فظلت الانتهاكات الدستورية ديدن السلطة السياسية، كما ظل خرق القوانين العقابية ديدن المواطنين فاستشرى الفساد في الهيكل الادري وانتدلعت الحروب القبلية وأخذ لهيبها يشتد يوما بعد يوم ونظروا الى ان المصالح الخاصة كانت متعارضة دائما، فإن الصدام كان امرا محتوما، فالمصالح الخاصة للافراد والعشائر والقبائل تعارضت وتصادمت وترتب على ذلك حرب الكل ضد الكل، ومن هنا يمكن فهم سر انتقال الصراع المسلح من صراع داخل القبائل الى صراع داخل القبيلة الواحدة، بل الفرع الواحد والبطن الواحد.

واستنادا الى كل هذه الحقائق فإن الحل الوحيد والامثل لا يكون الا بتطبيق نظام يتمتع بقدسية لدى الجميع ويجلونه، ولا يكون هذا الا بتطبيق الشريعة الاسلامية الغراء التي تحقق المصالح العامة والخاصة وتحميها.

ومن هنا يبدو ان المستقبل في الصومال للاسلام والسلام. ولا ادل على ذلك من الترحيب الحار الذي حظيت به للمحاكم الاسلامية التي اقيمت في مناطق متفرقة من البلاد وان كانت ابرزها منطقة شمال مقديشو على امتداد اكثر من 500 كيلو متر من الساحل، وحاليا يسعى رؤساء القبائل ووجهاؤها والعلماء الى تعميم تطبيق الشريعة الاسلامية الغراء على كل انحاء الصومال. ■

* باحث صومالي مقيم بالقاهرة

بقلم: خالد السيف

«كيف لو سرق الركابي محمد قطب»؟

□ هب أن ثمة رقعة ألفيتها على مكتبك وهي دعوة ـ على استحياء ـ للمشاركة في فعاليات إقامة حد السرقة على ثلة ممن يتعاطون الفكر!! بله أساطينها وعرابوها!! بالضرورة ستذهب، فأنت من طائفة المؤمنين، وثمة مشروعية في الشاهدة توكيدا للتنكيل. ولا ريب.

ورجت ـ حينئذ ـ تغرق نفسك أسئلة:

من يحد من: وهل ثمة فقه لآية المائدة؟ وهل أن الشروط متوفرة باستيفائها وانتفاء موانعها؟

وبماذا سينعت الغرب هذه الممارسة؟ غير أن السؤال الذي أورثك صدمة لم تفق منها ـ بعد ـ هو من هؤلاء؟

عقب هذه الفرضية الجدلية التي ما أحسب أن لها سابقة من قبل.

«فهمي جدعان» يعيد تفجيرها ثانية من بعد ما فجرها قبلا «جورج طرابيشي»!! و«محمد عابد الجابري» لن يعجزه اليمين، وهو نفسه الذي سبقهما بسلخ «العروي» بسياق آخر. و«طه عبدالرحمن» هو الآخر يحرج «الجابري» بمسلمات مشروعه النقدي .

هكذا يتكور «الجابري» في «حجر» الإدانة ولم ينبس وربما لن؟ حتى لو أن شيئا من ذلك كان فسيبين عن سرقات أخرى لآخرين فتمتلئ بهم القائمة.

«جدعان» يعيد دور «جورج» فيرفع عقيرته وأطراف أصابعه تمتد لتلامس أنف «الجابري»: أنت سـ.... ..ا..ر.. ق.

بأداء مموسق غير أنه لا يطرب.

«جريدة الشرق الأوسط» سجلته اعترافا عبر حوارماتع مع «جدعان»، ويبدو أن افتئات «الجابري» على الإمام أحمد يتكئ على جدلية المحنة لدى «جدعان».

وبحق هل كان «الجابري» ـ وهو منْ ـ بحاجة لـ«جدعان»؟!«طرابيشي» يمعن في التأكيد: نعم.

وإذا كان ثمة مسلمة في العملية التفكيرية فهي الأمانة ولا مشاحة، وعلى الرغم من الهم الذي ينتظم من سلف مع فروق لا تكاد تلمح، كان ما كان.

أما د«طه عبدالرحمن» فيشكك في صلاحية مشروع «الجابري» ويتهمه بالسرقة من السويسريين، فلم يكن إلا مترجما ـ المستقلة عدد 44 ـ

وفي العدد الملمح إليه ما هو أهم وأطم!! إلا انى لم أشأ أن أسوقه هاهنا بمجموعه حيث أردت شيئا آخر وهو:

هب ..أن المتهم بالسرقة مفكر إسلامي بارز؟! فلو افترضنا أن الركابي سرق محمد قطب ـ وحسبي أنهما أنقى وأتقى ولا أزكى على الله أحدا ـ.

كيف ستتناولهما الأقلام؟ وكم سيطالهما من ألقاب ونعوت تتسحب شماتة على مجمل أفكارهما وانتمائهما؟ولست في معرض هذه الكتابة أغيب واقع سرقات لم تسلم منها كثر من الكتابات الإسلامية.

بيد أن أربابها ـ إن كان ثم ـ ليسوا بحجم الجابري وكفى. ■

مضى عام.. فهل من نظرة جادة للمحاسبة؟

بقلم: منصور عبدالله آل منصور *

□ الحمد لله الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد ان يذكر أو أراد شكورا، وله الحمد إذ جعل الليل سكنا وجعل النهار نشورا، وجعلهما آيتين فمحى آية الليل وجعل آية النهار نورا، فله الحمد في الآخرة والاولى، والصلاة والسلام الاتمان الاكملان على نبي الهدى محمد وعلى آله وصحبه وبعد.

قبل ايام قليلة ودعنا عاما مضى من عمرنا ونستقبل الآن عاما جديدا، والاعمال تمضي سراعا وكأننا لتونا استقبلنا عامنا الماضي، وهانحن ننتظر رحيله وقد طويت صحفه ورفعت. فماذا نحن فاعلون؟ ماذا اعددنا لعامنا الجديد؟ هل عزمنا ان نكون في عامنا الجديد افضل عملا واحسن حالا منا في عامنا الماضي؟ أم ان الغفلة تسيطر علينا فندع ايامه تمضي كما مضيت ايام الذي سبقه؟ هل من وقفة جادة نحاسب فيها انفسنا؟ فإن رأينا أننا احسنا ازددنا احسانا، وان اسأنا بدلناها حسنات مادام في الامر فسحة قبل حضور الاجل؟ هل ادينا حق الله تبارك وتعالى واتبعنا الرسول صلى الله عليه وسلم؟ هل من ثمة تقصير يتوجب علينا تداركه في عامنا الجديد؟

والآيات في كتاب الله التي تحثنا على محاسبة انفسنا كثيرة، نورد على سبيل المثال الآيات التالية:

قال الله تبارك وتعالى «يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤوف رحيم» وقال تعالى «ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون ياويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولايظلم ربك احدا».

قال ابن كثير ـ يرحمه الله ـ في تفسير هذه الآية (أي كتاب الاعمال الذي فيه الجليل والحقير، والفتيل والقطمير، والصغير والكبير «فترى المجرمين مشفقين مما فيه»، أي من اعمالهم السيئة وافعالهم القبيحة «ويقولون ياويلتنا»، أي ياحسرتنا وويلنا على ما فرط في اعمارنا «ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها»، أي لا يترك ذنبا صغيرا ولا كبيرا ولا عملا وان صغر الا احصاها أي ضبطها وحفظها.

وقال الله تبارك وتعالى «وكل صغير وكبير مستطر».

وفي الأثر حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا.

وثمة حقوق يجب على المسلم اداؤها وهي: حق الله تبارك وتعالى، وهو كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عنه في حديث معاذ «يامعاذ هل تدري ما حق الله على عباده وما حق العباد على الله؟ قلت: الله ورسوله اعلم. قال: «فإن حق الله على العباد أن يعبدوه، ولا يشركوا به شيئا، وحق العباد على الله الا يعذب من لا يشرك به شيئا، فقلت: يارسول الله افلا ابشر الناس؟ قال لا تبشرهم فيتكلوا» متفق عليه.

فحق الله تبارك وتعالى طاعته باتباع اوامره ولجتناب نواهيه. ■

* مكة المكرمة ـ السعودية

أسباب عديدة أسهمت في الترويج لدعاوى علمنة الإسلام

□ ان هناك اسبابا عديدة اسهمت في الترويج لدعاوى العلمنة يمكن اجمالها على سبيل المثال في الآتي:

اولا: انتباه الغرب ان الاسلام دين منهجي لا كهنوتي، بمعنى انه يرسي قواعد الدولة وينظم معاملات الافراد وعلاقاتهم بنفس القدر من الاهتمام الذي ينظم به امور عباداتهم مما يبقيه على الدوام خيارا متجددا وثابتا في مواجهة كل المدارس الفكرية الداعية للاصلاح قديما ومستقبلا من جهة، ودينا قائما للديانات السماوية الاخرى جمع بين العقيدة والمعاملة.

ثانيا: تأثر قطاع كبير من المسلمين بالمدارس الفكرية والايديولوجية لاسيما المادية منها ومحاولة اخضاع الاسلام لقوالبها ومعاييرها والتعامل معه باعتباره مسألة رياضيات، مما مهد الطريق لضرب الاسلام في الصميم بمحاولة افراغ الاسلام من محتواه الروحي العقدي، مما يجعله مجالا للمقارنة بغيره من النظريات.

والحل في نظرنا لمواجهة تلك الاسباب وغيرها وبالتالي التصدي لدعاوى العلمنة ووأدها في مهدها يكمن على سبيل المثال في الآتي:

اولا: الاهتمام بتوعية المجتمع وتربية الاجيال القادمة وتزويدهم بالمعارف المختلفة والارتقاء بمستويات تفكيرهم والعمل على تقبلهم للرأي الآخر.

ثانيا: تقوية وسائل الاعلام وابتداع وسائل جديدة وغزو المنادين بالعلمنة في مواقعهم والمبادرة بتفنيد حججهم.. الخ. ■

محمد بابكر هارون
الخرطوم ـ السودان

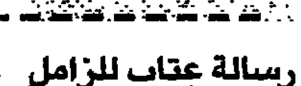


بقلم: جمال سلطان

الخديعة العلمانية

□ على الرغم من ان الشعارات التي يرفعها اصحاب «العلمانية» تجيل معاني التسامح والحرية، والمساواة والعدالة وحقوق الانسان، ونحو ذلك من الشعارات والمعاني الجميلة، الا ان الممارسة العملية في الواقع القريب تؤكد ان هذه الشعارات هي اقرب الى الخداع منها الى منهج اجتماعي فكري جاد، بل ان اعتى الديكتاتوريات التي شهدها العالم الاسلامي في تاريخه المعاصر قامت على اساس «العلمانية»، ولهذا السبب فشلت كل التجارب النهضوية في العالم الاسلامي الحديث والمعاصر، لانه لم يواجه فساد الفكرة والمنهج وحدهما، بل واجه مع ذلك طبيعة انسانية منحرفة ومتجبرة، صنعها هذا المنهج وروتها هذه الافكار. وعلى الرغم من ان العلمانيين يدعون انهم لا يعارضون الدين والتدين، ولا يعنيهم تمسك الانسان بدينه أو غير ذلك ،الا ان الحقيقة الساطعة تؤكد كذب هذا الادعاء، وانه مجرد مراوغة لكسب الوقت وخداع الناس، وتخدير غيرتهم الدينية، والا فإن الشواهد تترى على عمق كراهية الدين والتدين في اوساط العلمانيين، ولعل آخر هذه الشواهد، البيان الذي اصدرته منظمة تركية علمانية تدعى «جمعية أتاتورك للفلسفة» جعلت من نفسها الحامية للتراث العلماني في تركيا، إذ عندما عرض على البرلمان التركي مشروع قانون يتيح للمسلمين، وهم الغالبية الساحقة من مواطني تركيا، أداء صلاة الجمعة كشعيرة هامة من شعائر دينهم، هاج العلمانيون وهاجموا مشروع القانون وطالبوا بسحبه، وصرحوا بأن هذا القانون ضد المبادئ العلمانية!

وهذا الوضوح وتلك الصراحة من العلمانيين في تركيا، وهي دولة مسلمة، يعود الى قوة نفوذهم وشوكتهم، فجهروا بحقيقة فهم العلمانيين للدين ومعاله، أو بالاصح جهروا بعدائهم الواضح للدين والتدين، بينما هم في كثير من بلاد العرب، لضعف شوكتهم، يناورون ويخادعون، ويبثون سمومهم بخفاء شديد ومكر اشد، وان كانت هناك مواقف لا يستطيعون فيها حجب عمق مشاعر الكراهية لديهم ضد الدين والتدين، كموقفهم من الحجاب الاسلامي والهجوم الصريح عليه، حتى وصفه بعضهم «بالزي الطائفي»، وكتابات الكثيرين منهم عن خطر الحديث عن الربا والحلال والحرام في شؤون الاقتصاد لانه مضر بجهود التنمية والنهضة الاقتصادية، برغم انهم منذ مائة عام يتعاطون الربا، ويبجرون قيم الحلال والحرام الشرعية في الاقتصاد وفي غيره، وما رأت الامة منهم نهضة ولا تنمية، وانما رأت المصائب افواجا، وظلمات بعضها فوق بعض. ■



□ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتي تضيف أبعادا أخرى لما نشر وتأمل الموضوعية والطرح المباشر والاختصار . ويمكن ارسالها بالبريد او الفاكس «جدة .. ص ب: 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس ـ 6696100» ■

رسالة عتاب للزامل

لماذا وضع «الطبيب» بعد أصغر جندي وكشاف؟

□ كوني اكتب اليكم للمرة الاولى، لا يسعني الا ان اشيد بجهودكم وزملائكم باخراج هذه الجريدة النادر نوعها، بأبهى حلة، وانجح مافي الامكان، بحيث اصبحت جزءا لا غنى عنه لكل قارئ مسلم، واتمنى لو ان الوقت يسعفني لاقرأ كل كلمة وكل حرف فيها، لاتواصل بعد ذلك مع محرريه واشكرهم عليه، واشبعها قراءة وتمحيصا.

ما دفعني لكتابة هذه الرسالة هو عتبي على الاخ فيصل الزامل الذي طالما قرأت له، فشدتني افكاره النيرة، واعجبني اسلوبه الادبي. واما سبب العتب فهو ارتكابه لعدة اخطاء في مقاله الاخير في العدد 537 الصادر في 19 ذي الحجة 1415هـ كان اولها في سياق اشادته بجهود المساهمين في خدمة الحجيج، مبتدئا بخادم الحرمين الشريفين الملك فهد حفظه الله، ثم متبعا ترتيبا تنازليا الى «كبار المسؤولين» ثم منتهيا بـ«اصغر جندي وكشاف وطبيب»، واستغرب ماذا خطر بباله ليضع الطبيب بعد اصغر جندي وكشاف، الم يجد له مكانا اكثر لياقة في وسط هذا الترتيب التنازلي؟ اما جملته في المقطع التالي «وتحول الامر هذا العام الى العكس بزيادة ـ حقيقية ـ في المساحة بالتوسعة، مع منع سوء استخدام تلك المنطقة بذلك الافتراش»، فهي مشوبة بركاكة جعلتها صعبة الفهم.

وفي الفقرة التالية استخدم «إما» ثلاث مرات، وكان الاحرى به ان يستبدل بالاخيرة منها «أو» ليستقيم له المعنى الذي قصده.

ثم بعد ذلك استخدم كلمة «الميكانيكية» لوصف امواج الحجيج، وهذا خطأ معنوي اولا لعدم انطباق الصفة على الموصوف، ولغوي ثانيا لان هذه الكلمة اعجمية غير عربية. ثم اردف قائلا: مجيش لم يسبق لوحداته ان تدربت مع بعضها البعض، وهذه خطيئة اخرى، اذ ان كلمة «بعض» مفرقة في التنكير ولا يجوز ادخال «ال» التعريف عليها كما تفعل العامة. ■

الدكتور علي محمد كوجك
مستشفى الامير منصور العسكري
الطائف ـ السعودية

قارئ يرد على قارئ: لقد أخطأت في فهم ما أقصده

□ نشرت جريدة «المسلمون» في العدد (533) رد الأخ [illegible] على رسالتي المنشورة بالعدد (532) حيث ذكر الأخ أنني أخطأت في القول بغلبة كتابة التاريخ الإسلامي كتابة أمنية [illegible]، وقد فهم الأخ هذا القول فهما خاطئا حيث انني لا اقصد بذلك اظهار الحروب الأمنية فقط ولكن ما اقصده هو (فقط) الكتابة الأمنية للتاريخ الإسلامي وعدم التدليس فيه ولا اعني بذلك إخفاء الكبوات في تاريخ المسلمين وإهمالها لأن هذه الكبوات يستفيد منها المسلمون على مر الزمان حتى لا تتكرر مرة أخرى لأن كثيرا ممن كتب التاريخ من المؤرخين والمستشرقين شوهوا صورته واستغلوا الفترات العصيبة في التاريخ في النيل من الإسلام واتهام الصحابة الأوائل بأنهم أصحاب أغراض دنيوية وهذا لا يليق بمقامهم فلتكتب التاريخ ولتحلل هذه الفترات العصيبة حتى يستفيد المسلمون من أخطائها فيكون ذلك أنفع للإسلام والمسلمين. ■

كمال عبدالمنعم محمد خليل
بني سويف ـ مصر

قلة الوعي.. وضعف الإيمان سببان لطرق أبواب السحرة

□ ان الانسان ينتابه السخط والشفقة على الطالب والمطلوب، فالساحر حكم على نفسه بالكفر لمخالفته الله تعالى حيث يقول: «ولا يفلح الساحر حيث أتى»، والرسول صلى الله عليه وسلم اعتبر السحر من السبع الموبقات. ان الأسباب التي تدفع الناس لطرق ابواب السحرة إما قلة الوعي وإما ضعف الايمان بالله الذي يصيبهم باليأس ونفاذ الصبر الذي هو من صفات المؤمن، والرسول الكريم يبشر المؤمن أن أمره كله خير فإن اصابته سراء شكر وإن اصابته ضراء صبر وفي كليهما خير له.

ولو علموا ان ايمانهم بالسحر يجرهم الى الشرك لارتدعوا لانهم اعتقدوا غير ما كتب الله وقدر.

وليسأل المرء نفسه هل هؤلاء قادرون على دفع الاذى عن انفسهم وعدم الاصابة بالمرض، أو الهرب من سجن أودعوا فيه أو دفع العقاب؟ طبعا لا، فلو كانت لهم قدرة على شيء لنفعوا انفسهم واحبابهم.

تتردد النساء على السحرة من اجل اخضاع ازواجهن، ولا اقول بسبب محبتهن لهم، لان المرأة التي تحب زوجها تخاف على صحته والسحرة يطلبون اليها اطعامه ما يضره كما ورد في المقال وتنفق ماله في غير وجه حق، وأحيانا تشوه سمعته وسمعتها وكل ذلك منهي عنه، أو لمنع زوجها من الزواج بأخرى وهذا امر مقدر له منذ ولادته ان كان سيتزوج بأخرى، فهل هؤلاء قادرون على تغيير امر الله؟

أما إتيان السحرة لمعرفة المستقبل والغيب الذي يقول الله فيه «عالم الغيب فلا يظهره على غيره احدا الا من ارتضى من رسول» فماذا يريد الانسان بهذه المعرفة التي تفقد الحياة لذتها، ومثال على ذلك ان كثيرا من الحوامل يرفضن معرفة نوع الجنين لتبقى على هذه اللذة.

فما العلاج؟ انه الضرب بيد من حديد على السحرة والادعياء وتحصين النفس بالتقوى والايمان ونشر الوعي لدى الجميع. ■

هدى محمد احمد ابو كامل
الخرج ـ السعودية

ظاهرة الأنشطة الإسلامية بالبنوك الأمريكية تحتاج للدراسة

□ ردا على ما ورد بالعدد (531) تحت عنوان «أربعة بنوك أمريكية تمارس أنشطة البنوك الاسلامية» أقول: إن قيام هذه البنوك بممارسة أنشطة البنوك الإسلامية يعتبر ظاهرة جديدة ينبغي أن ننتبه لها وندرسها دراسة شاملة، محاولين التعرف على الأسباب الحقيقية وراء تلك الظاهرة. ان هذه الظاهرة تعني الكثير، وعلى رأس ذلك تأتي مصداقية هذا الدين وصلاحيته ومقدرته على التصدي لكل المشكلات التي تواجه العالم ولا سيما المشكلات الاقتصادية.

ونحن كمسلمين نؤمن بذلك كله، ولكن المشكلة هنا في غير المسلمين الذين لا يعرفون عن الإسلام إلا اسمه معرفة مشوهة تبعا لما تبثه وسائل الإعلام الغربية وغيرها. إننا باختصار يجب أن نستفيد من هذه التجارب في الدعوة إلى الإسلام.

فكما ان أعداء الإسلام يستغلون كل شاردة وواردة في النيل من الإسلام وشرائعه والدعوة إلى عقائدهم وشرائعهم الباطلة، فإننا يجب الا نقف مكتوفي الأيدي تجاه ما يدور من حولنا. وعلماء الاقتصاد المسلمون عليهم الدور الأكبر هنا في ايضاح وإبراز الجوانب المشرقة في الاقتصاد الإسلامي المستمد من شرع الله القويم. ■

جمال أحمد جمعة احمد
الرياض ـ السعودية

□ يطرح سؤال في كل عدد يمكن العثور على إجابته في العدد الذي سبقه، وتتطلب المشاركة في مسابقة كل شهر الإجابة عن جميع الأسئلة الواردة خلال أعداد هذا الشهر.

ويشترط للمشاركة في المسابقة إرفاق الكوبون الأصلي، ويسمح بالمساهمة بأكثر من مشاركة.

وسوف يحصل أول أربعة فائزين على مبلغ وقدره 300 دولار أمريكي لكل واحد منهم. ■

● من خلال العدد الماضي (539) ما كيفية التعامل مع تجاوزات المفكرين وانحرافاتهم العقدية والسلوكية؟

كوبون مسابقة العدد «540»

الإسم : .. ...
العنوان :

إسلام «تايسون» يثير شهية القراء

الفرق بين «تايسون» وسلمان رشدي وتسليمة نسرين

□ يقول القارئ عبدالله إبراهيم باداود ـ جدة ـ السعودية:

تعقيبا على مقال جمال سلطان (اسلام تايسون) الصادر بالعدد رقم (533) بتاريخ 21 ذي القعدة 1415هـ. فإنني أقول أن لإسلامه أكبر الأثر على كثير من المتابعين له وللمعجبين بالأخص، فلربما يكون سببا في إسلام الكثير نظرا لشهرته العالمية، أو دعوة أهل العقول للنظر في الإسلام وزيادة معرفتهم به حتى يكونوا على علم برسالة الإسلام السامية والتي يحاول أعداء الله تشويهها «والله متم نوره ولو كره الكافرون».

ويقول القارئ عاطف عمر التاي ـ الدوحة ـ قطر:

● قال تعالى: «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق» مما لا شك فيه أن إسلام «تايسون» يمثل معنى من معاني الآية الكريمة، وهي تبيان الحق في آفاق المجتمع الأمريكي وفي نفس «تايسون» هذا الأدمي الذي حباه الله بقوة في الجسم، مكنته من ارتياد مكانة كبيرة في مجتمعه، وفي العالم كله حين لم يكن مسلما.

وأرى من الواجب على الاعلام الإسلامي أن يذكّر الناس دوما به حتى يفيق المبهورون بالغرب وثقافته، وحتى نرد بعضا مما أميل علينا من ترويج الغرب وتلميعه لأعداء الإسلام أمثال سلمان رشدي وتسليمة نسرين، راميا إلى إضعاف الإسلام، «والله متم نوره ولو كره الكافرون».

● ويقول القارئ محمد علي الخطيب ـ الجهراء ـ الكويت:

أضم صوتي إلى صوت الكاتب جمال سلطان وأشاركه في تعجبه من إنكار بعض الكتاب على المسلمين ابتهاجهم بإسلام بطل الملاكمة العالمي «مايك تايسون» الأمريكي.

وانا كواحد من المسلمين ابتهجت كثيرا بإسلامه، ومن الطبيعي أن تغلبنا مشاعر الفرح بإسلام الآخرين لان ذلك يؤكد حيوية ديننا وهيبته وقوة نفوذه وتأثيره.

ولكن فرحي بـ«تايسون» كان أكثر وأشد، وسبب ذلك ـ حتى أكون صريحا ـ انه بطل.

والإنسان بفطرته يحتفي بالشخصيات الفذة ويعجب بالأبطال والنجوم سواء في الرياضة أو في غيرها، وإلا فلماذا حاز خالد بن الوليد على إعجاب المسلمين مثلا؟

وانا أؤيد الأخ جمال في ضرورة استثمار هذا الحادث في الدعوة خاصة بين الشباب الذين لهم ولع بالرياضة وتعلق بالأبطال والنجوم، وإن من أسباب نجاح أية دعوة أن تغتنم الفرص والمناسبات، وتستنفر في الأحداث المثيرة وتستثمرها لصالحها. ■

أزمة المصطلحات في فكر المتغربين

□ في مقالته «التطرف نقيض الأصولية» في العدد (533) من «المسلمون» تطرق وائل الحساوي إلى نقطة مهمة وموضوع حساس يجب أن يثار باستمرار لعل وعسى أن يفيد التكرار مع كبار مثقفينا وصغار الكتبة في الصحافة والإعلام الذين لم يتخلوا عن دور المردد لما يقوله الغرب من مصطلحات لا تنطبق على الامة الإسلامية لانها لم توجد اصلا في حياتها مثل:

«القرون الوسطى» (عصور الظلام في أوروبا التي هي أزهى عصور الحضارة الإسلامية)، «الأدب الروحي»، «رجال الدين» وغيرها كثير لا يتسع المجال لذكرها، ومرجع ذلك يعود إلى ضحالة ثقافتهم الإسلامية وبعدهم عن منهلها العذب، وأيضا لعقدة النقص المترسبة في أعماقهم، وشغفهم الشديد بكل ما هو من الغرب دون تمييز أو تمحيص لما ينطوي عليه من غمز ولمز بعقيدتنا وأصالتنا، والسبب الرئيسي في كل ما تقدم قصور القائمين على المناهج التربوية في بلادنا الإسلامية وتقاعسهم عن اداء دورهم. ■

محمد عوض الأحمدي
مكة المكرمة ـ السعودية

المكاتب

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holborn
FAX8312510 -Tel:01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
نيابة الشركة السعودية للأبحاث والنشر ـ طريق المدينة ـ الرمز البريدي 21493 ـ فاكس 6696100
Telex:404397 ARBUS SJ.

مكتب الرياض : Riyadh Office
مبنى المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق ـ حي المؤتمرات ـ طريق مكة المكرمة ـ ص ب 478 ـ الرياض 11411
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الدمام : Dammam Office

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة

الامارات العربية المتحدة : U.A .Emirates
مكتب ابوظبي ـ ص ب 2970 Abu Dhabi Office

المملكة الاردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office

مكتب الكويت : Kuwait Office

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط: Rabat Office

الدعوة إلى تجديد الفكر الإسلامي

بقلم: د. وائل الحساوي*

□ تثار هذه الايام دعوة إلى ما يسمى بـ«تجديد الفكر الاسلامي» وتختلف الآراء حول صحتها وامكانية تحقيقها على ارض الواقع خصوصا ان بعض من يدعو الى تلك الفكرة قد يقصد بها امورا بعيدة كل البعد عن التجديد.

مما لاشك فيه ان الدعوة الى تجديد الفكر الاسلامي هي دعوة صحيحة وطالب بها المسلمون على مر العصور، وهي ضمان متجدد لبقاء الدين الاسلامي على اصالته وقدرته على التكيف مع متغيرات الزمان والمكان، فلذلك نقول دائما إن الدين الاسلامي يحمل في ذاته مقومات التجديد أو نقول إنه صالح لكل زمان ومكان.

وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «يبعث الله تعالى على رأس كل مائة عام من يجدد لهذه الامة دينها» ولم يخل زمان من مجدد قام بهذا الدور، فقد كان المجددون في العصور الثلاثة الاولى يعدون بالمئات ثم لما ضعفت شوكة المسلمين وساد الجهل والتعصب بينهم ارسل الله تعالى مجددين اعادوا الدين الاسلامي الى اصالته ودعوا الناس اليه امثال شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم وابن كثير والامام الشوكاني والشيخ محمد بن عبدالوهاب وغيرهم الكثيرون.

قبل الحديث عن التجديد في الاسلام لابد من تحديد ماهو ثابت وماهو متغير في هذا الدين العظيم، فالتجديد لا يكون الا في ماهو متغير مثل الفتاوى التي تعتمد على الظروف والملابسات والتي تخضع للقوانين الفقهية، أما الامور الثابتة في هذا الدين فهي غير خاضعة للتجديد.

ومن الخطأ الاعتقاد بأن الامور الثابتة تقتصر على العقيدة والعبادات فقط بل هي شاملة لجميع قضايا الدين فمثلا في المعاملات المالية وضع الاسلام كثيرا من الاطر العامة مثل تحريم الربا والاحتكار والغش، وتحليل البيع والمضاربة والتداين، فهذه امور ثابتة لا تتغير، اما اشكال المعاملات المالية فهي متجددة وهناك كثير من المعاملات التي تطل علينا كل يوم، فالاصل في المعاملات هو التحليل ولكن ضمن الاطر العامة بحيث لا تقع في دائرة المحرمات.

والوضع نفسه في مجال الحكم الاسلامي الذي له قواعد عامة مثل تنصيب الخليفة والشورى والعدل والمساواة ثم يجتهد المسلمون ضمن تلك القواعد فيما يناسب عصرهم وهكذا، وكذلك فإن المقاصد الشرعية للدين لابد ان ان تراعى في عملية تجديد الفكر الاسلامي وهي: حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال.

فمن دون فهم متبصر للمقاصد العامة للشريعة الاسلامية لا يمكن الوصول الى الفهم الصحيح لمراد الله تعالى من عباده في كل أمر.

شروط لابد من توفرها لتجديد الفكر الاسلامي.

اولا: الا يقوم بهذا الامر الا علماء الدين ممن تتوفر فيهم صفة الاجتهاد وفهم الدين فهما شاملا وممن يدركون الفرق بين الثابت والمتغير في الاسلام ويجمعون بين فهم النصوص وفهم الواقع. اما ان يتصدى لهذا الامر كل من هب ودب فهذا معناه تدمير الدين وافراغه من محتواه لا تجديده.

ثانيا: يجب الا تكون دعوتنا لتجديد الدين تحدث ضغطا نفسيا من الخوف من النقد والاتهام بالجمود أو الرغبة في مجاراة الآخرين وتقليد الامم الاخرى، ولا التجديد بهدف التخفيف من الالتزامات التي يلزمنا بها الشرع، فهذه تعتبر مزالق كبيرة سقط فيها الكثيرون دون ان يشعروا واساءوا الى الدين من حيث ارادوا ان يخدموه.

ثالثا: الدعوة الى التجديد لابد ان ترجع الى التراث الاصيل للامة لتستقي منه استشرافات المستقبل وان تستفيد مما وضعه علماء الأمة على مدى العصور من قواعد فقهية ودراسات شرعية دون تعصب، أو تقليد جامد، بل الالتزام بالدليل الصحيح من الكتاب والسنة حسب فهم السلف الصالح رضوان الله عليهم الذين فهموا مراد الدين واهدافه وغاياته. وهذا العمل يتطلب تنقية التراث الاسلامي مما علق به من امور شوهته وغيرت صورته الناصعة كما يتطلب فتح باب الاجتهاد للقادرين عليه وفق هذا المنهج الصحيح من الكتاب والسنة لدراسة مستجدات العصر الحديث، وما يستجد على المسلين من احداث، ووضع الحلول الاسلامية لها. وللاسف اننا نجد من يتصدى لهذا العمل دون ان يملك مقومات العلم الكافي ولا القدرة على الاجتهاد، بل ونجد من ينسف النصوص الصحيحة الصريحة من الكتاب والسنة تحت مسمى التجديد، فهؤلاء ضررهم على الاسلام اكبر من ضرر اعداء الدين الذين يصارحونه بالعداء.

رابعا: لابد من تأسيس مرجعية اسلامية يرجع اليها الناس في امور دينهم ليستقوا منها العلم الصحيح والفتوى الواضحة وذلك لضمان عدم التشتت الحاصل بين المسلمين اليوم بسبب تعدد مصادر الفتوى وتضاربها ولضمان الوصول الى افضل الاجتهادات التي يشارك فيها جميع العلماء المعتبرين للامة. أما في واقعنا الحالي فإن الدعوة الى تجديد الفكر الاسلامي دون ضوابط معينة ودون مرجعية دينية معتبرة قد تعتبر نوعا من المغامرة حيث تتعدد الآراء وتتضارب الاقوال ويبدأ مسلسل الفتوى لكل من هب ودب وبالتالي يزداد التشتت والضياع.

خامسا: لابد من تشجيع العلم والعلماء وفتح الابواب لطلبة العلم للنهل من العلوم الشرعية والتطبيقية وذلك لتكثير اعداد العلماء المعتبرين ولتأسيس نهضة علمية متكاملة في الامة تستطيع النهوض بمهمة تجديد الفكر الاسلامي، أما الاقتصار على افراد معدودين، واشغالهم بأمور ثانوية ثم توقع الكثير منهم فهذا مستحيل. كذلك لابد من الاهتمام بالتخصص في العلوم الشرعية بحيث يتعمق كل عالم في علم معين أو فرع من العلوم يتقنه ويربطه بالواقع، فقد يتعذر توفر العالم الذي يفقه في كل الامور ويفتي في جميع شؤون الدين. والحمد لله رب العالمين ■

* كاتب كويتي

وقفة للتأمل

بقلم: د. أنور ماجد عشقي

حق الكرامة بين الشريعة والقانون

□ لقد جعل الاسلام حقوق الانسان من مقاصد الشريعة، كما جعل من حقوق الانسان معيارا نهائيا لكافة السياسات الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، ومنح الانسان حق الدفاع عنها.

فالاسلام جاء لرفع الظلم عن الانسان حتى يتمتع بحريته التي فطره الله عليها، وعندما يصبح الانسان حرا، فلن يجد غير الاسلام سبيلا لصيانة حقوقه.

لقد بين الفقهاء ان مقاصد الشرع من الخلق خمسة هي: حفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال.

ومن هذه الاصول تنبثق الحقوق وهي: حق الحياة، وحق الحرية، وحق العلم، وحق الكرامة، وحق التملك.

فالمفهوم الغربي لحقوق الانسان يفتقر الى المنهج، لهذا فإنه لم يرق الى المفهوم الاسلامي لحقوق الانسان، لأنه استمد هذه الحقوق من فكرة (الحق الطبيعي)، وهذه فكرة تقوم على انكار الوجود الالهي، وأول من قال بها الفيلسوف الانجليزي «جون لوك» عام 1690م.

والغرب لم يعرف حق الكرامة ولم يوفها حقها، وللكرامة مظاهر متعددة منها: العدالة القضائية، والعدالة الاجتماعية، والمنزلة الاجتماعية.

ان من أهم مظاهر الكرامة، هي كرامة السمعة العائلية في المجتمع، وهي التي لم يوفها شرع أو قانون حقها مثلما وفاها الاسلام حيث قسمها الى قسمين:

أولا: سمعة الانسان في اهله وذلك بتحريم الزنى وصيانته بالعقوبة التنكيلية ... طريق القتل والنكال ...

ثانيا: سمعة الانسان في ذاته، وذلك بتحريم اتهام الانسان لأخيه الانسان بالزنى والفاحشة، سواء كان رجلا أو امرأة. لهذا اقر الشارع لذلك عقوبة الجلد اذا عجز القاذف عن ان يأتي بأربعة شهداء يشهدون بارتكاب المقذوف تلك الجريمة.

ان حد القذف شرعه الله لتكذيب القاذف، لان القاذف عجز عن اثبات ما ادعاه، فقال تعالى: «فإذ لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون».

ولو قذف انسان محصنا، وقبل ان يحد القاذف، زنى المقذوف وثبت عليه، سقط الحد عن القاذف، لان صدور الزنى يعطي الدلالة على تكرار الزنى، لأن الله تعالى لا يفضح عبده في أول ما يرتكب المعصية. والرجل الذي قال لعمر بن الخطاب: والله ما زنيت الا هذه، قال له عمر: كذبت ان الله لا يفضح عبده في أول مرة.

ان حكم القاذف إذا لم يأت بأربعة شهداء ينحصر في ثلاثة: 1 - الجلد ثمانين جلدة. 2 - بطلان الشهادة.

3 - الحكم بفسقه الى ان يتوب.

فشهادة المجلود في حد القذف لا تقبل شرعا ومن قبلها، فقد انتهك الأسس الشرعية ويصبح عرضة للجلد لأنها قذف جديد، وذلك بنص الآية الرابعة من سورة النور «والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون».

روى عكرمة عن ابن عباس: ان هلال بن أمية قذف امرأته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحماء فقال له النبي صلى الله عليه وسلم «لا، البينة أو حد في ظهرك».

وشروط الاحصان خمسة هي: الاسلام، والعقل، والبلوغ، والحرية، والعفة من الزنى.

ان البينة في الاسلام تختلف عن بقية الشرائع فهي لا تثبت في القذف الا بأربعة شهود، ولكل شاهد شروط معينة يجب ان تتوفر في الشهادة.

لقد علم العرب في جاهليتهم عمق الحماية التي وفرها الاسلام للانسان، فقبلوا عليه وكانوا قادته، لأنهم كانوا يعرفون معنى الكرامة. ■

المسلمون في جورجيا . بلاد الكرج

بقلم: عبدالمجيد محمد عبدالله الجلال*

□ اثر انهيار الاتحاد السوفييتي منتصف عام 1412هـ اواخر عام 1991م تشكلت على انقاضه: خمس عشرة جمهورية مستقلة منها: جمهورية جورجيا، وهي مدار المقال.. تقع هذه الجمهورية السوفييتية السابقة على السفوح الجنوبية الغربية لجبال القوقاز. وعاصمتها مدينة تفليس.

يبلغ اجمالي عدد سكان جورجيا - حاليا - حوالي 5.4 مليون نسمة منهم حوالي 69٪ من الجورجيين، والنسبة الباقية: روس، وقوميات اخرى، والنصرانية الاورثكسية هي الديانة الرسمية.

لقد امتد الاسلام الى هذه البلاد في عهد الخليفة الراشد: عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبالتحديد في العام التاسع عشر الهجري 639 م في اطار المد الاسلامي العظيم في المناطق الواسعة الممتدة من القوقاز حتى حدود الصين، ومن قازان حتى حدود ايران وافغانستان.

وظل المسلمون يحكمون ويديرون شؤون هذه البلاد فترات زمنية طويلة، وقد توالى على حكمها الامويون، والعباسيون، والسلاجقة، والمغول المسلمون، وتيمورلنك، والتركمان والعثمانيون، وقد آثر نصارى جورجيا القتال في صفوف المسلمين ضد اعدائهم، وبالذات ضد نصارى امبراطورية الرومان الشرقية «الامبراطورية البيزنطية» ويرجع ذلك اساسا الى عدالة هذا الدين الحنيف في شتى مناحي الحياة وبالذات احترامه لحقوق غير المسلمين وايثار مبدأ التسامح الديني، وقد ساهم ذلك في تأليف قلوب جزء منهم، ودخولهم في رحاب الاسلام رويدا رويدا وبالذات زمن الخلافة العثمانية، وكان للدعاة والتجار من بلدان الجوار دور مهم في انتشار الاسلام في ربوع هذه البلاد.

في القرن الثالث عشر الهجري - التاسع عشر الميلادي - سقطت جورجيا في ايدي القياصرة الروس ابان حملاتهم التوسعية آنذاك للسيطرة على مناطق آسيا الوسطى والقوقاز تلك الحملات التي بدأت في منتصف القرن السادس عشر الميلادي.

يبلغ تعداد المسلمين في جورجيا زهاء المليون نسمة، وهم سنيون على مذهب الامام أبي حنيفة النعمان، ويتركزون في جمهوريتين تتمتع كل منهما رسميا بالحكم الذاتي في اطار السيادة السلافية، هما: جمهورية «ابخازيا» وجمهورية «اجاريا» ويوجد المسلمون - ايضا - في جمهورية «أوسيتيا الجنوبية»، وهي جمهورية ذاتية الحكم يشكل النصارى غالبية سكانها، ومنطقة أوسيتيا عموما جرى تقسيمها الى شمالية وجنوبية في عهد البلاشفة الشيوعيين بهدف تفتيت الوحدة بين المسلمين.

وقد عانى المسلمون في جورجيا - كما هو الحال بالنسبة لعموم مسلمي الاتحاد السوفييتي السابق في اسيا الوسطى والقوقاز والفولجا الاوسط والاورال - من الاضطهاد الجسدي والديني، وفي هذا الاطار فرض عليهم التنصير زمن القياصرة، وانتشرت المدارس الخاصة بالتنصير، وضمت ابناء المسلمين الذين اخذوا قسرا من ذويهم، وفرض عليهم الالحاد زمن الشيوعيين، وقد دفعت هذه المعاناة جزءا مهما من المسلمين في هذه البلاد نحو الهجرة، الى مناطق اسلامية اخرى فرارا بدينهم، وبالذات الى تركيا ومصر والحجاز، مما ساهم في تقلص اعداد المسلمين القاطنين في جورجيا.

وأما المسلمون الذين ظلوا في هذه البلاد فقد جاهدوا بأموالهم وأنفسهم حفاظا على هويتهم الاسلامية.

واثر انهيار الاتحاد السوفييتي وقيام الجمهوريات المستقلة على انقاضه، ومنها: الجمهوريات الاسلامية: وقف مسلمو «أبخازيا» في عام 1992م ضد السيادة الجورجية على مناطقهم.

ويسعى الابخاز لبلورة نجاحهم في دحر الجيش الجورجي عن مناطقهم بتحقيق انجاز سياسي يساهم في دعم حق المسلمين في تحديد هويتهم وتقرير مصيرهم وانشاء مؤسساتهم الاسلامية على ترابهم الوطني. ■

* كاتب سعودي

علماء الجزائر.. مالهم.. لا ينطقون؟

بقلم: د. عبدالرزاق قسوم*




□ في الخمسينيات، عرف التاريخ الجزائري ظاهرة ثقافية سكونية مخيفة، وسط غليان سياسي واجتماعي، بجميع مؤثراته أشبه ما تكون بما تعيشه الجزائر اليوم. ولم تجد يومها كل أنواع التحديات الطبيعية، والسياسية، مسجلة - بالرغم من ذلك - عزوف الأدباء والمثقفين عن التعبير. وكان ان خرج أحدهم - يومها - على الناس بصرخة استنكارية، استفزازية، متسائلا في حسرة: «ما لأدباء الجزائر لا ينطقون؟»

ولقد تبارى - آنذاك - أدباء الجزائر وعلماؤها في الرد على هذا السؤال الاستفزازي، متكرين على السائل منهجية التطلق، في محاولته تلك.

ويهمنا أن نسجل هنا، أن من بين الأدباء العلماء ممن تصدوا للإجابة عن السؤال آنذاك ويعنيهم - اليوم - سؤالنا يبرز اسما الشيخين: أحمد سحنون، وعبدالرحمن شيبان، وهما من كبار علماء الجزائر، وأدبائها.

فالأول يقدم للناس على أنه الزعيم الروحي للصحوة الإسلامية في الجزائر، والثاني على أنه الوزير المنظر لترشيد الصحوة الإسلامية من خلال ملتقيات الفكر الاسلامي الناجحة، وكلاهما عضو بارز في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

فقد رد الشيخ عبدالرحمن شيبان على سؤال ما لهم لا ينطقون - في الخمسينات - بمقال هام نشر يومها على صفحات جريدة «البصائر» التي هي لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحمل المقال عنوان: «نريد أن ننطق، ولكن». وعندما يخضع الناقد المقال للتحليل يجد أن في عبارة «ولكن» يكمن كل لسن وكل الشر كما ذهب إلى ذلك أديبنا وعالمنا عبدالرحمن شيبان.

أما عالمنا الآخر الشيخ أحمد سحنون، فقد استوحى من شاعريته المرهفة، رده، فصاغه نظما في قطعة شعرية رقيقة ضمنها كل عوامل المأساة، ومكامن السكونية. وقد نشر الرد في نفس صحيفة «البصائر».

ألا يحق لنا أمام هذه المأساة أن نعيد طرح السؤال القديم المتجدد: «ما لعلماء الجزائر لا ينطقون؟».

ومثل هذا السؤال الكبير، يأتي استدادا لأسئلة حائرة، تطرح داخل الوطن الجزائري وخارجه، وكلها تردد في همس «وهل في الجزائر علماء؟ وإن وجدوا فما محلهم من تصريف «الفعل» الجزائري؟» وما مكانتهم من تركيبة الجملة الجزائرية غير المفيدة اليوم؟ ثم إن كان هذا هو واقعهم، فما لهم لا ينطقون؟.

والحقيقة ان في الجزائر علماء أفذاذا، ذوي مصداقية في مجتمعهم، وذوي صدق في علمهم وعملهم، إنهم ثلة من الأولين، وثلة من الآخرين من أمثال: الشيخ احمد سحنون، والشيخ عبدالرحمن شيبان، والشيخ علي المغربي، والشيخ محمد الطاهر آيت علجت، والشيخ احمد الأطرش السنوسي، والشيخ عدون شريفي، والشيخ حسين السليماني، والشيخ محمد بن الكبير، والشيخ محمد الزاوي، والشيخ إبراهيم مزهودي، والشيخ علي شرفي، والشيخ محمد مكركب وغيرهم كثير. وكلهم ممن عرفوا بجهادهم في سبيل الإسلام.

هل يحق لهؤلاء العلماء، وأمثالهم، - أن يصمتوا - اليوم - أمام محنة الوطن الدموية، وامتحان المواطن القاتل؟

وهل يجوز لهم - وقد نطق غيرهم من خارج وطنهم، أن يلوذوا بالصمت. وهم أدرى الناس بحقائق ما يجري، وأقدر العلماء على اصدار الفتوى وإعطاء الأحكام؟

إن محنة الضمير الوطني والديني، لتناشد علماء الجزائر أن يخرجوا من صمتهم، فيعلنوا رأيهم القائم على المبدأ الإسلامي، في ما يدور على أرض الوطن، ثم يصوغوا، في ضوء تشخيصهم للداء، وصفة الدواء المستوحاة من حكم الله.

إنه لا عذر لعلماء الجزائر في صمتهم الجماعي، لأنهم أعرف الناس بالواقع الجزائري، حلوه ومره، وهم وإن لم يكونوا من جناة ثماره الحلوة، فهم يصلون ناره اليوم، ويكتوون بلهيب عنفه. إن ما هو مطلوب من علماء الجزائر، وقد أصبحت كل الآذان صاغية إليهم، والأعناق مشرئبة لما قد يصدر عنهم، أن يتنادوا «مصبحين أن اغدوا على حرثكم إن كنتم صارمين». فالتاريخ قد ألقى بسجلاته إليهم.

إن العلاج السياسي والامني قد أخفقا في تشخيص داء المحنة، وتبيان أسباب علاجها، منذ أن اختلف الأحزاب من بينهم، فأصبح يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا، فلم يبق - إذن - سوى العلماء الجزائريين، وهم آخر الحلقات في سلسلة البحث عن الدواء، ونعتقد أن الدواء الناجع قد يكون بأيديهم ان هم تحلوا بشجاعة العلماء المسلمين، وأخلاق الأطباء الإنسانيين، وذلك للأسباب التالية:

1 - انهم بموقعهم العلمي المتميز، بمنأى عن الحزبية الضيقة، فلا يمكن أن يتطرق الشك إلى انتمائهم كأن يوصفوا بالانحياز او التعصب.

2 - احترام المجتمع لهم بكل طوائفه، وانتماءاته مما يجعل اية فتوى تصدر عنهم، أو أي نداء يوجه منهم، يكون محل قبول واستحسان من الجميع.

3 - كون هؤلاء العلماء يمثلون الوطن بكل جهاته وفئاته، وهو ما يؤهلهم لأن يكونوا قضاة عادلين، لا يخافون في الحق لومة لائم.

لقد آن الأوان لعلماء الجزائر أن ينطقوا - إذن - وأن يتكفلوا بما أوجبه الله عليهم، من أداء الأمانة وتبليغ الرسالة. ■

* كاتب جزائري

المسلمون

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ

رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي



عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني

المدير العام
أحمد محمد محمود
المملكة العربية السعودية

المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا

رأي

مبادرة جديدة لتحريك القضية الأفغانية

□ اذا كان العالم قد بدأ ينفض يده قليلا من القضية الافغانية .. واخذت مأساة النزاع الافغاني تدخل دائرة النسيان بعد الصراعات المحتدمة وانهار الدم التي غطت كافة انحاء البلاد وفشل كافة الجهود التي بذلت في وقت سابق من قبل اطراف عديدة .. فان السؤال يبقى: الى متى يستمر هذا الحال ؟

ان المبادرة السعودية التي تنطلق في هدوء هذه الايام بلقاءات مع كافة الفصائل والاطراف الافغانية تشكل فرصة ثمينة وتحريكا فعليا للقضية وانطلاقا حقيقيا من اجل حل الازمة، عسى ان يستغلها اطراف النزاع قبل ان تفلت من اليد وتصبح افغانستان ساحة مستباحة لكل طامع من الاطراف الدولية. ■

المسلمون

في النور

بقلم : زين العابدين الركابي

القذف.. أو الاغتيال باللسان

□ ليس لله حاجة في ان يعبده الناس، وان ينفعوه بامتثال وتطبيق ما شرع لهم من شرائع، بل الناس هم المنتفعون المستفيدون: «ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين». ومن هنا، فإنه حين من الاعراب باسلامهم على الرسول صلى الله عليه وسلم، رد الله هذا المن: «يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على إسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين».. والمعنى ان نفع ذلك يعود عليكم، وان النافع هو الله، وأنتم المنتفعون.

فالشريعة - اذن - انما جاءت لرعاية مصالح الناس: المعنوية والمادية. ولقد استقر عند علماء الإسلام أن من أعظم مقاصد الشريعة: المحافظة على كليات او مقومات أو ضرورات خمس لا يستطيع الانسان أن يحيا حياة نفسية ومادية طيبة بدونها.

ومن هذه المصالح أو الضرورات المحافظ عليها: العرض - بمعناه الواسع الذي يشمل كرامة وسمعة وشرف الذات والأسرة والذرية -

ان كرامة الانسان وشرفه يتبوءان مكانا عليا في شريعة الاسلام ومنهجه. ولذا صان الاسلام عرض الانسان من القدح والتشهير والتعيير والاتهام والقذف.

والقذف.. ما القذف؟

اتفق الأئمة الاربعة - ابو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد - على ان القذف الذي يجب به الحد هو: ان يرمي القاذف المقذوف بالزنى أو اللواط، وهي تهمة خطرة تغتال الانسان ماديا ومعنويا، فالانسان يتكون من صورتين متكاملتين غير منفصلتين: صورة مادية تمشي على الارض، وصورة معنوية في ذهن الآخرين.

وتستطيع جريمة القذف ان تغتال هذه الصورة المعنوية في الذهن، تغتالها باللسان، بالتشويه، والتقبيح، والافك، والافتراء، فيغتال الانسان - من ثم - معنويا، وان كانت صورته المادية لاتزال تدب على الارض.

ولذا، فإن الاسلام كما شرع للاغتيال المادي عقوبة، شرع للاغتيال المعنوي عقوبة كذلك.. والقذف هو اسوأ انواع الاغتيال المعنوي.. ولقد جاءت عقوبته مركبة من الجلد ورد الشهادة وإسقاطها، والتفسيق وهي عقوبات نصت عليها الآية الرابعة من سورة النور: «فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون».

ان أناسا يثرثرون كثيرا عن حقوق الانسان، فإذا حرست هذه الحقوق حراسة مشددة، وردت يد الباغي عن حماها، تناقض هؤلاء الثرثارون مع انفسهم، وذلك بضيقهم الشديد بما يصون حقوق الانسان من تشريعات واجراءات.

لا جرم أن حد القذف دليل مبين وواقعي على تعظيم حرمة الانسان في الاسلام، فكلما كان الشيء أو الأمر عظيما جليلا غاليا مهيبا، كانت العقوبة على التطاول عليه، والنيل منه شديدة وموجعة.. ومن اعظم حقوق الانسان: صيانة عرضه من التشويه والتلويث والقذف. ولنتأمل كيف تسامى الفقه الاسلامي بتدابير وحراسة حقوق الانسان، فلقد رأى الحنفية: أنه ليس للمقذوف ان يسقط حد القذف عن القاذف، ولا ان يعفو عنه، ولا يمكنه ان يبرئ القاذف منه.. لماذا؟.. يعلل الحنفية هذه الوجهة بأن حق الله هو الغالب في هذا الحد، وبأن الحد انما شرع لرفع العار عن المقذوف، وبأن العفو يتضمن الرضا بالعار، والرضا بالعار عار.. صحيح ان هناك وجهات فقهية اخرى، بيد اننا أردنا ان نثبت: كيف يحرص فحول الاسلام وجهابذته على حقوق الانسان.

وكون حد القذف تشريعا محكما نزل به القرآن، واجمع عليه الائمة الاربعة، وعلماء الامة كافة، ينفي ان يكون هذا الحد «اجتهادا سعوديا».. فقضاء السعودية انما بشرع الله حكم، وسلطات السعودية انما لحكم القضاء نفذت.

وثمة حكمة اخرى من حكم هذا التشريع العظيم.

ان الذي يجترئ على قذف الابرياء، لا يفعل ذلك وهو في حالة صرع أو غيبوبة طارئة، بل انه قد مرد على ذلك في الغالب - ومن هنا يسهل عليه ممارسة قذف الشرفاء - والراجح - من ثم - انه قد اغتال في حياته خلقا كثيرا عن طريق القذف باللسان. ولكن المقذوفين لم يرفعوا ضده دعوى لهذا السبب أو ذاك.. ولايزال هذا الذي احترف القذف ماضيا في قضم الاعراض ونهشها حتى يقع بين يدي القضاء، وعندئذ يكون الحكم عليه فتحا لـ«ملفه السابق» المملوء بالسوابق المماثلة، كما يكون الحكم عليه تنبيها الى «ملفه في الحاضر والمستقبل» حتى يحذر الناس من لسانه.. والتنبيه الى ملفات الماضي والحاضر والمستقبل مدغوم في طبيعة حد القذف من خلال اعلان الحكم وتنفيذه، ومن خلال رد الشهادة والتفسيق، فهو جزاء من جنس العمل، فالقاذف يريد - وهو يمارس القذف - النيل من سمعة الآخرين، فإذا بسمعته هو تنهار - بالحق والعدل - على نطاق واسع.

ومن العبرة التي تحفظ على المرء عافيته، وتقيه مصارع السوء: الكف عن الخوض في أعراض الناس بالغيبة والنميمة والتعيير والافك والافتراء والسب والقذف. فالتعود على الغيبة - مثلا - مدرجة الى اقتراف جريمة القذف. فكيف يجترح المسلم ذلك وهو يعلم العقوبتين الفاضحتين الموجعتين: «يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا ان كنتم مؤمنين. ويبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم. ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون». ■

عقيدة الإمام ابن تيمية [6-2]

□ ويمضي شيخ الاسلام ابن تيمية في ذكر جملة لما وصف الله به نفسه في كتابه فيقول: «.. وقوله سبحانه: «هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم»، وقوله: «ان الله عليم خبير»، وقوله: «يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها»، وقوله: «وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين»، وقوله: «ليس كمثله شيء وهو السميع البصير»، وقوله: «رضي الله عنهم ورضوا عنه»، وقوله: «كلا إذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا»، وقوله: «ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام»، وقوله: «ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي»، وقوله: «واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا»، وقوله: «الرحمن على العرش استوى»، وقوله: «ان ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة ايام ثم استوى على العرش»، وقوله: «واتل ما أوحي اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته»، وقوله: «وجوه يومئذ ناضرة، الى ربها ناظرة».

وهذا الباب في كتاب الله تعالى كثير، من تدبر القرآن طالبا للهدى منه تبين له طريق الحق. ■

محبة الرسول صلى الله عليه وسلم [2-1]

□ يُحَبُّ المرء حين يُحَبُّ لكمال خصاله، وجميل إفعاله.

ويحب المرء حين يُحَبُّ لما اسدى الى محبه من معروف وما بذل اليه من خير.

وليس من البشر أحد اكمل في الخصال، واجمل في الافعال، واعظم منة على الناس من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

ولذلك كان لمحبته صلى الله عليه وسلم قدر في الدين عظيما، يقول الله عز وجل: «قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم، وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامره، والله لا يهدي القوم الفاسقين».

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يؤمن أحدكم حتى اكون أحب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين».

ويقول ايضا عليه الصلاة والسلام: «ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان وذكر منها: ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما».

وظاهر من هذه النصوص وغيرها منزلة محبة النبي صلى الله عليه وسلم من الدين، هذه المحبة التي بلغ الصحابة فيها مبلغا عظيما، يوضحه قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما سئل كيف كان حبكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: كان والله احب الينا من اموالنا واولادنا وأبائنا وأمهاتنا ومن الماء البارد على الظمأ.

وبرهان محبته انما هو الالتزام بأمره، والانتهاء عند نهيه والتصديق لخبره يقول الامام ابن قيم الجوزية يرحمه الله: «فرأس الادب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كمال التسليم له، والانقياد لامره، وتلقى خبره بالقبول والتصديق، دون ان يحمله معارضة بخيال باطل، يسميه معقولا.

او يحمله شبهة أو شكا، أو يقدم عليه آراء الرجال وزبالات أذهانهم، فيوحده بالتحكيم والتسليم، والانقياد والاذعان، كما وحد المرسل سبحانه وتعالى بالعبادة والخضوع والذل والانابة والتوكل».

ومن هذا يظهر ان مجرد زعم المحبة ليس هو المراد، وانما المراد حقيقة المحبة وهي: الاتباع.

ومن عجب ان تجد من زاعمي محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم من يظهر محبته في مظاهر بدعية لا يحبها الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فيناقض بفعله قوله.

وللامام ابن عبدالهادي كلام جميل في هذا إذ يقول: «التعظيم نوعان: احدهما: بما يحبه المعظم ويرضاه ويأمر به ويثني على فاعله فهذا هو التعظيم في الحقيقة.

والثاني: بما يكرهه ويبغضه ويذم فاعله فهذا ليس بتعظيم، بل هو غلو مناف للتعظيم، ولهذا لم يكن الرافضة معظمين لعلي بدعواهم فيه الالهية، أو النبوة، أو العصمة ونحو ذلك، ولم يكن النصارى معظمين للمسيح بدعواهم فيه ما ادعوا. والنبي صلى الله عليه وسلم قد انكر على من عظمه بما لم يشرعه، فأنكر على معاذ سجوده له وهو محض التعظيم، وقال صلى الله عليه وسلم: لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم، فإنما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله».

ان محبة النبي صلى الله عليه وسلم لا تكون الا بما شرعه عليه الصلاة والسلام وأمر به من الاقوال والاعمال. وأما الابتداع بزعم المحبة فهذا هو عين معارضته والتقدم بين يديه وعصيانه، وتلك كله من براهين عدم صدق المحب في محبته. اللهم أورثنا حبك وحب من يحبك وحب كل عمل يقربنا اليك. ■

ثم الجنة

□ عن طلحة بن معاوية السلمي رضي الله عنه قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله: إني اريد الجهاد في سبيل الله قال: أمك حية. قلت: نعم. قال النبي صلى الله عليه وسلم: «الزم رجلها، فثم الجنة».

ثم الجنة: هناك الجنة. هناك النعيم الذي ليس بعده نعيم، جنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للمتقين. وهكذا يبشر رسول الله عليه الصلاة والسلام من بر والدته ولزم خدمتها والاحسان اليها، يبشره برضوان من الله ابر. وكذلك من بر والده واحسن اليه واطاع امره واحترمه، ولم ينغص عليه حياته بمعصيته له.

ولكي تستقيم امور المجتمع، فإن من طبيعة الاب والام ألا يأمران الولد الا بما يكون له خيرا، ومعنى ذلك ان الحفاظ على سير المجتمع في طريق الخير لابد ان يكون له من يوجهه ويقوده، وتبدأ القيادة من البيت. وهنا يأتي دور الاب والام في اقامة علاقة متينة بينهما وبين ابنائهما، تقوم على الاحترام والود والمحبة والاقتناع، وأساس ذلك استقامة الوالدين ونهجهما المنهج الصحيح، واعطاء القدوة الحسنة للابناء، ويتخلل ذلك احترام كامل من الابناء لآبائهم وامهاتهم، وخفض لجناح الذل لهما رحمة بهما، واكراما لهما، فيظهر الانسان عظيم حبه لهما، وحرصه على ارضائهما، ولذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «رغم انف امرئ ادرك ابويه، احدهما أو كلاهما، على كبر، فلم يدخلاه الجنة». ومن الاشياء التي يكاد الواقع يستقر عليها ويجمع عليها الناس، ان من بر والده بره اولاده، ومن عقه عقه اولاده، بل هو حديث رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد «بروا آباءكم تبركم ابناؤكم وعفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم». ■

الشيخ محمد بن عثيمين:

إظهار المبارزة والاحتجاجات علناً خلاف هدى السلف

القصيم - خاص «المسلمون»

□ أكد الشيخ محمد بن صالح العثيمين ان هدى السلف يكون في الصبر والنصح قدر المستطاع والبعد عن المبارزة والاحتجاجات علنا. وان هذه الاساليب لا تمت الى الشريعة بصلة ولا الى الاصلاح.

كما نفى ان يكون قد أفتى بجواز مثل هذا في احوال الجزائر (قبل استخدام السلاح) وقال: أما أنا فما اكثر ما يكذب علي. وبين ان نتائج احداث الجزائر من فساد وفوضى تبين فساد منهج المواجهة، ووصفه بانه تصرف خال من المسؤولية، لان الناس اذا كره بعضهم بعضا وكرهوا ولاة امورهم يحصل الشر والفوضى.

واكد على أهمية الصبر امتثالا للأمر النبوي الكريم، وشدد على ضرورة لزوم الجماعة.

واستنكر ما قد يحصل من البعض استجابة لما يأتي ممن شذ عن جماعة المسلمين في هذه البلاد خصوصا ومعلوم بنشر الكذب والبهتان والافتراء.

كما أثنى ابن عثيمين على الكلام الذي قاله الشيخ ابو بكر الجزائري من تفرد هذه الجزيرة بالأمن والاستقرار وتحكيم الشريعة.

واستنكر ما يتعرض له سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز من هذا الشاذ وغيره، ووصف سماحته بانه قدوة المسلمين اليوم في علمه ودينه، وكذلك ما نشر عن الشيخ محمد ابن عبدالوهاب.

وأكد فضيلته على ان ما يسمى بـ«الاعتصام» ليس منهجا شرعيا، وانه ليس من منهج السلف نشر معايب ولاة الامور.

ونفى ما يقال من ان العلماء الكبار لا يفقهون الواقع وأكد على ان عندهم من المعرفة بأحوال الناس ما ليس عند مدعي القول. وبين ان المدعين يبنون على التهمة وقرائن واهية.

واستنكر الطعن في أمانة العلماء، ودينهم وعلمهم.

جاء هذا في معرض اجابة الشيخ محمد بن صالح العثيمين عن سؤال طرح عليه في اثناء احد الدروس التي يقيمها في الجامع الكبير في عنيزة، ولأهميته للأمة، خصوصا في هذا الزمن الذي اختلط فيه الحابل بالنابل وبرز على بعض منابر الدعوة الاسلامية ناس قليلو العلم عظيمو الحماس فأخذوا يفتون بغير منهج أهل السنة والجماعة الذي ارتضاه الحق سبحانه لنا، ورغبة في اجلاء الحق واقامة الحجة على من يجهل المنهج النبوي الذي عليه اهل السنة والجماعة، من اجل هذا ننشر نص السؤال الذي وجه له ونص الاجابة، وكذا الاسئلة التي استطردت على الموضوع واجابات الشيخ وهي كالآتي:

● ما مدى شرعية ما يسمونه بالاعتصام في المساجد وهم - كما يزعمون - يعتمدون على فتوى لكم في احوال الجزائر - سابقا - انها تجوز ان لم يكن فيها شغب ولا معارضة بسلاح أو شبهه، فما الحكم في نظركم، وما توجيهكم لنا في مثل هذه الاحوال؟

- أما انا فما أكثر ما يكذب عليّ، واسأل الله ان يهدي من كذب علي والا يعود لمثلها.

واضاف قائلا: والعجب من قوم يفعلون هذا ولم يتفطنوا لما حصل في البلاد الاخرى التي سار شبابها على مثل هذا المنوال. ماذا حصل هل انتجوا شيئا؟ بالامس تقول اذاعة «لندن» ان الذين قتلوا من الجزائريين في خلال ثلاث سنوات بلغوا اربعين الفا، أربعون الفا عدد كبير خسرهم المسلمون من اجل إحداث مثل هذه الفوضى، والنار - كما تعلمون - اولها شرارة ثم تكون جحيما، لان الناس اذا كره بعضهم بعضا وكرهو ولاة امورهم حملوا السلاح - ما الذي يمنعهم؟ - فيحصل الشر والفوضى.

ولاشك ان مثل هذا التصرف تصرف خال عن المسؤولية. والا فلو علم الانسان نتيجة هذا ولو على المدى البعيد ما اقدم عليه اطلاقا.

وبين فضيلته المنهج النبوي بقوله: وقد أمر النبي عليه الصلاة والسلام من رأى من اميره شيئا يكرهه ان يصبر. وقال من مات على غير إمام مات ميتة جاهلية.

وقال: الواجب علينا ان ننصح بقدر المستطاع، أما ان نظهر المبارزة والاحتجاجات علنا فهذا خلاف هدى السلف.

> **تأليف القلوب ومحاولة اجتماعها على كلمة الحق هو الحق وهو الخير**

وقد علمتم الآن ان هذه الامور لا تمت الى الشريعة بصلة ولا الى الاصلاح بصلة. ماهي الا مضرة، ثم اذا تجاوز الانسان بعض الشيء، فقد يقول انها تملى من بلاد اخرى بواسطة النشرات الفاكسية لان هذه النشرات تحمل الامر بالاعتصام بالمساجد، فهل معنى ذلك أنه اذا شذ أحد عن الجماعة يوجهنا ونحن نعلم انه ينشر الكذب والبهتان والافتراء، وينشر اشياء تكلم عنها الشيخ عبدالعزيز بن باز - جزاه الله خيرا - في حفل تخرج الدعاة، ونشرت كلمته في صحيفة «الرياض» وتكلم الشيخ ابو بكر الجزائري - جزاه الله خيرا - في محاضرتين احداهما في جدة والثانية في مكة، تكلم بكلام جيد وقال: يأيها الناس اتقوا الله، خافوا الله، لا يوجد مثل هذه الجزيرة في الامن والاستقرار وتحكيم الشريعة، أتريدون اكثر من ذلك؟ انظروا للبلاد الاخرى ماذا نتج من الثورات والزعازع. ونصح فيما قال جزاه الله خيرا، وكلمته ايضا منشورة في عدة صحف، وهي كلمة جيدة، وكلمة انسان مجرب. هو يقول: انا كنت في الأول من هؤلاء الذين يريدون الشغب، لكني عرفت ان النتيجة سينة.

المظاهرات ليست من الإصلاح في شيء ولا تمت للشريعة

المظاهرات والاعتصامات لا تمت إلى الشريعة بصلة ولا إلى الإصلاح

وتعرفون ما نشر من سب للشيخ عبدالعزيز بن باز وهو قدوة المسلمين اليوم في علمه ودينه، وهو محل ثقتهم، بل ما نشر عن الشيخ محمد بن عبدالوهاب - يرحمه الله - قالوا انه انسان ساذج لا علم عنده، وما نشر عن من فوق هؤلاء، عن الخليفة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه من كونه مغتصبا، وان امره الى الله أو كلمة نحوها. وهذه امور عظيمة. وحذر من خطورة هذا الشر بقوله: لا ينبغي ان يدير دفة الشباب هنا في المملكة العربية السعودية امثال هؤلاء، ولا ينبغي للعقلاء - فضلا عن اهل العلم والايمان - ان يرفعوا رأسا بمثل هذه المنشورات، او أن يسمحوا للشباب ان يرفعوا بها رأسا أو ينصاعوا وراءها. فالمهم ان هذه في الحقيقة اذا لم تتدارك فستكون مشاعل شر وفساد وفتنة، والآن - ولله الحمد - بلادنا في أمن واستقرار واقامة للشريعة لا نعلم - والله في هذا المكان اقولها شهادة لله عز وجل اشهد بها بين يديه سبحانه وتعالى - لا أعلم بلادا من بلاد الاسلام اليوم تنفذ من شريعة الله ما تنفذه هذه البلاد، وهذا شيء معلوم لكل أحد للقاصي والداني.

وبين - يحفظه الله - حكم ما يسمى «الاعتصام» من خلال بيان منهج السلف مع ولاة الامر وشرعية المناصحة بقوله: الخليفة المأمون قتل من العلماء الذين لم يقولوا بقوله في خلق القرآن، قتل جمعا من العلماء وأجبر الناس على أن يقولوا بهذا القول الباطل، ما سمعنا عن الامام احمد وغيره من الأئمة ان احدا منهم اعتصم في أي مسجد ابدا، ولا سمعنا انهم كانوا ينشرون معايبه من اجل ان يحمل الناس عليه الحقد والبغضاء والكراهية.

واضاف: ثم ان الانسان اذا نظر الى ما حصل في البلاد الاخرى علم ان الفتنة لا تولد خيرا، لا تولد الا شرا، وان تأليف القلوب ومحاولة اجتماعها على كلمة الحق هو الحق وهو الخير.

وفي معرض رده - يحفظه الله - على تعليق لأحد الحاضرين ابدى فيه استغرابه من وجود من ينخدع بمثل تلك الدعوات قال: نعم، لانه يلبس الحق بالباطل ويقال هذا «فزعة» للمظلومين وكذا وكذا وكذا.. فستجد قلوبا فارغة جاهلة. واضاف - وفقه الله - والناس العامة يتبعون كل ناعق. واكد قائلا: يجب ان تكون الكلمة واحدة ولا نؤيد المظاهرات أو الاعتصامات أو ما اشبه ذلك. لا نؤيدها اطلاقا. ويمكن الاصلاح بدونها، لكن لابد ان هناك اصابع خفية داخلية أو خارجية تحاول بث مثل هذه الامور.

● وساله أحد الطلاب قائلا: ما الحكم الشرعي فيمن يقول إن العلماء، علماء الامة، يعرفون العلم الشرعي الا ان فيهم غفلة، نريد الحكم الشرعي فيمن يقول هذا الكلام؟

- والله ما أرى هذا الذي يقول هذا الكلام الا مثل ما قال اعداء الرسل للرسل، هذا الذي أرى. والا، هل ناقشوا هؤلاء العلماء فيما يدعون انه يخفى عليهم؟ ابدا ما ناقشوهم نحن نعرف علماء، يقال انهم غُفل وأنهم لا يعرفون، نجد عندهم من العلوم بأحوال الناس ما ليس عند هؤلاء المدعين.

لكن هؤلاء المدعين يبنون على التهمة احيانا، أو على قرائن يجمعونها فيكونون منها فكرا أو رأيا يجافي الحق.

● تعني أن مثل هذا القول حرام؟

- لا شك في ذلك، إن الذي يقول مثل هكذا يقول قولا حراما. وأنا لا اقول ان جميع الفقهاء يعرفون كل احوال الناس، منهم من هو غافل عن هذه الأشياء ولا يرى البحث فيها، كل ما يهمه هو عمله الرسمي ان كان قاضيا فقاض، وان كان مديرا على شيء فهو مدير، ومنهم من يعرف، لكن يعلم انه لا فائدة من الكلام وربما يتكلم عن طريق آخر.

● هناك من يطعن في العلماء ويزعم ان المشايخ ما راقبوا الله في الاصلاح؟

- هذا يعد أشد الطعن في امانة العلماء ودينهم وعلمهم، هذا أشد نسأل الله السلامة.

● كبار المشايخ أليس لهم دور في توضيح هذه المسميات لأن سائر الشباب يخفى عليهم مثل ذلك ويتعاملون بالعواطف. فلو ان مثلكم تكلم في مثل هذه الاشياء وبينها وبين عقائد هؤلاء وما الذي يؤخذ عليهم لتبين سبيل الحق ولعرف ان هؤلاء كلهم عبارة عن قوم يبحثون في السياسة.

- الله سبحانه - على كل حال - اعلم بالنيات، لكن نعلم ان معالجة الامور بمثل هذا غلط، ونحن لا نوافق على هذا المنهج اطلاقا، فما معنى ان الانسان يقوم مثلا بسب واحد ولا يذكر له أية حسنة، هل من العدل ان الانسان يسب واحدا من الناس ولا يذكر أية حسنة له؟ «يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون». ■

الداعية والفتوى

□ نقل اليّ احد الزملاء فتوى صدرت من سماحة الوالد الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله بن باز - يحفظه الله تعالى - مفتي عام السعودية والرئيس العام لهيئة كبار العلماء. هذه الفتوى تنم عن وعي عظيم بسمو الاسلام ورفعته وحرصه على تربية العزة في نفوس المسلمين، وهي في الوقت الذي تؤكد هذا السمو لديننا، تظهر بجلاء، وعي علمائنا لذلك. وتبين سعة الافق التي ينبغي ان يتحلى بها المفتي، وهي ايضا تشير الى الصلة الوثيقة بين الفتوى والدعوة الى الله، فليست الفتوى حكما يصدر من المفتي دون نظر لحال المستفتي، أو دون نظر لما يترتب عليها من اثار سلبية على المطبق لهذا الحكم، مثل الذل الذي سيصيب من ينفذ حكم المبيت في منى.

لقد اخبرني انه سمع سماحة الشيخ - يحفظه الله تعالى - يفتي بجواز المبيت ليالي منى خارج منى دون شرط اتصال الخيام اذا لم يتيسر للحاج مكان يلائمه يمكنه المبيت فيه.

ولقد درج بعض الناس على البحث عن مكان في منى. فإذا لم يتيسر سكن خارج منى نهارا وفي الليل يلزم نفسه بالمبيت بمنى بأية صفة حتى ولو على الارصفة أو على الطرقات أو نواحي الجبال ليحقق بذلك صفة المبيت الشرعية في منى. ويفعل هذا بكثير من الحياء المصحوب بالذل والهوان.

وحينما تصدر هذه الفتوى من سماحة الوالد مقترنة بتعليل الحفاظ على عزة المسلم وكرامته، وان الاسلام لم يأت بما يترتب عليه اذلال المسلم واهانته. فمتى وجد مكانا ملائما يناسبه بات فيه والا سقط عنه المبيت، وبات في مكان قريب من منى محافظا على كرامته وعزته، وتلك قضية مهمة - في نظري - لامرين:

1 - أهمية وعي المفتي وسعة أفقه وادراكه حالات تطبيق الفتوى التي يصدرها وما يترتب عليها.

2 - استشعار العزة في نفس المؤمن والحرص على تنميتها، فمهما كانت المبررات لابد ان تكون عزة المؤمن محاطة بسياج يتنازل لاجلها ولا يتنازل عنها، وتلك قضية لابد ان يفقهها المفتي والداعية.. والله الموفق. ■

حدث الهجرة النبوية، والرفق في الدعوة، والتقيد بالسنة



□ تحدث معظم خطباء الجمعة على منابرهم هذا الأسبوع عن حدث الهجرة النبوية في أول جمعة من العام الهجري الجديد، مؤكدين على الأمة وجوب التقيد بسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم وبالرفق في الدعوة كما كان هديه عليه الصلاة والسلام.. ففي المسجد الحرام في مكة المكرمة أكد الشيخ محمد بن عبدالله السبيل أن حلول عام هجري جديد يذكرنا بهجرة النبي صلى الله عليه وسلم كما يذكرنا ببعثته وما كان يقوم به صلى الله عليه وسلم من الدعوة إلى الله وإخلاص العبادة له، كما يذكرنا أيضا بصبره صلى الله عليه وسلم في سبيل الدعوة إلى ربه وكيف كان حاله قبل الهجرة وما لقيه من أذى المشركين. كما نبه الشيخ السبيل في خطبته على أهمية اتباع طريق الدعوة الذي رسمه لنا النبي الكريم، مؤكدا أن منهجه صلى الله عليه وسلم في مواجهة المشركين كان بالرفق واللين.

وفي المدينة المنورة أكد الشيخ علي بن عبدالرحمن الحذيفي أن سنة الرسول صلى الله عليه وسلم تطبيق عملي للقرآن الكريم وتفسير لكتاب الله تبارك وتعالى. مشيرا إلى أن المسلم مرحوم رحمة خاصة برسالة محمد صلى الله عليه وسلم ان هو اتبعها وعمل صالحا. وحث الشيخ الحذيفي المسلمين على التقيد والتمسك بما جاء في السنة النبوية وأن ذلك وقاية للمسلم من الأخطاء المحيطة بالإسلام مؤكدا ان السنة جمعت الفضائل والخيرات.

وفي جامع الإمام تركي بن عبدالله بالرياض اكد الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ - عضو هيئة كبار العلماء السعودية - بمناسبة توديع عام مضى واستقبال عام جديد. أن على المؤمن أن يقف وقفة صادقة مع نفسه يحاسبها محاسبة دقيقة فيحمد الله على الأعمال الصالحة ويستغفره من التقصير، مؤكدا أن كل إنسان يمر بثلاث مراحل: الأولى الدنيا دار العمل، والثانية الآخرة دار الجزاء، ودار بين هاتين الدارين وهي الحياة البرزخية عند ممات الإنسان، منبها أن على المؤمن الحرص على العمل في الدنيا لأن له أجلا محددا.

كما أوصى الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ المسلمين باغتنام المناسبات في الأعمال الصالحة كصيام عاشوراء الذي نعيش أيامه.

كذلك في القاهرة وحول الدروس المستفادة من هجرة رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، واصل الشيخ منصور بدوي الحديث في خطبة الجمعة بمسجد البر والتقوى وقال: إن الحب والإيثار أحد الدروس ويتضح ذلك في نوم علي بن أبي طالب رضي الله عنه في فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تسجى ببردته موهما قريشا أن محمدا مازال في فراشه. وكان علي قد تخلف ليؤدي عن الرسول عليه الصلاة والسلام الودائع التي كانت عنده للناس.

ومن الدروس الصدق والأمانة حتى عند هذا الاعرابي الدليل في رحلة الهجرة برغم أنه لم يكن قد أعلن إسلامه بعد، مما يعطي للمسلمين الحق في الاستعانة بغير المسلم عند الضرورة.

وفي الهجرة تبرز الصداقة الصادقة والحب في الله. تجلى ذلك في حب الصديق رضي الله عنه وفدائه رسول الله صلى الله عليه وسلم. وطالب المسلمين بالهجرة إلى الله وهجر ما نهى عنه سبحانه وتعالى والعودة إلى مسيرة المسلمين الاولى ليعود الإسلام قويا إن شاء الله.

وفي الكويت قال الشيخ جمال عبدالحميد - خطيب مسجد «ثنيان الغانم» بالجابرية: إن السيرة النبوية الشريفة مليئة بالعبر والتوجيهات الكريمة. وأضاف يقول: إن الهجرة كانت بداية النواة الاولى لتكوين الدولة الإسلامية والخروج بالبشرية من نظم الطواغيت إلى الهداية والرشاد. وقال الخطيب: إن على المسلمين استخلاص العبر والعظات من هذا الحدث التاريخي والمنعطف الرائع للبشرية. وتوجه الشيخ جمال عبدالحميد بالدعاء إلى الله أن يخلص المسلمين مما هم فيه من ضعف واستكانة وهوان وأن يؤلف قلوبهم ويمنحهم العزة والنصر على أعدائهم.

وفي جامع سكينة بمدينة الرباط بالمغرب تناول الشيخ عباس الجراري في خطبته أيضا حدث الهجرة النبوية، وأبعادها في حياة الدعوة الإسلامية على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم. وأوضح الشيخ الجراري أن هجرة الرسول كانت نقلة نوعية إذ بها تم تأسيس الدولة الإسلامية، وهجر المسلمون من خلالها موقع الضعف الذي كانوا عليه، وأصبحت لهم قوة تجابه الكفر.

وأكد أن واقع الذل والصغار الذي يمنع المسلم من ممارسة دينه والالتزام بشرع الله قد توقف منذ تأسيس دولة المدينة، وأصبح على المسلم منذئذ الهجرة إلى حيث يجد حرية العبادة والدعوة إلى دين الله الخالد، ومن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه».

وأضاف الخطيب، إن بداية السنة الهجرية الجديدة 1416 تعد مناسبة للمسلم ليجدد التزامه بدينه وتعاليم ربه، وتربية أبنائه على ذلك.

وفي عمان بالأردن تحدث خطيب الجمعة في مسجد الطباع في منطقة قلاع العلي في عمان الشيخ انور حسن عن الصداقة والعلاقات الاجتماعية في الإسلام وترابط النسيج الاجتماعي للمسلمين.

وبين أن الإسلام يشترط للصداقة وإقامة العلاقات الاجتماعية، من تعارف وتزاور ومجاملات وتهان وغيرها، الإيمان كشرط رئيسي تتفرع عنه شروط ومتطلبات فرعية أقل أهمية، موضحا أن الايمان هو الرابط الرئيسي بين أبناء المجتمع الإسلامي.

وفي باكستان قال الشيخ حافظ نعماني إمام مسجد الفاروق في العاصمة إسلام أباد إن الإعلام الغربي والأقمار الصناعية بدأت تغزو بلادنا الإسلامية، وقال: إن باكستان أصبحت تملك الآلاف من الأقمار الصناعية الموجهة تجاه الهند والمليئة بالقنوات التي لا تعرف أي قيم إسلامية، داعيا إلى مواجهة القناة القاديانية الفضائية التي تبث ارسالها من «لندن» بقناة فضائية إسلامية تهتم بغرس القيم الإسلامية الفاضلة في المجتمع ■

12 الحنان الزائد له عيوب كبيرة مما يجعل الطفل ينشأ مدللا ويصبح هذا الدلال جزءا من شخصيته، وتكمن الخطورة عندما يبدأ الطفل في النمو وتزداد شبكة علاقاته الاجتماعية، فيتوقع من الجميع معاملته كما كان يعامله أبواه.. فهل سألت نفسك: لماذا ابنك ضعيف الشخصية؟

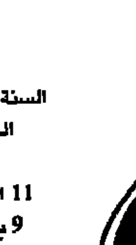
13 سجينات زنزانات تختلف عن زنزانات السجون. زنزاناتهن هي المنع من الزواج بالكفء وتأخير زواجهن بمبررات مختلفة. إلا أن المبرر الأبرز هو رغبة ولي الفتاة في الاستئثار براتبها الى أطول مدة إذا كانت موظفة.. السجينات والتعيسات ماذا يقلن في قصصهن التي روينها بالدموع؟

12 كان بيتا للجن، هكذا اشاعوا عنه، كل من يدخله يخرج منه، لم يقبل الناس على السكن فيه بحجة أنهم يسمعون أصواتا تنطلق بداخله. لكنه في النهاية تحول إلى دار للدعوة النسائية.. كيف حدث ذلك؟

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمات

السنة الحادية عشرة
العدد (540)
الجمعة
11 المحرم 1416
9 يونية 1995



انتشار ضرب النساء في أمريكا

واشنطن ـ خاص

□ انشأت حديثا الادارة الامريكية جهازا لمكافحة العنف ضد المرأة في وزارة العدل الامريكية، ورأس الجهاز احدى نساء وزارة العدل وذلك بعدما ثبت ان السبب الاول في وفيات النساء من سن 15 ـ 44 سنة هو تعرضهن للضرب من قبل الاب او الأخ او الزوج. كما ثبت ان النساء اللاتي يمتن من الضرب اكثر من اللاتي يمتن من حوادث الطرق. وذكرت بعض الدراسات ان هذا النوع من العنف منتشر في المجتمع الامريكي، وان جرائم الاغتصاب تتزايد بنسبة ثلاثة اضعاف معدل تزايد الجرائم الاخرى، وانه في كل 12 ثانية تضرب امرأة في امريكا.■

لقطة بالحروف

□ كثير هو الغث الذي تطرحه القنوات الفضائية ليلا ونهارا وخاصة فما يتعلق بالأسرة والعلاقات الزوجية وتربية الأطفال، والخطر ان هذا الغث يقدم في أثواب جذابة فيجذب المشاهدين إليه على اختلاف اعمارهم ذكورا واناثا.

وإذا بحثنا عن المواد الطيبة التي يمكن ان تكون سلاحا نقاوم به ذلك الغث فلا نجد إلا القليل، وهذا القليل للأسف اختيرت له أوقات زمنية غير مناسبة، اي ليس في أوقات الذروة كما يطلق عليه عند هذه القنوات، إضافة إلى أنها تقدم بطريقة لا تستهوي الناس، خاصة صغار السن الذين يبحثون عن الجاذبية والوضوح والسهولة.. فهل يمكن ان نوجد ذلك؟■

قضية

عامان في السجون الفرنسية.. والتهمة خطف طفليه!

القاهرة ـ مفيدة شديد

□ هذا التحقيق صرخة ليست الأولى ولن تكون الأخيرة . انها قصة شاب مصري عربي مسلم ايا كان اسمه، فالاسماء ليست مهمة في هذه الحال. هذا الشاب قرر الهجرة وبداية رحلة الاغتراب في بلاد الشمال والضباب.. أين؟ لا يهم فكل القصص متشابهة.. في «فرنسا» .. في «النمسا». في «المانيا» .. قصة دائمة ومكررة تنتهي دائما بالعذاب وضياع مستقبل الابناء وهويتهم!!

اسمه طارق أحمد سالم من مدينة بنها المصرية، قرر مثل غيره الهجرة والاغتراب بحثا عن مستقبل أفضل بعد ان تخرج في الجامعة مرورا بمدارس «الجوزويت».

وهناك بالتحديد في مدينة «نيس» بدأ قصة نجاحه العملي وافتتح «سوبرماركت» بمشاركة أحد ابناء وطنه المغتربين، وما إن بدأ حياة الاستقرار حتى التقاها. فرنسية جذبه جمالها الاوروبي واناقتها، فهي ابنة مليارديز فرنسي يمتلك واحدا من اكبر مصانع العطور الفرنسية الشهيرة. اسمها «لورانس» بزواجه منها سيحصل على الجنسية الفرنسية ويشعر بكثير من الامان والاطمئنان في هذه البلاد البعيدة ، لكن الأب الملياردير رفض وبشدة، فهو صاحب نفوذ كبير وصديق شخصي لرئيس الوزراء الفرنسي الاسبق. وامام اصرارهما كان الزواج بدون رغبة الأب أو رضاه، ولكن مع ظهور أول حفيد له في الحياة، اضطر الرجل لزيارة ابنته في بيت زوجها خاصة ان الزوج المصري حاول اثبات حسن النية للجد فاطلق على ابنه اسما غربيا هو «الكسندر»، ومع ميلاد «الكسندر» بدأت الحياة تسير بشكل طبيعي. لاعتقد الزوجان انها السعادة، فعلاقتهما بأسرتيهما في «فرنسا» ومصر جيدة، ويعيشان في سعادة ، وكان الطفل الثاني واسمياه «لويك».

وعندما كانت «لورانس» حاملا بالمولود الثالث الابنة «ايزيس» شعر الأب المصري بأن الجد الفرنسي يتدخل بشكل سافر في تحديد هوية وشخصية ابنيه خاصة الكبير «الكسندر» الذي بدأ يفهم ما حوله بعض الشيء، فالجد رجل متعصب دينيا وعرقيا، ويحاول فرض هذا التعصب على الاطفال. فبدأ الخلاف بين الأب المسلم والجد الفرنسي المتعصب، وتحولت حياة طارق الى جحيم لأن المشاكل التي اختلقها الجد وصلت الى بيته واشعلته نارا. وهنا اتفق الزوجان على الانفصال المؤقت حتى تهدأ الأمور، وذهبت الزوجة لبيت ابيها مع السماح للزوج برؤية اطفاله في العطلات.

الخارجية الفرنسية تجري اتصالات على أعلى مستوى لاعادة الطفلين لأمهما الفرنسية مقابل الافراج عن الأب

وسارت الأمور طبيعية حتى كانت احدى زيارات الأب لاطفاله. أخبره الطفل الاكبر ان جده يعامله بقسوة شديدة اذا رفض الذهاب معه الى الكنيسة التي يحرص الجد على اصطحاب الاطفال اليها اسبوعيا!!

وعندما تحدث الأب مع زوجته وابيها عن ذلك وان اطفاله مسلمون ويجب ان يتعلموا الثقافة الاسلامية والعربية والا يذهبوا الى الكنيسة مرة أخرى، رفض الجد وثار وهدد وتوعد، ولم يهتم برفض الأب أو موقفه!

هنا كان القرار الطبيعي للأب المسلم امام طفليه فاتخذ القرار ونفذه. لم يهتم بالجنسية الفرنسية التي حرص كثيرا على الحصول عليها. لم يهتم بثمرة كفاح ثمانية عشر عاما في بلاد الغربة. لم يهتم بأي شيء سوى مستقبل طفليه، وبينما هو يستعد لتنفيذ قراره بالفرار من فرنسا بطفليه، علم بطريق الصدفة ان الجد نجح في الحصول على قرار يمنعه من مغادرة «فرنسا» بواسطة الطيران.

وهنا غير خطته وفر بطفليه عن طريق حدائق «نيس» الى «روما» ومنها جوا الى القاهرة.


الطفلان يمرحان في إحدى الحدائق بالقاهرة

رفض الأب تنصير طفليه فبدأ مسلسل العذاب

وفي بلده اتصل فوراً بالسفارة الفرنسية بالقاهرة وطلب منها ابلاغ زوجته بمكانه ومعه طفلاه «الكسندر» و«لويك» اللذان غير اسميهما ليصبحا محمدا وأحمد!

الأمور هادئة في بنها. الطفلان سعيدان ونجحا بسرعة في التأقلم مع الحياة المصرية والعادات والتقاليد والتعاليم الاسلامية، اما في «فرنسا» فالأمر كان مختلفا. اتهمت الزوجة الفرنسية زوجها بخطف طفليه، ومن خلال اتصالات وعلاقات ابيها تم تصعيد المشكلة الى اعلى المستويات في البلدين.

استعدت الأم الفرنسية كل المنظمات على زوجها، وذرفت الدموع امام المسؤولين لاسترداد طفليها، وهددت بالوقوف امام السفارة المصرية في فرنسا والاعتصام هناك والاضراب عن الطعام حتى الموت او عودة طفليها. ابلغها زوجها في مكالمة تليفونية انه لن يمنعها من رؤية طفليها اذا ارادت، ولها ان تحضر للقاهرة في اي وقت لرؤيتهما، ولكنها قالت انها تخشى اذا حضرت الى مصر ان يحصل على حكم بالطاعة ويمنعها من السفر مرة أخرى الى «فرنسا»، فتوسط بعض الاصدقاء لدى طارق لتطليقها حتى تتمكن من القدوم للقاهرة ورؤية ابنائها، ففعل وجاءت الى مصر ومكثت فترة طويلة مع طفليها، وكانت قد رفعت دعوى امام المحاكم المصرية والفرنسية لضم الطفلين خاصة انهما ما زالا في فترة حضانة الأم، وكان ذلك وقت اقامتها في القاهرة هي ووالدها ووالدتها، حيث كانوا محل تكريم وحفاوة بالغين من الزوج المصري واسرته، فرتبوا لهم النزهات في القاهرة والريف وهم لا يعلمون شيئا عن الدعاوى التي رفعتها الزوجة الفرنسية ولايعلمون ما يضمره الجد الفرنسي، ولكي تستدر عطف المسؤولين وتوهم طارق بتصفية الخلافات، قامت بشهر اسلامها وتسمت باسم سعاد على اسم والدة طارق، واتفقت معه قبل مغادرة القاهرة على أن يأتي الى «فرنسا» لتصفية الخلافات واستئناف حياتهما الزوجية، ولكن ما ان وصل طارق الى المطار الفرنسي حتى القت السلطات الفرنسية القبض عليه واحتجزته بتهمة خطف طفليه وهي تهمة خطيرة في القانون الفرنسي يعاقب عليها بالحبس لمدة قد تصل الى ثماني سنوات. وبدأ مشوار طارق في سجن مدينة مجرلس الفرنسية، وبدأ ابناه في القاهرة مشوارهما امام المحاكم. وبدأت سعاد «لورانس» المطالبة باستصدار لحكام قضائية ضد طارق تطالب بفقدانه الاهلية لضم الطفلين اللذين كانا لا يزالان مع اسرة طارق بالقاهرة وحصلت على احكام بالنفقة بلغت 417 ألف فرنك فرنسي، كما استصدرت حكما يقضي بحبسه عامين مع غرامة قدرت بـ 600 ألف فرنك فرنسي.

وتبنت وسائل الاعلام الفرنسية القضية التي أصبحت قضية رأي عام وصعدتها الى ما يسمى منظمة حقوق الانسان، وتعاطفت المنظمات والأجهزة الغربية مع الأم الفرنسية، وكلما قضى طارق مدة العقوبة يصدر أمر باعتقاله مرة أخرى من جديد، واستطاعت «لورانس» ان تحصل من المحاكم الفرنسية على حكم بضم الطفلين، كما حصلت عليه ايضا من المحكمة المصرية ببنها، وبرغم ذلك كانت هناك صعوبة في تنفيذ الحكم لأن اسرة طارق في مصر استأنفت الحكم. ووجدت الأم الفرنسية ان الجدال امام المحاكم يأخذ وقتا طويلا والأيام تمر وهي بعيدة عن ابنيها برغم استمرار حبس طارق لمدة زادت على العامين، واكتشفت ان طريق المحاكم وحده طريق خاطئ، فلجأت الى الحل السلمي عن طريق المفاوضات بين العائلتين الفرنسية والمصرية من خلال السفارة الفرنسية في القاهرة. وبالفعل تم التوصل لاتفاق مكتوب يحتوي على عدة بنود تكفل الضمانات الكافية لحفظ حقوق الطفلين والافراج عن الأب، وفي 9 مارس حضرت الأم الفرنسية ووالدها ومستشار وزير الخارجية الفرنسي ومعهم بعثة من أجهزة الاعلام الفرنسي من صحافة واذاعة وتليفزيون لتسجيل وقائع الاتفاق وتسلم الام لابنيها بعد مرور خمس سنوات على هذه الأزمة.

وتنص بنود هذه الاتفاقية على التنازل عن جميع الشكاوى والدعاوى المرفوعة ضد طارق والافراج عنه مباشرة بعد توقيع الاتفاق. وان يكون لكل من الأب والام حق رعاية ابنائهما. وللأب طارق حق زيارة ابنيه كل يوم احد، وله حق اصطحابهما مع امهما في اثناء الاجازات الدراسية والتعهد بتعليمهما الثقافة العربية وأمور العبادات الاسلامية.

وان يكون للطفلين بعد انتهاء سن الحضانة المقرر للأم ان يكون لهما حق الاختيار في الحياة مع الأب أو الأم.

وبمقتضى هذا الاتفاق تم تسليم الطفلين الى أمهما، وبثت وكالات الانباء الفرنسية هذا الخبر واذيعت وثائقه على شاشات التليفزيون الفرنسي■

حضانة الأطفال من حق الزوج المسلم أم الزوجة الكتابية؟

□ اذا كانت السلطات المصرية وعائلة طارق قد نفذت الجزء الأول من الاتفاق بتسليم الابناء الى امهم، فهل اوفت الاسرة الفرنسية بالالتزام بالتعهدات التي قطعتها على نفسها من خلال ذلك الاتفاق؟ وهل تم الافراج عن طارق؟

يقول شقيق الأب المصري طارق: بعد ان تسلمت الأم ابناءها وغادرت القاهرة يوم 10 مارس 1995، تلقت اختي مكالمة تليفونية من طارق في 21 مارس ذكر فيها انه افرج عنه في ذلك اليوم فقط، وانه لم ير ابناءه بعد، وذكر انه سوف يتصل بنا مرة اخرى بعد يومين أو ثلاثة يكون خلالها رأى ابناءه، ولكن منذ ذلك التاريخ وحتى الآن ٨ ابريل، لم نتلق منه اية مكالمة. وعلمنا من اصدقائه في «فرنسا» انهم لم يروه ولا يعلمون مكانه، كما انه لم ير ابناءه ايضا، وعندما حاولنا الاستفسار من السفارة الفرنسية أكدت انه قد تم الافراج عنه بناء على بنود الاتفاقية ولكنه لم يذهب لزيارة ابنائه ولا يعلمون مكانه .

«المسلمات» التقت ياسين تاج الدين محامي الزوجة الفرنسية والذي اكد على ان «سعاد» «لورانس» واسرتها ملتزمون بالوفاء ببنود الاتفاق وانه قد تم الافراج عن الأب وان كان لايدري سببا لعدم طلبه رؤية ابنائه.

● ما وجهة النظر القانونية والشرعية ازاء هذه القضية وهل للام غير المسلمة الحق في حضانة صغارها؟

يقول مصدر قضائي متخصص في قضايا الاحوال الشخصية ان القاعدة على وجه العموم في الفقه المصري لقوانين الاحوال الشخصية انه اذا تزوج مصري مسلم بغير مسلمة سواء كانت مصرية او غير مصرية فان الحق في حضانة الصغير يكون للام برغم انها نحية ـ غير مسلمة ـ طالما لم يبلغ الصغير السن التي يعقل فيها الاديان، فاذا بلغ تلك السن كان من حق الاب ان ضمه اليه وحضانته، ومسالة تفهم الصغير للاديان تخضع لتقدير القاضي والتي يقف عليها من خلال مناقشته للصغير.

ويضيف المصدر القضائي المختص انه اذا كانت المحكمة الفرنسية قد حكمت للأم بحق حضانة صغارها فذلك طبقا لقانون المحاكم الفرنسية، واذا كانت محكمة بنها قد ايدت الحكم فذلك بعد ان أشهرت الام اسلامها وعلى الاب ان يرفع دعوى لضم الابناء بعد انتهاء السن القانونية لحضانة امهم ويتغلب على تهربها من تسلم اعلان القضية. وتعلن الام اعلانا اعتباريا امام نيابة فرنسا، ويأخذ الاب حكما بضم الابناء اليه وهو حكم قابل للتنفيذ في «فرنسا».

ويشير الدكتور احمد حلمي استاذ القانون الجنائي الى ضرورة التفريق بين نظرة القانون الغربي والشريعة الاسلامية فيما يتعلق بحق الحضانة. فالقوانين في الغرب يأخذ بعضها بحضانة الاب والبعض الآخر بحضانة الام، وهذه القوانين لاتنظم حق حضانة الابناء من منطلق ديني او اجتماعي، بل من منطلق ان العقد شأنه شأن كل العقود التجارية، لذا فما ترتكن اليه المحكمة هو الشروط التي تم الاتفاق عليها بين الطرفين قبل الزواج، والقوانين في «فرنسا» ترى ان الصغار يتبعون جنسية الدولة، وانه لايجوز اخذ الصغار الى بلد اخر سواء كان بلد الاب او الام اذا كان احد الطرفين غير فرنسي الجنسية وحصل على الجنسية بزواجه من الطرف الآخر.

ويعلق الشيخ الدكتور محمود عبدالمتجلي خليفة عضو لجنة الفتوى بالازهر على هذه القضية بقوله: على الرغم من ان هذا الزواج حلال، الا ان له الكثير

ويقر الدكتور محمود عبدالمتجلي خليفة بخصوص ما قام به الاب المصري طارق لينجو باولاده من الكفر حتى يظلوا على الدين القويم فيقول انه عمل طيب من قبيل تصحيح الخطأ الذي وقع فيه بزواجه من اجنبية، وعليه ان يتحمل في سبيل ذلك نتيجة الخطأ وتسرعه في زواجه من نصرانية واجنبية.

وعن حكم الشرع في اعطاء الام غير المسلمة حق الحضانة قال الدكتور محمود عبدالمتجلي خليفة ان القاعدة الشرعية الفقهية ان الابناء يتبعون احسن الابوين دينا، وقد حرم الاسلام حضانة الذمية لابنائها المسلمين.

ويوضح الدكتور اسماعيل الدفتار استاذ العقيدة بالجامعة الازهرية ان العبء الاكبر في هذه المأساة يقع على الابناء، فاذا ما استمرت الحياة الزوجية، وهذا نادرا مايحدث، فيعيش الابناء بين تناقض معتقدات الابوين، واذا ما حدث الانفصال ـ وغالبا مايحدث في اكثر من 90٪ من حالات الزواج بأجنبيات ـ عاش الصغار ايضا بعيدين عن احد الابوين، وتكون الطامة الكبرى اذا استطاع الطرف غير المسلم الحصول على حق حضانة الاطفال.

ويضيف الدكتور الدفتار ان توجيه الزوجة الذمية اطفالها من الاب المسلم الى دينها او ترديدهم على الكنيسة يعتبر مبررا للطلاق لانها اخلت بالاصل الشرعي الذي على اساسه اجاز الفقهاء زواج المسلم من غير المسلمة، وللاب في هذه الحالة الحق في اخذ صغاره وحضانتهم والانتقال بهم الى اي مكان يامن فيه على دينهم واخلاقهم.

وتشير الدكتورة انشراح الشال الى النتائج الخطيرة التي تترتب على الزواج من الاجنبيات خاصة غير المسلمات فتقول باعتبار ان الجزء الكبير من تربية الابناء يقع على عاتق الام، فبالتالي سيكون الصغار اكثر خضوعا لدينها لطول الفترة التي يقضونها مع امهم.

كما ان الانفصال التام عن الوطن والانسلاخ من الانتماء للمجتمع الاسلامي مؤثر جدا، فالمجتمع الغربي الذي تربى فيه الصغير وسط كل الاغراءات المادية سيمثل بالنسبة له قمة الحضارة، وعندما يعود الصغير الى بلده سينظر بتأفف كبير الى كل الاشياء.■

الأب مع أحد طفليه

أين اختفى «طارق» بعد الإفراج عنه؟

نساء ومواقف

حديث الافك «1»

□ لم يشهد بيت النبي صلى الله عليه وسلم ازمة مثل ازمة «الافك»، بل ان المدينة كلها كانت تغلي بهذا الافك والحديث فيه. لقد تورط بعض الناس في الأمر، وأخذ البعض بما في قلوبهم من إيمان وما في عقولهم من معرفة يدفعون عن آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ما يشاع، وما يشاع خطير، حتى انه يهدد بتقويض البيت الذي تشرئب اليه الاعناق من كل مناحي الأرض. ولن نسبق الحوادث بالدفاع حتى نرى ظروف الخبر، ونتتبع ما جرى، حتى جاء من السماء فيه قرآن.

فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة بني المصطلق، ورجع بالنصر المبين وبالغنائم الكثيرة يحملها المسلمون في طريقهم الى المدينة. ولأن هذا الطريق طويل وشاق، يزيد من مشقته حر الصحراء نهارا وبردها ليلا، وهو أمر يدعو الجيش الكبير أن يستريح بين الحين والحين، فهو ينصب الخيام، وينيخ الجمال ليأخذ الجميع شيئا من الراحة يعينهم على استئناف المسيرة. وفي خيمة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت عائشة أم المؤمنين تقوم على شأن زوجها، ولا تتركه يطلب شيئا حتى تؤديه اليه. فلما تمت هذه الراحة أخذ الناس ينادي بعضهم بعضا ليستعدوا للرحيل، وأخذت عائشة أم المؤمنين تستعد للرحيل مع العسكر في هودجها الذي يعد لها في كل سفر. لكنها ذهبت الى فضاء الصحراء بعيدا عن العسكر حتى لا تراها العيون في خصوصية من حاجتها. فلما انتهت من أمرها وأخذت طريق العودة الى العسكر تحسست عقدا لها على صدرها فلم تجده، وهو عقد له عندها مكانة وقيمة، وبدلا من ان تستمر عائدة الى العسكر رجعت الى حيث كانت تتفقد عقدها على رمال الصحراء حتى تعود به، وشاهدت حبات العقد وقد انفرطت فوق الرمال فجمعتها ولحصتها ووضعتها في جيبها وقفلت راجعة، فلما بلغت مكان العسكر لم تجد فيه أحدا. لقد انطلق القوم عائدين ولم يشعروا بها حين حملوا هودجها من امام خيمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعوه فوق بعيرها واقتادوه. وظنوا مع خفة الهودج انها فيه فقد كانت نحيفة الجسم خفيفة الثقل.

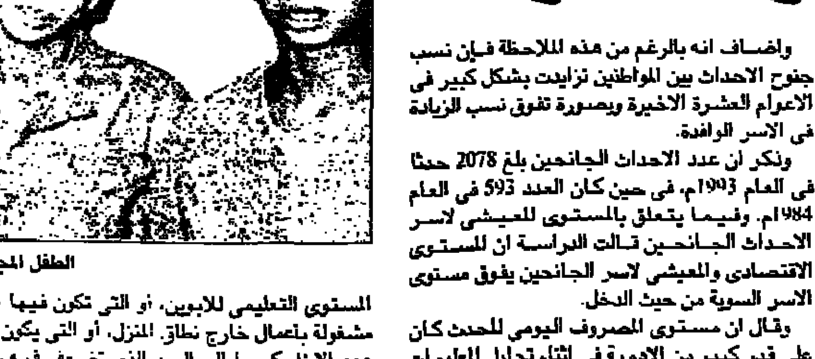
فكرت عائشة أم المؤمنين وهي وحيدة في هذا المكان، هل تنطلق في الصحراء تلتمس الجيش العائد الى المدينة فتلحق به؟ انها اذا فعلت فقد تتوه في الصحراء، ووجدت من الافضل ان تبقى في مكانها فاذا التمسوها في الهودج ولم يجدوها عادوا اليها لترجع في صحبتهم. فتلففت بجلبابها، واتكأت مكانها حتى يأتي من يطلبها، وأخذتها في مكانها سنة من النوم لم تستيقظ منها الا على صوت «صفوان بن المعطل السلمي» رضي الله عنه وهو يقول: «انا لله وانا اليه راجعون. ظعينة رسول الله صلى الله عليه وسلم» لقد كان صفوان يعرفها قبل ان يضرب الحجاب على امهات المؤمنين، وكان يدخل الى بيتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. وصفوان كان مؤمنا حسن الايمان ، مجاهدا صوالا جوالا في الغزوات لا يشق له غبار يخاف من كره وفره الخصوم والاعداء. ولقد كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق ، وتأخر لبعض الأمر، ولقد شاء الله له ان يتأخر ليعود بعائشة أم المؤمنين من هذه الوحدة الموحشة التي وجدت نفسها فيها بعد ان عثرت على عقدها المفقود. عندما قال صفوان بن المعطل السلمي: «انا لله وانا اليه راجعون ظعينة رسول الله صلى الله عليه وسلم» اتبع هذا القول بسؤالها عما أخرها عن الركب، فلم ترد عليه عائشة، فأناخ بعيره امامها، وتأخر عنه، وقال لها: اركبي. فلما ركبت أخذ بخطام البعير مسرعا في السير حتى يلحق بالجيش العائد الى المدينة فتنضم اليه عائشة، وينضم هو اليه، ولكن الجيش كان أسرع مما يظن صفوان. لحق صفوان بالقوم وهم يستعدون للنزول وهو يقود البعير تركبه عائشة رضي الله عنها، ودخلت عائشة الى بيتها، وانصرف صفوان الى شأنه، وحسبه انه كان رفيق خير وهو يعود بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

المرجفون في المدينة من المنافقين يلتمسون حادثا أو ثغرة يطعنون منها في الاسلام وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلى رأس هؤلاء المنافقين عبدالله بن أبي بن سلول، انه لاينسى يوم كان اهل يثرب يعدون له التاج وينظمون فيه الخرز في اسلاك ثمينة لينصبوه ملكا عليهم، وكان ذلك يوم وصول الرسول صلى الله عليه وسلم الى يثرب مهاجرا من مكة فانصرف الناس عنه والتفوا حول النبي القادم من مكة ووجد فرصة في عودة عائشة مع صفوان وحدهما بعد فترة من عودة الجيش. واخذ يذيع بين الناس سوءا وتبعه المنافقون يتهامسون بما يقول حتى يشيع الخبر في المدينة كلها. والناس بين مصدق ومكذب، وواقف بين التصديق والتكذيب ينتظر ما يكون. فالناس بشر يعتري نفوسهم الأمر الحسن والأمر السيئ على حد سواء. وترامت هذه الأنباء الى سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فماذا كان منه؟■

عبد اللطيف فايد

جرائم

أطفال مجرمون بسبب المال والقسوة!



أبو ظبي ـ «المسلمات»

□ ذكرت دراسة قدمت الى ندوة الاحداث في أبو ظبي ان جرائم الاحداث تضاعفت اربع مرات تقريبا في مجتمع الامارات وذلك خلال الاعوام العشرة الماضية، وأرجعت الدراسة السبب الى وفرة المصروف اليومي الذي يعطيه الاهل للحدث، أو القسوة الزائدة في التعامل معه.

وفي هذا الصدد اكد الدكتور محمد مراد عبدالله، مدير مركز البحوث والدراسات في القيادة العامة لشرطة دبي ورئيس فريق العمل الذي قام باعداد الدراسة، ان مخرجات الدراسة التي تناولت مشكلة جنوح الاحداث تم الحصول عليها بتحليل معلومات الاستبيانات التي جمعت بمعرفة رجال الشرطة، ومن خلال التحقيقات التي جرت في مراكز الشرطة المختلفة في دولة الامارات العربية، وان مشكلة الاحداث بدأت منحى خطيرا لابد من التصدي له لوقف التزايد المذهل للاحداث الجانحين.

وقال ان مشاكل الاحداث تضاعفت في بعض امارات الدولة وبنسب كبيرة خصوصا تلك الامارات التي تحتوي على اعداد كبيرة من الوافدين، بينما تزايدت اعداد الاحداث بمعدلات اقل بكثير في الامارات التي بقيت فيها نسب السكان الوافدين منخفضة.

واضاف انه بالرغم من هذه الملاحظة فإن نسب جنوح الاحداث بين المواطنين تزايدت بشكل كبير في الاعوام العشرة الاخيرة وبصورة تفوق نسب الزيادة في الاسر الوافدة.

وذكر ان عدد الاحداث الجانحين بلغ 2078 حدثا في العام 1993م، في حين كان العدد 593 في العام 1984م. وفيما يتعلق بالمستوى للعيشي لاسر الاحداث الجانحين قالت الدراسة ان المستوى الاقتصادي والمعيشي لاسر الجانحين يفوق مستوى الاسر السوية من حيث الدخل.

وقال ان مستوى المصروف اليومي للحدث كان على قدر كبير من الاهمية في اثناء تحليل المعلومات الواردة الى مراكز الشرطة، إذ كان معدل المصروف اليومي للحدث الجانح في الاسرة المواطنة 8 دراهم يوميا ـ تقريبا 2 دولار امريكي ـ بينما بلغ ما يحصل عليه الحدث السوي في الاسرة المواطنة ما يعادل 3.5 درهم يوميا.

وبلغ متوسط دخل الاسرة المواطنة التي فيها ابن واحد أو عدد من الابناء الجانحين ما يعادل الـ7000 درهم شهريا، كما اوضحت الدراسة ان الوالدين الاول والاخير في الاسرة المواطنة نادرا ما يكونان عرضة للانحراف، في حين ان الاحداث المتوسطين في ترتيب ابناء الاسرة يكونون عرضة للانحراف اكثر من غيرهم خصوصا في الاسر التي ينخفض فيها المستوى التعليمي للابوين، أو التي تكون فيها المرأة مشغولة بأعمال خارج نطاق المنزل، أو التي يكون فيها عدد الابناء كبيرا الى الحد الذي تضعف فيه رقابة الابوين على الاسرة.

وقال ان هناك بعض الجرائم التي تنتقل بشكل وراثي، أو تنتشر في فئة دون غيرها من الجنسيات كجرائم التسول والسرقات التي تنتشر بين ابناء الاسر الايرانية.

وذكر انه في الوقت الذي يكون الدافع للسرقة الحاجة لتغطية بعض المتطلبات المادية بين المجرمين الكبار، فإن السرقة بين الاحداث تتم بدافع المغامرة، وانعكاسا للنزعة العدوانية لدى الحدث الجانح، وقد تتم دون ان يستفيد الحدث مما يحصل عليه من جراء السرقة الا اذا كانت جريمة السرقة مرتبطة بدافع آخر وهو الحصول على المخدرات.

وقال [illegible] ان اهم جرائم الاحداث التي اتجهت [illegible] في الفترة الاخيرة هي السرقات، وشم الغراء، وتعاطي المواد المخدرة، والتسول.

واضاف ان هناك بعض الجرائم من الجرائم الخطيرة التي يتوجب عرضها امام محاكم الجنايات الكبرى بالنسبة للكبار الراشدين باتت مما يقدم عليه الجانحون ولو كانت بنسب اقل من تلك المعروفة عالميا، مؤكدا ان [illegible] امام المحاكم المختصة بجرائم الخطف والاغتصاب ومحاولة القتل العمد والسطو المسلح.

وقال: ماذا ننتظر من شخص في سن الثالثة عشرة [illegible] بارتكاب جرائم خطيرة من هذا القبيل عندما [illegible] اذا لم تكن الاجراءات [illegible] فعالة ومتفقة مع [illegible] منه■


الطفل المجرم ووراءه قصور تربوي

المدينة المنورة ـ حامد الفريدي

□ الداعية مريم الصالح تقول إن الشروط التي يجب توفرها في المرأة المسلمة هي: التمسك بالكتاب والسنة، وان تكون على جانب كبير من الخلق الحميد، وان تكون من اهل الحياء المحمود في الاسلام، وعنصرا فعالا في المجتمع على حسب حالها، وعلى وعي ديني وثقافي، وممن يأمرن بالمعروف وينهين عن المنكر، وعلى علم ودراية بحقوقها وواجباتها.

وعن الدعوة في الاوساط النسائية تقول انها قليلة جدا لعدم توفر العناصر الداعية المؤهلة لذلك بالقدر المطلوب، والطريقة المثلى للدعوة في الاوساط النسائية هي الندوات والمحاضرات التي تخاطب كل فئة على قدر مستواها.

أما عن الصعوبات فهي: عدم توفر الاماكن المخصصة لهذه الدعوة كصالات المحاضرات، ووجود الفئة العظمى من اللاتي يتمسكن بالعادات والتقاليد حتى ولو كانت تخالف الاسلام، ونظرة بعض الناس الى المرأة على انها عاجزة عن الوعظ والدعوة مما يقلل من حماس الاستماع وسرعة الاستجابة.

وتتحدث عن مشاركة المرأة في مجال الدعوة فتقول: ان لها اهمية عظيمة ولاسيما اذا كان وعظها من خلال معرفتها بمشاكل وقضايا المرأة مثلها، وتعتقد ان هناك موضوعات المرأة وحدها احق الناس بالوعظ فيها.

واخيرا توجه نصيحة الى بنات جنسها بان ينتفعن بمستوى الوعي والتثقيف الذي اتيح لهن انتفاعا ايجابيا يجعلهن متنبهات الى دينهن ذائدات عن حوضه بما يملكن من حماس، معتزات بمظاهرهن المسلمة ايما اعتزاز ليتمكن من الصمود امام التيارات التي تغزوهن من كل حدب وصوب.■

المجتمع المريض!

عمان ـ «المسلمات»

□ قال الدكتور «تسفي بن يشاي» رئيس اللجنة التحضيرية لـ«الايدز» انه يوجد في «اسرائيل» 1277 شخصا يحملون فيروس «الايدز» وهو «العدد» المكتشف من حاملي الفيروس الذي يتوقع ان يكون اكبر من ذلك بكثير. واضاف «بن يشاي» أن كل شهر يزيد عدد حاملي الفيروس من 10 ـ 12 شخصا، حيث تم خلال العام 1994م الكشف عن 153 حاملا جديدا للفيروس، وخلال الشهور الاولى من العام 1995م تم الكشف عن 48 حالة جديدة. واشار الى ان احتمالات وجود اضعاف هذا العدد من حاملي الفيروس القاتل احتمالات قوية جدا.■

كان بيتا للجن وتحول إلى مركز نسائى لتعليم الدين!

اسلام آباد ـ أسامة الاغا

□ هذا المنزل الجميل الذى يقع فى اطراف العاصمة الباكستانية اسلام اباد، يعد المركز النسائى الوحيد الذى يحرص على تعليم الجالية العربية والاسلامية فى اسلام أباد اصول الدين الاسلامى.

لهذا المركز (روضة ومركز الهدى) قصة عجيبة، فقد قرر الشيخ ابو ابراهيم وزوجته ان يكون هذا المنزل هو مقر المركز لموقعه الاستراتيجى بين سكن العائلات العربية. ولكن صادفتهم مشكلة كبيرة وهو ان هذا البيت لم يسكن طيلة ثلاثة اعوام سابقة بسبب ما اشيع عن وجود الجن فيه. وحاول عدد من الباكستانيين ان يقيموا فيه ولكنهم تركوه بعدما سمعوا ما يعتقدون انه اصوات للجن.

وجاء أبو ابراهيم بمشروعه الكبير وقرر ان يسكن المنزل وسط استغراب مالكه، وكانت البداية وضع عدة مسجلات فى المنزل على اشرطة سورة البقرة، وبقى الحال عدة ايام حتى دخلت الطمأنينة والسكينة قلوب الذين سيعملون فى المركز كما يقول لـ«المسلمون» الشيخ ابو ابراهيم والذى اقام هو وعائلته فى المنزل، وبدأت الالسنة تصدح بالقرآن الكريم. وحصل المركز على تخفيض خاص وبدأ يستقبل العشرات من الاطفال والنساء لحفظ القرآن ودراسة التفسير والحديث. ■



هذا المنزل الذى اشيع أن الجن تسكنه فابتعد الناس عنه!!

بأقلامهن

بقلم: نجلاء أحمد الظهار*

انفق عليها من الكلام الطيب

□ ان من اكثر البيوت الاسرية نجاحا تلك التى يوجد بها زوج اتخذ من دستور الاسلام منهجا وطريقا.

وحتى يصبح الرجل قائدا ناجحا لابد ان يكون سياسيا بارعا يعرف كيف يجعل من مملكته الصغيرة مملكة يملأها الحب والود فتنتج ثمارا يانعة يستفيد منها المجتمع المسلم.

وأول فرد فى الأسرة يستعمل معه سياسة المحبة واللين وزيره الخاص ومستشاره الامين وهى الزوجة حتى تستطيع ان تعينه على سياسة باقى افراد الرعية بصدر رحب ونفس راضية.

ـ اذا حضرت من عملك ووجدت زوجتك فى استقبالك بابتسامتها الصافية فلا تبخل عليها بابتسامة احسن منها ولتزيد عليها كلمة أو اثنتين تعبر لها عن اشتياقك بعد الساعات الطوال التى قضيتها فى العمل، فالمرأة عاطفية بطبعها وسترى كيف ستغرقك بعطاء لا حدود له، أما فستانها النظيف الجميل فلا تنسى ان تزينه بعطر كلماتك.

ـ اذا قدمت لك الطعام وقد وضعت عليه تلك البهارات التى تحسن من مذاقه فلتثن عليها مما عندك من محسنات طعام لا تتعدى كلمتين اثنتين لكن لها مفعولها الذى لا تعلمه الا الزوجة.

ـ قد تطلب منك زوجتك بعض المال لشراء بعض الاغراض لكن المبلغ يتعذر وجوده معك فماذا لو اخبرتها انه ليس هناك شىء غال عليها وفى اول فرصة يتوفر فيها ستحضره لها.

ـ اذا طلبت زيارة احدى الصديقات أو المعارف ولم تكن لك رغبة فى خروجها لتلك الزيارة فلتطيب خاطرها بكلمات عذبة تجعلها ترضى أن تبيع تلك الدعوة بهذه الكلمات وستستقبلك حال عودتك بابتسامتها الصافية.

فيايها الزوج:

ما اسهل الكلام وابسطه؟ كم انفقنا منه الكثير فيما لا يرضى الله ولا رسوله، وكم جاملنا به صديقا أو جارا، فلم البخل به على الزوجة؟

انفق عليها بقدر ما تستطيع من هذه الكلمات الطيبة التى ستخرج من فمك وتوضع فى ميزان حسناتك. واذا لم تتقنها فتعلمها، وان احسست انك تتصنعها فلا تتضجر فمع الايام ستصبح متقنا لها.

فهذه بعض الوصايا لم اكلف نفسى العناء فى كتابتها فقد سمعتها من افواه النساء انفسهن فمن قائلة: ليته يثنى على طعامى الذى يمتدحه الآخرون.

ومن قائلة: كم ينسى زوجى ان يعير فستانى الجديد بعض الاهتمام.

اما تلك التى قالت: لقد تركنا فى عطلة نهاية الاسبوع وذهب الى عمله فليته اعتذر أو قال كلمة طيبة عن عدم جلوسه معنا، لكنا تقبلنا الامر بغير هذا الضجر.

أما الرابعة فقد صاحت قائلة: دائما يردد زوجى على مسامعى «انا اعبر عن شعورى نحوك بالفعل لا بالقول». فليته يعبر لى بقوله ولو بكلمة واحدة فإنها تساوى عندى افعالا عديدة. ■

* جدة

في ندوة:

كيف يستخدم التليفزيون فى التنشئة الصالحة؟

الرياض ـ عبدالله باخشوين

□ فى إطار الندوات العلمية والأدبية التى تقيمها كلية الدعوة والإعلام بالرياض أقيمت ندوة بعنوان «التنشئة الاجتماعية وتربية الأبناء». وقد شارك فى الندوة كل من الدكتور محمد بن عبدالمحسن التويجرى رئيس قسم علم النفس بكلية العلوم الاجتماعية، والدكتور سعد بن عبد الكريم الشدوخى وكيل كلية العلوم الاجتماعية للدراسات العليا والبحث العلمى، والدكتور احمد ابن سيف الدين تركستانى الأستاذ المساعد بقسم الإعلام. وأدار الندوة فهد بن عبدالعزيز العسكر الأستاذ بقسم الإعلام.

وقد قام الدكتور التويجرى بتعريف التنشئة الاجتماعية حيث وصفها بأنها «عملية نمو متدرج من مرحلة الى أخرى أثناء فترة نمو الإنسان، كمرحلة الطفولة ثم الشباب ثم الشيخوخة».

وركز الدكتور سعد الشدوخى على ضرورة أن تربى الأسرة افرادها على العادات والسنن الشرعية وخصوصاً فى مرحلة الطفولة والحرص على اختيار الرفقة الصالحة، مشيراً الى دور الأبويين الفعّال فى ايجاد مناخ صالح لتربية الأبناء.

وشدد على ضرورة ان يقوم الأبوان فى الأسرة بتعويد ابنائهما على السلام وعدم السباب والشتائم و شكر الآخرين وحسن احترام من هو اكبر منهم، وذلك بالممارسة العملية من قبل الابوين.

وتحدث الدكتور احمد بن سيف الدين عن دور وسائل الاعلام فى التنشئة الاجتماعية، مشيراً الى أن لوسائل الإعلام دورا فعالا فى هذا العصر بالذات وأنها أصبحت أكثر مزاحمة لبقية المؤسسات الأخرى فى مجالات التنشئة الاجتماعية. وبين الدكتور أحمد سيف الدين أن مميزات التلفزيون اكثر ما تكون فى الصورة والصوت والحركة والمؤثرات والحيل السينمائية، وركز من خلال حديثه أن وسائل الإعلام وخصوصاً التلفزيون فى هذا الوقت تنصب على الاطفال. وذكر عدة احصاءات حديثة اجريت فى دول العالم بما فيها دول العالم الإسلامى، الحث الى أن معدل مشاهدة الأطفال للتليفزيون بما يقارب 12 ـ 24 ساعة اسبوعياً أى بمعدل 3 ساعات يومياً، حتى اصبح هذا الجيل يسمى بالجيل الذى يربيه ثلاثة آباء (الأب، الأم، التليفزيون).

وأكد ان التليفزيون هو الوسيلة الكبرى من بين وسائل الاعلام وهو يساعد على بلورة وتغيير الاتجاهات وقال ان التليفزيون يوجد لنا واقعاً متخيلاً تبعاً لما نشاهده من الصورة والحركات المتلاحقة. وحذّر من التأثيرات الجسيمة المترتبة على كثرة مشاهدة التليفزيون سواء من تغيير فى نمط الاكل والشرب وتعطيل الحركة والخمول الجسمانى وإثارة الأعصاب وقلة النوم والإستيقاظ متأخراً، وذكر أن هناك شكاوى من المدرسين والاساتذة فى المانيا من كثرة نوم الطلاب فى الفصول نتيجة للسهر أمام التليفزيون. وكما ان هناك تأثيرات جسمية فإن للتليفزيون تأثيرات نفسية، وذلك كالهروب من الواقع وتضييع الوقت. هو ـ كما أشارت الدراسات ـ يعزز روح السلبية كعدم طاعة بعض الأطفال لآبائهم حينما يكونون منهمكين فى متابعة أحد البرامج. ويسبب التليفزيون روح اللامبالاة وبلادة الإحساس، ويعمل على الإخلال بالتوازن النفسى نتيجة للإغراق فى الخيال.

وفى نهاية الندوة قام الدكتور احمد بن سيف الدين التركستانى بعرض بعض الآراء والحلول نحو استخدام افضل للتليفزيون من أجل تنشئة صالحة للاجيال ذكر فى مقدمتها:

إيجاد صلة وثيقة بين التربويين الصالحين والإعلاميين، وتربية الإعلاميين على المسؤولية، وخصوصاً المسؤولية التربوية، واستغلال أجهزة التليفزيون فى الترويح والتثقيف، ولكن ليس بالمفهوم السائد حالياً، والإشراف الأسرى وهو أهم سبب تأثيرى على السلوك، وتقديم نماذج صالحة وقدوة حسنة فى التلفاز وإيجاد وتصميم برامج اعلامية تلفازية صحفية اسلامية حتى تؤتى ثمارها. ■

الاستخدام الخاطئ للتليفزيون خطر على أجيال الغد

□ لم اكن فى حاجة الى كل هذا التوبيخ من زوجى لأن ابنى حصل على درجات أقل مما يتوق.

نعم انا ادلله كثيراً، واستجيب لكل طلباته، إذا أراد لعبة وأصر على شرائها فلابد أن أحضرها له حالا مهما كان عنده من اللعب. إذا صرخ لاحقق له طلبا، لا يهدأ لى بال حتى احققه له.

الولد استمرد نتيجة هذا التدليل الزائد عن الحد، فإذا نهيته عن خطأ رفع صوته واحيانا سبنى بتلك الشتائم التى كنت أضحك لها عندما كان ينطق بها وهو فى الثامنة من عمره.

أصبح الولد لا يذاكر ولا يسمع النصح ولا يخاف عقابا. فأنا المحامية له فى كل الأحوال.. ولكن هل هذا مبرر لأنال كل توبيخ زوجى؟ أين مسؤوليته هو إذن؟ اليس هو الأب وهو صاحب القرار التربوى؟ لماذا لم يتابع مسيرته الدراسية ويسأل معلميه عن مستواه. ولماذا لم يمارس سلطته فى العقاب حتى يردعه عن أخطائه؟ هل تكفى مقاومتى لهذا العقاب أيا كان نوعه، ليصمت على أخطاء ابنه؟!

انا أم ومن الطبيعى أن يتقطع قلبى لصراخه، ومن الطبيعى أن اسعى لتحقيق ما يريده. ولكن لماذا لم يتدخل أبوه فى الوقت المناسب ليقوم هذا الخط غير المستقيم؟! ■

أم سيف

سنابل

زاوية تصورها الزهور الجديدة دون تعديل منا أو رتوش فمن خلالها نتناولهم فى التحقيق الصحفى والمقال والقصة والشعر وغير ذلك.

الصياد والجوهرة

□ نظر الصياد طويلا الى حيث ألقى شباكه فرأى صدفة تتلألأ فتصورها جوهرة ثمينة.

لاخرج الصياد الشبكة حتى يصطاد الجوهرة، ولكن عندما اخرجها وجدها فارغة. وفى اليوم التالى ابتعد عن هذا المكان والقى شبكته فاصطادت حوتا صغيرا. فى الوقت نفسه رأى صدفة تشبه تلك التى كان قد رآها، لم يلتفت اليها وتركها وانصرف عنها. جاء صياد آخر وما ان رأى الصدفة حتى ألقى شباكه واخرجها. وعندما فتحها وجد بداخلها جوهرة ثمينة. اغتاظ الصياد الاول وندم ندما شديدا. فى اليوم التالى ألقى شباكه فظهرت له صدفة تشبه تلك التى رآها فى يد الصياد، فألقى اليها شباكه واصطادها وعندما اخرجها وجد بها ورقة صغيرة كتب عليها: «القناعة كنز لا يفنى». ■

عائشة عمر

المغرب



بريشة: إياس حاتم صادق

8 سنوات ـ جدة

أحبك يا أمى

□ احب أمى كثيرا فهى تدعو لى صباحا ومساء، وتعطف على، تجلس بجانبى عندما اكون خائفا وتذاكر لى دروسى عندما احتاج الى مساعدتها، وتقدم لى الطعام عندما اكون جائعا.

الأم شىء كبير يجب أن نشكر عليه الله فى كل وقت فهى الحضن الدافئ الذى نلجأ إليه، تمسح فيه دموعنا عندما نبكى، ومهما كبرنا فنحن فى حاجة الى حضن الأم وحنانها. ■

هدى بسيونى على

دمياط ـ مصر

جبل أحد

□ يبعد عن المدينة المنورة بأربعة كيلو مترات ويقع فى الشمال الشرقى لها واشتهر بغزوة وقعت فيه بين قريش والمسلمين سنة 3 هجرية وشنت قريش الحرب لتثأر لهزيمتها فى بدر فجمعوا الرجال وخرجوا بأسلحتهم وخيولهم واتخذوا مواقعهم، لذلك فكر المسلمون اول الامر ان ينتظروهم داخل المدينة ثم خرجوا اليهم، وبعد ان كانت لهم الجولة الاولى لم ينفذ رماتهم ما أمروا به فاختلف الموقف وهزموا، واشاعوا فى هذه الغزوة موت النبى صلى الله عليه وسلم، مما ضاعف الهزيمة وقتل كثير من المسلمين، منهم حمزة عم النبى صلى الله عليه وسلم وسعد بين وبيعة وأنس بن النضر ومن اقوال أبى سفيان المشهورة تعقيبا على النصر قائلا: يوم ببدر ويوم بأحد، ثم رجعوا الى مكة ولم يتعقبوا المسلمين الى المدينة. ■

امانى ابراهيم الحجى

الرياض ـ السعودية

قصة العزيز عليه السلام



انس سعد احمد

□ كان العزير من بنى اسرائيل وكان مستجاب الدعوة ويقال انه نبى وقول آخر انه كان عبدا صالحا. خرج يوما بحماره ومعه بعض الطعام ومر على قرية وظل يتعجب وهو فى خشوع لله ويقول: «أنى يحيى الله هذه بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس»

ورجع العزير الى منزله فى بلدته وقابل الخادمة فقال لها أنا العزير فلم تصدق وكانت قد اصابها العمى فقالت ان كنت انت العزير فادع الله لى ان يرجع لى بصرى فدعا لها فأرجع الله لها بصرها ونظرت اليه وقالت نعم أنت العزير انه كان مجاب الدعوة «اى العزير» وذهبت به الى اولاده وكانوا قد اصبحوا شيوخا فلم يصدقوا الا انهم عرفوه بعلامة، كانوا يعرفونها فى ابيهم، فأصبح الاب (العزير) شابا وأبناؤه شيوخا. حقا ان الله على كل شىء قدير. ■

انس سعد أحمد

ينبع البحر ـ السعودية

زينب بنت جحش

فاطمة التلبانى

□ هى زينب بنت جحش القريبة للرسول صلى الله عليه وسلم وقد تزوجها الرسول صلى الله عليه وسلم بعد ان تزوجها زيد رضى الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا امر من الله عز وجل بأن تتزوج زيد رضى الله عنه حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يطلقها زيد وينزل الامر من السماء وذلك عندما نزل جبريل عليه السلام وقال للرسول صلى الله عليه وسلم لقد انعقد عقد زواج زينب برسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت رضى الله عنها عابدة لربها، وكانت جوادة كريمة رضى الله عنها، ونزل فيها قرآن كريم. ■

فاطمة سعد أحمد التلبانى

ينبع البحر ـ السعودية

يوم الاختبار

□ دخلت الاختبار وجاءتنى ورقة الأسئلة. بدأت بالبسملة ثم دعوت الله سبحانه وتعالى أن يساعدنى فى حل الأسئلة لأتوج الجهد الذى بذلته طيلة السنة الدراسية.

شعرت بالبساطة فى الأسئلة. هذه البساطة سببها ـ بعد توفيق الله ـ اننى اجتهدت وذاكرت وثابرت. بعد انتهاء الاختبار رأيت من زملائى من كان يبكى أو يرتجف لأن الأسئلة كانت فى اعتقادهم صعبة ومعقدة. هذا حصل بالطبع لأنهم لم يذاكروا أو يراجعوا دروسهم جيدا ■

ماجد عبدالصبور

قنا ـ مصر

أطفال فلسطين

تمتد يد الصهيونية لك فتهان

بشعب الروح الواحدة والقلبان

سمى النفس العزيزة والروحان

تحكى حكايا القدس مع الأزمان

طفل الحجارة كم تهان

فى ارضك التى نشأت فيها مع الايام

تلقى القنابل والرصاص مع الحرمان

العيش فيها اصبح من المستحيل فى الوجدان

على البعد فيها عن الاهل والخلان

روت دماؤك ودماء الاجداد الغر الميامين ثرى فلسطين

عضيفة أحمد مفرح

خميس مشيط ـ السعودية

ابنك ضعيف الشخصية.. فاشل الصداقات.. لماذا؟

عمان.. «المسلمات»

□ يحتاج الاطفال الى قدر كبير من العناية والرعاية والحنان. ولكن بعض الاهالى يغالون فى اعطاء الطفل هذا الحنان فيغدقون عليهم حنانهم وحبهم واهتمامهم. فمهما فعل الطفل ومهما اخطأ فلن يلاقى سوى الحنان والحب والاهتمام من قبل والديه. فينشأ الطفل مدللا اكثر مما يجب. ويصبح هذا الدلال جزءا من شخصيته، وتكمن الخطورة هنا عندما يبدأ الطفل بالنمو وتزداد شبكة علاقاته الاجتماعية، فهو يتوقع من الجميع معاملته كما يعامله ابواه، فأخطاؤه مغفورة دائما وطلباته مجابة. عندما كان صغيرا، كان يعامل بهذا الاسلوب ولكنه عندما يكبر قليلا أو كثيرا سيصبح من الصعب عليه جدا اقامة صداقات أو الاحتفاظ بصداقاته. وذلك لانه كما سبق واشرنا، يتوقع ان يعامله اصدقاؤه كما كان يعامله اهله، واصدقاؤه لن يعجبهم هذا الحال ولن يرضوا به، فستنشأ بينه وبينهم الصدامات والمشاكل وهذا السلوك قد يكبر معه وينمو الى ان يصبح الطفل رجلا وهو مازال يتوقع من الحياة ان تلبى له جميع احتياجاته.

وتقول ر. ش: ابنى فى الخامسة والعشرين من العمر، وهو الوحيد بين ست فتيات، وعندما انجبته فرح به ابوه لدرجة كبيرة ودلله الى اقصى الحدود فإن اخطأ لا بأس وان غضب اقام الدنيا ولم يقعدها الا عندما يرضى، والآن اخاف عليه جدا لانه يشعر دائما ان الحياة تخذله، فإن تقدم لوظيفة ما ولم يقبل بها مرض شهرا ولازم الفراش، وان تشاجر مع احد يعود ليبكى فى غرفته، اذ كيف يعامله هذا الانسان بهذه الطريقة؟

ومن قصة هذه الأم نرى بوضوح كيف ان الدلال الزائد ادى الى عدم تقبل ابنها لواقع الحياة، وأدى ذلك الى ضعف شخصيته بشكل ملحوظ وعلى الجانب الآخر قد يؤدى الدلال الى اتخاذ العنف كأسلوب لتحقيق ما يريده المدلل.

م. د. تقول: ابنى المدلل جدا والبالغ من العمر عشرين عاما يتشاجر دائما مع اصدقائه وقد يضربهم اذا اراد منهم شيئا ولم يحققوه له. ■





المودة والرحمة يحفظان الكيان الأسرى

الكويت.. «المسلمات»

□ اهتم الاسلام منذ بداية عهده بتوفير سبل الاستقرار النفسى والاجتماعى للاسرة عن طريق بناء أسرة قوية، فلم يترك صغيرة أو كبيرة الا وبينها الاسلام.

جاء ذلك من خلال ورقة عمل قدمها الدكتور راشد السهل عضو لجنة النظام التربوى للجنة العليا للعمل على استكمال الشريعة الاسلامية حيث بين ان الاسلام قام بتوضيح الحقوق والواجبات لكل عضو فى الاسرة، بل اهتم بتكوين كيان نفسى مشترك يحيط بجميع افراد الاسرة، فالله تعالى اعلم بأسباب استقرار الاسرة «الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير».

ولتكوين هذا الكيان النفسى نجد القرآن الكريم يشير فى نفوس الزوجين أن كلا منهما مكمل للآخر، وان لا غنى عن بعضهما البعض. فيقول للرجل ان المرأة جزء منك ولا غنى لك عنها. ويقول للمرأة انك جزء من الرجل ولا غنى لك عنه.

وتبين الآيات القرآنية ان العلاقات الزوجية ليست حكرا على الحقوق والواجبات فقط، وانما تقوم على المودة والرحمة التى هى اساس العلاقات الزوجية. فهى تحفظ كيان الاسرة وتشعر جميع اعضائها بأنهم فى حاجة نفسية لبعضهم البعض. فعن طريق الالفة والمودة تشيع الرحمة بينهم مما يشبع لدى جميع اعضاء الاسرة حاجات نفسية عديدة. ■

اغتيال البراءة!

□ من حق الطفل ان يمارس طفولته وان يتمتع باللعب وبالرعاية الاسرية، ولكن بسبب التفكك الاسرى تغتال هذه البراءة ويخرج الطفل مبكرا الى جو العمل من اجل «لقمة العيش». يقول خبراء دوليون فى الشؤون العمالية: انه بالرغم من تزايد الالتزام الدولى بالقضاء على ظاهرة تشغيل الاطفال فإن الاطفال مازالوا يعانون من هذه المشكلة باعداد كبيرة لا سابق لها.



فيعملون فى المناجم والمصانع والحقول فى العديد من دول العالم النامى. وفى بعض الدول، كالهند والفلبين، تقوم الحكومات ببذل جهود منسقة لمعالجة المشكلة. اما فى دول اخرى، فإن عدم وجود آلية للتطبيق، تجعل من وجود القوانين التى تم وضعها لحماية الاطفال، امرا لا قيمة له، كما يقول الخبراء. ويضيفون أن افضل الجهود التى تقوم بها الحكومات الملتزمة تقصر جدا عن عمل ماهو مطلوب لمعالجة المشكلة.

ويقول «اندرو سامت» نائب وكيل وزارة العمل للشؤون الدولية فى مقابلة مع وكالة الاعلام الامريكية: «اعتقد ان من السابق لاوانه القول اننا بلغنا ذروة المشكلة، وما ان كانت هذه الظاهرة فى طريقها الى التناقص أم لا».

وتقدر منظمة العمل الدولية ما بين 100 الى 200 مليون طفل ممن دون الخامسة عشرة يعملون فى انحاء العالم المختلفة. ■

غريزة الأمومة تناديني وتعذبني!

طالبة جامعية تريد أن تحصن نفسها

● «1722» تزوجت منذ فترة وبذلك الزواج انقطعت عن دراستي الجامعية الى ان شاء الله ـ بسبب ظروف عديدة واخطاء جسيمة مني ومن ذلك الرجل ـ وتم ابغض الحلال بيننا وهو الطلاق، فرجعت الى دراستي الجامعية ومازلت بها في السنة الثالثة وعمري الآن 27 عاما، متدينة ولحب اهل الدين، بل ان الدين كل حياتي، لحب الهدوء والنظام وأود ان يرزقني الله برجل يبحث عن الثواب من عند الله ولا يهمه الجمال والمال، ولكن يهمه ذات الدين والخلق، فنتعاون معا على هذه الحياة ويعينني وأعينه حتى نصل للآخرة بسلام، ولا مانع اذا كان لديه عاهة بسيطة لا تمنعه من واجباته تجاه بيته، والافضل ان يكون من طلاب العلم الشرعي او مونتا.

● «1723» لم اكن اتصور ان يكون طلبي عبر الصحف او حتى المشايخ برغم ما في ذلك من خير وعدم اعتراضي على الطريقة، ولكنني كنت متفوقا في كل شيء، فظننت انه لن يصعب عليّ ايجاد الزوجة المناسبة في الوقت المناسب وبالكيفية التي أراها وخاصة انني كنت اعتقد ان الزواج قد يكون سببا في تحطيم طموحاتي واحلامي. والآن بعد ان وفقني الله بعقد عمل في الكويت نجحت فيه بفضل الله نجاحا طيبا ووجدت نفسي محاصرا باشياء لم اكن قد حسبتها جعلتني ابحث عن شريكة حياتي، بل اصبح الامر ضرورة يفرضها الواقع ولدي الاستعداد الملائم لها. انني مصري الجنسية وعمري 27 عاما حاصل على بكالوريوس فنون جميلة منذ عدة سنوات، ادعو الله ان يرزقني بزوجة امريكية الجنسية مسلمة تعيش في الكويت قدر ما يكتبه الله لي من سنوات ثم ترضى بالعيش معي حيث اكون، ولا مانع عندي من العيش معها في بلادها اذا اتفقنا على ذلك، فإنني مستعد لتحمل كافة نفقات الزواج وما يتبعها.

إذا نظر اليه سرته

□ سعودية تبلغ من العمر 25 عاما حاصلة على الثانوية لم يسبق لها الزواج من الذين قال عنهم رسول الله اذا نظر اليها سرته، يود اهلها لها زوجا متدينا وصاحب خلق ويفضلون لها من لم يسبق له الزواج، وان كان لا مانع من مطلق أو أرمل ليس لديه اطفال متعلم وموظف من نفس البيئة يخاف الله فيها. ■

1726 ـ هـ. ن ـ الرياض

«1724» في داخلي امرأة تحلم بزوج ولا تستغربوا جرأتي فإني لست بأفضل من ابنة نبينا شعيب ولم اطلب المستحيل حتى اوصف بأنني غير مؤدبة، وانما اطلب الستر والعفاف بما احله الله وما شرعه نبينا. انني اتشوق الى الاطفال، فغريزة الامومة تناديني وتعذبني. انني تخطيت السابعة والثلاثين من العمر وسبق لي الزواج ولكنه لم يدم طويلا بسبب سوء المعاشرة ولم يسبق لي الانجاب، اعمل مدرسة بدولة الامارات العربية المتحدة. انني خريجة كلية الشريعة، لهذا فإنني ابحث عمن ترونه مناسبا لي ولظروفي ولاسيما اذا كان ارملا أو مطلقا بأطفال أو بدون اطفال، والافضل ان يكون من المقيمين في دولة الامارات العربية المتحدة، ويخشى الله في السر والعلن والافضل الا يكون مرتبطا بزوجة اخرى.

● «1725» تعثرت في دراستي وكلفني اخي الاصغر فوق طاقتي حيث سافر الى العراق منذ 6 سنوات وكان فاشلا ولم نجن من ورائه الا الديون، ثم سافر للاردن فكانت ديونه اكبر لسوء تصرفاته، اما الاخ الاصغر فإنه يحمل دبلوم صناعة ونحن خمسة ابناء لا نعمل، ليس لاننا نطلب المستحيل، ولكن قدر الله. والدي يعمل في صناعة الاحذية ويجول البلاد شرقا وغربا لاصلاح تلك الاحذية وحصل من ذلك على خير، لكن توفيت والدتي فتزوج بكل ما جمع واحسر ذلك الاخ الفاشل على الزواج فتنازلت له برغم انه لم يكن يملك شيئا.

انني احمل الحمل كله فأصبحت الف البلاد، ابيع العدس والفول وغيرهما لعلني اكسب ما احصن به نفسي، ولكنني افاجأ كل يوم بزيادة الاسعار فتلتهم جزءا من ربحي البسيط ولم يعد لي منقذ سوى الله ثم التوجه اليكم لمساعدتي بأن اعف نفسي بزوجة تعيش معي على ما قسم الله لنا وترضى بحالي، فإن الشيطان يلعب بأفكار الفقير ويورده المهالك. لهذا أود ان تبحثوا لي عمن تناسبني أو تساعدوني لكل اختار من اثق في دينها وخلقها. ■

مطلقة وصغيرة

□ مصرية تبلغ من العمر 27 عاما جامعية وطلقت بعد فترة قصيرة من الزواج ولم يرزقها الله بأطفال. يود اهلها لها زوجا صالحا متدينا مصريا يكون مطلقا أو أرملا بدون اطفال لا يزيد عمره عن 35 عاما وليس لديهم مانع من اقامتها معه حيث يكون ولايهم المهر أو تكاليف الزواج. ■

1727 ـ ا. ف ـ مصر

لا تهمه حالتها المادية

□ سعودي يبلغ من العمر 35 عاما تعليمه ثاني متوسط ويجيد اللغة الانجليزية ويعمل مترجما لشخصية مهمة، متزوج ولديه طفلة واحدة متدين ولا يدخن. يود ان يرزقه الله بزوجة ذات خلق متواضعة من عائلة محافظة يكون لديها القناعة بالزواج من رجل متزوج، أو لديها القناعة بممارسة التعدد وليس الاقتناع العقلي فقط، لا يزيد عمرها عن 45 عاما ولا يهم وظيفتها من عدمه أو حالتها الاجتماعية والمادية. ■

1730 ـ م. ا ـ الرياض

لا يعيب الرجل إلا هذا

□ مغربية تبلغ من العمر 32 عما تجيد ثلاث لغات وتعمل في التمريض ملتزمة بدينها، بل تعتبر داعية لما تتمتع به من علم شرعي وحسن بصيرة، يود لها اهلها ان يرزقها الله بزوج مسلم محافظ على دينه ويدعو له، بل ان لديها الاستعداد لمساعدته في دعوته ولا يهم حالته الاجتماعية متزوج او مطلق أو لم يسبق له الزواج، للهم ان يكون ذا خلق ودين، فالرجل لا يعيبه سوى نقصان لحدى هاتين الخصلتين ولا يزيد عمره عن 50 عاما ومستقر في مكة المكرمة أو المدينة المنورة. ■

1731 ـ خ. غ ـ المغرب

لا يملك غير دينه وخلقه

□ لا املك من الدنيا في السعودية التي قدمت للعمل فيها أو في بلدي سوريا سوى رحمة رب العالمين، ولكني املك ديني، فإني اصلي واصوم واحفظ اجزاء عديدة من القرآن الكريم ودراستي الجامعية في الهندسة ومع هذا فأنا اعمل في شركة مواد غذائية براتب متوسط لم استطع التوفير منه برغم انه في حالتي يعتبر طيبا. انني ادعو الله ان يرزقني عبر جريدتكم بزوجة سورية لا يزيد عمرها عن 24 عاما لم يسبق لها الزواج ومن المقيمات في الرياض وتكون ذات دين وخلق، وبالنسبة لعمري فإنني ابلغ 28 عاما. ■

1732 ـ ا. و ـ الرياض

الأرزاق بيد الله

□ شاب هندي يدرس بإحدى جامعات السعودية بمرحلة الماجستير يبلغ من العمر 32 عاما ومتدين. توفيت زوجته في حج العام الماضي وتركت له طفلين، يود ان يرزقه الله بزوجة مسلمة متدينة لا يزيد عمرها عن 25 عاما والافضل ان تكون من اهالي الهند من مقاطعة «اترابراديش» وهو يعيش على مكافأة الجامعة وليس له دخل آخر وان كانت الارزاق بيد الله وهو يتولى الصالحين، ترضى بالعيش معه حيث يقيم وتخاف الله في اطفاله قدر استطاعتها. ■

1737 ـ ش. م ـ مكة المكرمة

امرأة سوء

□ سعودي يبلغ من العمر 45 عاما موظف بدخل جيد متزوج من امرأة تمنعه حقوقه الشرعية ويخاف على نفسه من الوقوع في الزلل، يود ان يرزقه الله بزوجة ذات دين وخلق ولا يهم ان كانت مطلقة أو أرملة بدون اطفال، والافضل ان تكون لا تنجب، ولا مانع ان كان لديها اطفال المهم ان تكون قادرة على اعطاء زوجها حقوقه الشرعية ومستعد لتكاليف الزواج وما يترتب على ذلك ولا يهم العمر. ■

1733 ـ ص. ف ـ الرياض

تخاف الله في أطفاله قدر استطاعتها

□ شاب سعودي يبلغ من العمر 33 عاما تعليمه متوسط ويعمل في وظيفة ممتازة براتب كبير، تزوج من ابنة خالته ولم يوفق الله بينهما في ذلك الزواج برغم انجابه منها 3 اطفال، منفصلة عنه منذ عدة سنوات ويفكر في طلاقها اذا وجد الزوجة المناسبة بحيث لا يزيد عمرها عن 30 عاما، متعلمة وصاحبة دين وخلق وتخاف الله في اطفاله قدر استطاعتها. ■

1734 ـ م. ع ـ الرياض

ترضى بالفقر المادي والثراء الروحي

□ مصري يبلغ من العمر 28 عاما لم يسبق له الزواج ومؤهله فوق المتوسط، يود ان يرزقه الله بالزوجة الصالحة التي تعف نفسه عن الحرام وتساعده على العفاف ولا يشترط سنا معينة ويفضل ان تكون ممن لم يسبق لها الزواج، ولا مانع من المطلقة أو الأرملة وترضى بالفقر الذي يعيشه من ناحية المال والغنى الذي يعيشه بتمسكه بدينه وعبادة ربه. ■

1735 ـ س. ا ـ مصر

محافظة على الحجاب

□ سوري يبلغ من العمر 29 سنة مقيم في المملكة منذ ثلاث سنوات حاصل على شهادة معهد صناعي في الالكترونيات ويعمل مندوب مبيعات في تجارة الملابس ويتنقل بين المدن لضرورة العمل، يود أن يرزقه الله بزوجة ولا يهم العمر اذا كانت اكبر منه أو ان تكون أرملة أو مطلقة، المهم ان تكون متدينة ومحافظة على لباس الحشمة. ■

1739 ـ خ. ر ـ جدة

طالبة دراسات إسلامية

□ سعودية تعيش في الامارات العربية المتحدة تبلغ من العمر 24 عاما وطالبة بكلية الدراسات الاسلامية، تجيد اللغة الانجليزية وتحفظ بعضا من القرآن الكريم، يود اهلها ان يرزقها الله بصاحب الرقم 1365 اذا لم يرتبط أو بشاب سعودي أو اماراتي لا يزيد عمره عن 30 عاما ولم يسبق له الزواج متعلم ويحافظ على دينه ويخاف الله في اهل بيته. ■

1740 ـ ا. ا ـ الامارات

دكتور خليجي يريد خليجية

□ اماراتي يبلغ من العمر 34 عاما يعد رسالة الدكتوراه، موظف في وظيفة محترمة، مطلق ويود ان يرزقه الله بزوجة خليجية لا يزيد عمرها عن 25 عاما على خلق ودين ومن اسرة محافظة تقبل بالعيش في بلاده وترافقه اين ما ذهب وتكون من الذين قال عنهم الرسول صلى الله عليه وسلم «اذا نظر اليها سرته واذا غاب عنها حفظته في نفسها وماله». ■

1728 ـ خ. م ـ الامارات

فشلت خطبتها 3 مرات

□ مصرية تبلغ من العمر 28 عاما لم يسبق لها الزواج وان تمت خطبتها ثلاث مرات لم يوفق الله في احدها، حاصلة على دبلوم تجارة، متدينة وتحافظ على فرائضها ومن اسرة طيبة ومحجبة، يود اهلها ان يرزقها الله بشاب مسلم متدين يخاف الله قادر على النفقة اليسيرة ولا يزيد عمره عن 40 عاما ولم يسبق له الزواج. ■

1736 ـ ن. ب ـ مصر

نصف الدين

خلف السليمان

□ نتلقى طلبات الزواج بالبريد فقط على ص.ب 13443 جدة 21493. ولا نتلقى طلبات بالهاتف أو الفاكس ولا ينظر الى الطلب غير المرفق بالكوبون المنشور. ■

الكوبون

الاسم: ....
....
العمر: ....
الجنسية: ....
التعليم: ....
....

إليكم

● م. ب الحربي:
ـ صحيح ان الناس لم يعتادوا مثل هذا الامر، ولكن الا تتفق معي انها الانسب في ظل ما نعيشه من تقاطع بين افراد البيت الواحد ناهيك عن بقية الجيران والاقرباء.

● محمد عبدالحميد:
ـ اعلم ان الله يقدر الاقدار ويبتلي المسلم على قدر ايمانه، فكن واثقا من ان الله سيفرج همك وكربك، وكثير من اخوانك المسلمين مثل حالتك طموحاتهم كثيرة وضيق ايديهم كثير، نسأل الله ان يغنيك من فضله.

● أ. ح. ج:
ـ برغم اقتناعي برسالتك الا انني لم اجد عنوانا يمكن مساعدتك من خلاله، خاصة الاوصاف التي بعثت بها غير كافية ونحن نهتم بجميع الرسائل.

● ولاء ابراهيم:
ـ تقول في رسالتك ان ظروفك صعبة جدا وترغب في زوجة ميسورة الحال ومعها سكن خاص ولا تكلف ما لا تطيق، وتريدها من بلد معين بل تختار الا يزيد عمرها عن سن معينة فماذا بقي لك حتى تكون رجلا قواما عليها؟!

● عبدالكريم بن عبدالله:
ـ ليس العيب في زوجتك لعدم الانجاب، وانما فيك كما تقول رسالتك والامر بيد الله.

● طارق محمود:
ـ نعتذر لك عن طلبك، فنحن لسنا سماسرة بيوت وانما وسطاء خير، ويمكنك ان تجد طلبك في اي مكان آخر.

● [illegible]:
ـ [illegible] ونحن لسنا سوى وسطاء.

● أحمد أمين:
ـ غير صحيح ما ذكرت في رسالتك وهي في طريقها للنشر قريبا.

● خالد الشريف:
ـ نعتذر عن طلبك لعدم وجود الكوبون، [illegible] بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم [illegible] ■

يجيب عنها:
الدكتور عبدالله المطلق

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب 478 الرياض الرمز البريدي 11411

هي.. وامرأة زوجها

□ انا امرأة متدينة والحمد لله، لا اسمع الاغاني ولا اشاهد المسلسلات الهابطة، لكن جارتي امرأة زوجي تسمع الاغاني وتشاهد المسلسلات وتتبرج في الاسواق وقد امرتها بالمعروف ونهيتها عن المنكر في مناسبات مختلفة ولكنها لم تقبل، بل تقول انها لا تحتاج الى أحد يعلمها الدين وانها تعرفه قبلنا واكثر منا، وكنت اشتكيها الى زوجي فينصحها ويعاتبها لكنها تعاند وتكابر، واخيرا امرني زوجي ان اسكت واترك امرها ونهيها وأنا الآن في حيرة كيف اشاهد المنكر ولا انكره وإن انكرته غضب علي زوجي وخاصمني. ارجو مساعدتي في حل مشكلتي.

ن. س ـ المدينة المنورة

ـ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصيحة للمسلمين من اوجب الواجبات في الاسلام، وهي وظيفة الرسل واتباعهم، وقد ذكرها الله تعالى في مواضع من القرآن وذكر بجوارها الصبر لحاجة الداعية اليه حيث يتسلط عليه سفهاء المدعوين بالاذى قال تعالى: **«وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور»،** وقال تعالى **«وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر»**، ولو تأملنا دعوة انبياء الله لاقوامهم وحرصهم على هدايتهم وسوء رد أولئك القوم وحسن جواب الانبياء على سوء هذا الرد لتبين لنا جانب من اخلاق الدعاة الى الله. خذي مثلا على ذلك ما قصه الله تعالى علينا في دعوة هود عليه السلام. قال الله تعالى **«والى عاد أخاهم هودا قال ياقومي اعبدوا الله ما لكم من إله غيره افلا تتقون قال الملأ الذين كفروا من قومه إنا لنراك في سفاهة وإنا لنظنك من الكاذبين قال ياقومي ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح أمين».**

وبهذا يتبين لنا ان المؤمن إذا دعا الى الله فقابله المدعو بالتكذيب أو السخرية أو نحو ذلك لا يجوز ان يحمله ذلك على ترك الدعوة، ولا على رد الشتائم بمثلها، بل يتحملها من اجل الله ويجتهد في نشر دين الله وادخال الناس فيه ويحرص على هدايتهم، وان أذوه فيكون كالرجل الصالح الذي قال لقومه مشفقا عليهم **«وياقوم ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وانا أدعوكم إلى العزيز الغفار لا جرم ان ما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وان مردنا الى الله وان المسرفين هم اصحاب النار».**

والاخت السائلة نشكر لها غيرتها وهمتها في الدعوة الى الخير، ولكننا نقول لها ان الدعوة المباشرة والانكار العلني يجب ان يكون باللين والرفق خاصة اذا لم يكن للمنكر ولاية على فاعل المعصية، وقد قال صلى الله عليه وسلم: «ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه» رواه مسلم.

والغيرة التي تكون بين الضرائر أمر معهود ومعروف وقد تحمل هذه الغيرة على رد الحق، لذلك كان من التدبير الحسن للاخت السائلة ان تكف عن الانكار على جارتها اذا رأت ان ذلك يزيدها تمسكا بالمعصية ومجاهرة بها امتثالا لقوله تعالى **«فذكر ان نفعت الذكرى»**، وقد قرر العلماء ان انكار المنكر اذا تولد منه منكر اكبر لا يجوز لأن الضرر لايزال بضرر أشد منه، ولعل في الآية الشريفة ما يشهد لذلك وهي قوله تعالى **«ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم».**

ويجب ان تعلم الاخت السائلة ان الله تعالى لا يعذبها على منكر يعمله غيرها وليس لها عليه ولاية تخولها اجباره على التغيير، لكن تبغض ذلك بقلبها وتسلك الوسائل التي تظن نجاحها في ازالة المنكر من الواقع ومن قلب فاعله، وتجتهد في الدعاء للعاصي بالهداية وسلوك سبيل الرشاد ولو آذاها وشتمها كما حكى النبي صلى الله عليه وسلم عن احد الانبياء، يضربه قومه ويقول «ربي اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون» رواه البخاري.

ويظهر من قراءة المشكلة ان الزوج يبذل جهده في تغيير المنكر ولكنه لا يرغب ان تقوم زوجته السائلة بانكاره لان ذلك يحمل جارتها على العناد والتبجح بالمنكر ومراغمتها باشهاره، ولهذا فإني انصح السائلة بطاعة زوجها ومشاورته فيما تريد ان تنصح به جارتها فإنه اعرف بها وبما يصلحها. كما ان عليها ان تحترمها وتحسن اخلاقها معها وتدعو لها ولا تنكر عليها عند زوجها ولا تفضحها عنده ولا عند غيره، فإن النصيحة عند الناس يعتبرها كثير من الناس فضيحة، بل اذا رأت منها قبولا تنصحها فيما بينها وبينها، مظهرة لها محبتها وشفقتها عليها ومبينة لها ان دافع ذلك إرادة الخير لها. ■

سجينات وتعيسات.. ودموع الفرص الضائعة!

آباء يظلمون بناتهم وأشقاء يمارسون دور «السجان»!

الرياض ـ لولو الحبيشي

□ يمنعونهن من الزواج.. يعتذرون للخاطب ويردونه بمبررات واهية. أسبابهم غير مقبولة والنتيجة تعيسات دون زواج، هن اشبه بالسجينات!.. يذرفن الدموع ويبكين الفرص الضائعة!!

هذا هو العضل الذي يمارسه بعض الاولياء على موليته، معتقدا جاهلا أو متجاهلا ان قوامته وولايته تجيز له التحكم في مصير موليته حسب ما يمليه عليه ضميره «الميت»!.

نوع آخر من العضل يمارسه بعض الازواج في حق زوجاتهم، فهم يقسون عليهن، يضربوهن، ويهددونهن بالطلاق، أو يطلقوهن فعلا لاتفه الاسباب. نحيلكم الى هؤلاء السجينات والتعيسات ليقلن ماذا لديهن حول هذا الموضوع.

بعض الاولياء يعتقد جاهلاً أو متجاهلاً أن قوامته وولايته تخول له التحكم في مصير موليته وتحديد مصيرها حسب ما يمليه ضميره الميت.إذاً هذا هو العضل، وهناك نوع من العضل يمارسه الأزواج في حق زوجاتهم .لا نريد الاستطراد في التقديم، وإنما نحيلكم الى هؤلاء الأخوات فماذا لديهن حول هذا الموضوع ؟..

تجبير المسؤولية

● ن . م العجمي (29 سنة): لخي الاكبر هو المتولي لامري ووالدتي المريضة، يستقل في بيته مع زوجته ونعيش انا وامي وحيدتين ولهذا يرفض تزويجي، فهو يرى ان مسؤولياته وقوامته لا تمتد لتشمل العناية بوالدته الكبيرة ويشترط ان يقبل المتقدم لي بالاقامة معي عند امي التي ترفض بدورها الخروج من بيتها؛ لا أدري كيف يفهم اخي المسؤولية. فالسنوات تمر سارقة احلامي واستقراري دون ان يعير المسألة اهتماماً او حناناً أو أدنى انسانية، لا أدري لماذا لا يتحمل مسؤولياته بنفس القوة والجبروت الطاغي الذي يمارسه معي باسم القوامة؟! .. الرجولة الحقة هي ان يقيم هو مع والدتي وعليه ان يوفر لها من يقوم بخدمتها، وأن يوفر عليّ في المقابل شبابي واستقراري.

تقاليد بائسة

● ص . س (30 سنة): ظل والدي يتعلل بارتباطي بأحد الاقارب لكلمة عشوائية رماها شخص لم يعد احد يذكر من يكون، بلغت الثلاثين وقريبي المنتظر لم يتزوج ولم يتقدم لخطبتي ولم يعتقني لوجه الله، احس والدي بظلمه لي متأخراً فعالج الجرم بجريمة أخرى في حق اختي الصغرى التي تبلغ الآن الثامنة والعشرين، فهو يرفض كل متقدم لها بحجة انني يجب ان اتزوج قبلها.

التقاليد عطلت شبابي والتقاليد تحرم اختي حقها ايضاً، لم تعد اختي قادرة على تصور ان يكون لها نفس المصير فباتت تلقبني بالعانس وتتهمني بأنني المتسببة في تعطيل حياتها. لا ادري ما الذنب الذي اقترفته، فانا شابة جميلة وجامعية وعلى خلق وثقافتي المنزلية ممتازة ولا شيء يقف في طريقي سوى تلك التقاليد الجوفاء، وقصر النظر، وعدم الاعتراف بضرورة الحياة الزوجية لفتاة مثلي.

● سميرة . ج (30 سنة): ربما استطعت الافلات من شرك العنوسة لو تقدم لي من أرضاه ويرضاه ابي قبل ان اوفق للوظيفة، لكن فرصتي في الزواج بدأت تتناقص مع التحاقي بالعمل رغم كثرة المتقدمين، لكن والدي يرفضهم بحجة طمعهم في راتبي والا لِمَ لم يتقدموا قبل ان اصبح موظفة تتقاضى مرتباً مغرياً في زمن صارت الناحية الاقتصادية في قولم كل مجتمع بدءاً بالاسرة؟!

والدي متحفظ تجاه راتبي، كرامته لا تسمح له بالتصريح بطلب المال، لكني امنحه نصف الراتب فربما ظن ان زواجي سيحرمه هذا المبلغ، اما انا فقد منعني الادب ان اصارحه بما اراه من حقائق خاصة وانه يرفض من يتقدم لي دون استشارتي ودون ان يسأل عنهم، ولا اعرف بهذه الاحداث الا من الناس عندما يسألونني لماذا رفضت فلاناً ؟! والادهى من ذلك انه يعيرني أحياناً بعدم الصلاحية للزواج !

ومن الجمال ما ظلم

● عزة .ع (27 سنة): انا اصغر لخواتي وكبرانا تبلغ الثامنة والثلاثين، ولايزال والدي يرفض تزويج اي منا وحجته انه لم ير في اي من المتقدمين من يناسب جمالنا بحالته الاقتصادية على الاقل. انه يعطلنا على امل لن يزوجنا بمليونيرات ويزين لنفسه ذلك بأنه تزوج امي وهي كبيرة، بل مطلقة، واننا سنظل موضع طلب الطالبين وانه يأتيه باستمرار من يطلبنا وانهم لكثرتهم لا يجد وقتاً لإخبارنا بهم كلهم!

● جواهر . م (31 سنة): الح عليّ والدي ليزوجني من رجل لا يلائمني ولا يميزه إلا ارصدته ووظيفته، رفضت لكوني اهتم بالجوانب الاجتماعية والفكرية، ولهذا صار والدي ينتقم مني برفض كل المتقدمين دون السؤال عنهم جيداً ودون مشاورتي في الامر بحجة الارتياب بأنني إن فضلت أياً منهم فهذا يعني انني صرحت بقبوله ولو بشكل غير مباشر وهذا من صلاحياته هو فقط إذ ليس لي الا القبول بمن يجيزهم وهو يستشيرني فيهم وإن لم يعب الباقين عيب. لا يهمني ما تؤول اليه الامور، فالله حسبي وكفى، واظن انه سيأتي اليوم الذي يندم فيه على هذا ولا أظن أنني سأستطيع الصفح وقتها !

الانتقام والضرب

● ا . الدوسري (20 سنة): تولى أخي امرنا بعد وفاة والدي فأساء الولاية ولم يقم لحدود الله وزناً، عقد قراني على ابن عم لي مزوراً موافقتي على لسان زوجته، وعندما استنجدت بمن اثق بهم لإنقاذي من هذا الزواج الباطل ضربني ضرباً مبرحاً ورفض كل من تقدم لي بعد تطليقي من ابن عمي .

أزواج يتعاملون بالإرهاب والقسوة والإكراه

وبعد هذه النماذج المؤلمة ما هو رأي علماء الاجتماع في ذلك؟

لنقرأ إذاً أقوال بعض المتخصصات وكذا آراء بعض النساء في هذه الظاهرة المؤلمة.

ـ سعاد الجميعة: صحيح ان المرأة ضعيفة وتحت سيطرة الرجل وقوامته، وصحيح ان الرجل قد يسيء استخدام قوامته على المرأة، لكني ارى ان الاسلام كفل للمرأة حقوقها وعليها الحصول على تلك الحقوق وتحمل الأذى ما استطاعت ولتحتسب ولتصبر والله معها.

ـ مني السعيد: ليس من حق الولي ان يعضل ويستغل النفوذ الشرعي بشكل ظالم ومحرم، فالشرع الذي منحه هذه الحقوق يفرض عليه ان يكون بحجم المسؤولية، فيعدل والعدل هو الرجولة الحقة. ليكن موضوعياً محايداً ان جاءه من يرضى دينه وخلقه فليزوجه وان لم يقبله لرأي شخصي فربما جعل الله فيه خيراً كثيراً.

ـ اميرة السالم: لا ادري ماذا يستفيد الأب من عضل ابنته وقد يموت ليتركها فريسة للناس والشيطان، يهددها الانحراف أو الاكتئاب أو غير ذلك؟ ولا أدري ما الذي يجعل الاخ الحبيب قاتلاً وظالماً لأخته، ليمارس عليها دور السجان الفظ، وماذا يستفيد من ذلك ؟! هل يعجبه ان تموت المسكينة مظلومة مجروحة؟! أم يعجبه ان تنحرف تحت سياط الشيطان والغرائز والانتقام منه؟!، أم يعجبه ان يلاقي ربه ظالماً مستبداً ليجد وقتها ما يجد من عذاب أليم ؟!

أرجو ان يصحو الآباء والأخوة من غفلتهم واستهانتهم بحقوق الفتاة والمجازفة بمصيرها وحياتها.

ـ منيرة فيصل ـ باحثة اجتماعية: أعجبني موقف (ا. الدوسري) وقدرتها على الحصول على طلاقها من زوج لم توافق عليه اصلاً رغم خسارتها غير المبررة وحصولها على لقب مطلقة في هذه السن الصغيرة وأرجو لها الثبات والصبر. الشيء الجيد في موقفها هو عدم الخضوع للظلم واستخدام الحق الشرعي لرفع الظلم عنها، أرجو لأخيها الهداية والرشاد ولمن هم على شاكلته !

إمّعة يعاشر الحاقدين!

وننتقل الى التعيسات في بعض بيوت الزوجية ونستمع الى ما يعانينه من قسوة أزواجهن.

● خ . س .: ليس هناك اتعس من امرأة تتزوج امعة يتمتع بحق القوامة والتصرف ولا يملك احساس الرجولة الفطرية. زوجي يتأثر بكلام زملائه الحاقدين إذ ليس لأحدهم زوجة مثلي .. حياتي لا تطاق .. تثير الجنون .. إذ لا مقياس لتصرفات زوجي ولا قاعدة محددة للتفاهم معه .. كل يوم له فكرة وكل يوم له شرط إلى ان بلغ به الامر تهديدي بالطلاق أو الزواج بأخرى.

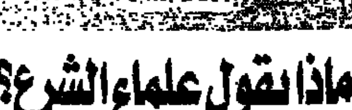
ع . م : وعدني بالإقامة في البلد الذي نتفق عليه واقسم ألا يرغمني على ذلك، لم يجد وسيلة أرقى من تهديدي بالطلاق لنقض عهده والتراجع عن قسمه .

● ص . هـ: طلقني لإصراري على زيارة والدي المريض رغم كونه عمه، بعض الرجال بلا رجولة .. بلا تحمل للمسؤولية .. ما ذنبي ليطلقني مبكراً لمجرد انني اود توديع ابي في مرض موته .. حسبنا الله وهو يكفي .

إرهاب من نوع خاص !

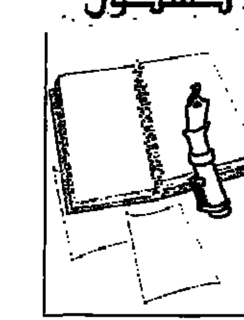
● س . م .: يهددني بطرق مبتكرة .. بالتعامل السيئ باحتقاري وانكار حقوقي، بل وجودي احياناً .. يخطئ وينتظر اعتذاري متعللاً بأن الملائكة ستلعنني ان لم استمع واصغي المواقف قبل نومه . لا اتصور ان الاسلام يقبل إهانة المرأة بشرع القوامة للرجل .. لكن المشكلة ترتبط بشخصية القوام نفسه وتعامله الواعي مع من يتولى امرها.

● فاطمة . ي: بعض الرجال يختارون من بنود القوامة ما يعجبهم ولا يكلفهم جهداً فنادراً ما تجدهم يرفقون بالنساء، ويستوصون بهن خيراً كما أوصى رسولنا الكريم ـ صلى الله عليه وسلم ـ وينكرون ان المرأة خلقت من ضلع اعوج ويرفضون التعامل معها على هذا الاساس بل يتمادون لمطالبتها بأن تكون حكيمة في تصرفها متعقلة في قراراتها اكثر منهم .. انهم ببساطة يريدون الشكل فقط ويتركون المضمون للمرأة لتمارس مسؤولية استقرار الاسرة واسعادها وكأن هذا لا علاقة له بالقوامة. ■



ماذا يقول علماء الشرع؟

كشكول



□ صدرت مؤخرا في جدة ترجمة عربية لرواية اسلامية واقعية بعنوان «المجاهد الصغير وشهداء جبل النور (جبال هندوكوش - ممر خيبر)» وهي رواية تصور - حسب ما كتب على الغلاف - دور الفتية الافغان في الدفاع عن دولة افغانستان المسلمة. الرواية من تأليف حسن نائل جاناط وقام بترجمتها الدكتور: محمد حرب رئيس المركز المصري للدراسات العثمانية ومن ابرز من عرف بالاهتمام بالآداب التركية والأوردية. وقد صدرت الرواية عن دار المنارة للنشر بجدة في 232 صفحة من القطع المتوسط.

● عُثر مؤخرا في داغستان على ما يزيد على 1600 كتاب مخطوط باللغة العربية، وقد اخذت من عدد من المصادر كالمكتبات الخاصة ومحفوظات المساجد العامة.. ويمكن تقسيم المخطوطات التي عثر عليها حسب الموضوعات إلى الآتي:

1 - الفقه والعقائد والسلوك: قرابة 427 كتابا.
2 - الحديث الشريف والسنة النبوية: 149 كتابا.
3 - تفسير القرآن الكريم وقواعد التلاوة: 192 كتابا.
4 - اللغة العربية (كالنحو والصرف والبلاغة واللغويات): قرابة 650 كتابا.
5 - المنطق والفلسفة: 148 كتابا.
6 - متنوعات تضم الفلك والاشعار والرياضيات والتاريخ والطب: 97 كتابا ومازال هناك عدد كبير من المخطوطات لم يجر تحقيقه بعد.

● صدر العدد الثالث عشر من مجلة جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض وقد حفل العدد بمجموعة جديدة ومتنوعة من البحوث والدراسات العلمية المحكمة في تخصصات الجامعة المتعددة.

● تحت عنوان «الحروب الصليبية دروس وعبر» عقدت في مؤسسة عبدالحميد شومان الثقافية بعمان ندوة شارك فيها كل من د. شفيق جاسر ود. عبدالجليل المهدي وعبلة المهتدي، وقد تحدث المنتدون عن نشأة الحركة الصليبية وحالة البلاد الاسلامية قبلها والدروس والعبر المستفادة من تلك الاحداث.

● نظمت الجمعية الاسلامية الصينية لأول مرة مسابقة لتلاوة القرآن الكريم في بكين شارك فيها 34 متسابقا وقد فاز بها الصيني محمد توهتي الذي يبلغ من العمر 46 عاما.

● نظمت الهيئة العليا السعودية لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك مهرجانا ثقافيا تضمن مسابقات في مجالات الشعر والقصة والرواية، وقد شارك فيه عدد كبير من أبناء البوسنة وكتابها.

ردود

● الاخ خيري التسخيد ابراهيم: قصتك تحتاج للمزيد من التجويد الفني. اهلا بك دائما.
● الاخ محمد محمود بخيت: نعتذر بكل اسف عن عدم نشر قصيدتك.
● الاخ سلطان الصبحي: انت تملك الموهبة القصصية ولكنها تحتاج للمزيد من الصقل والعناية. ومرحبا بك.
● الاخت عبير الطنطاوي: قصتك جميلة ولكنها تحتاج للمزيد من الارتباط باصول القصة وقواعدها بشكل يبتعد بك عن العرض السردي.
● الاخ عبدالملك سولندلسن: وصلتنا القصتان الاثنتان تحتاجان للمزيد من التجويد الفنية. اهلا وسهلا بك■

● توالت على «المسلمون» مناقشات وردود كثيرة من عدد من المثقفين والادباء للقاء الذي نشر في العددين 532 و533 مع الدكتور: عبدالله الغذامي.

وقد استجابت «المسلمون» لاربعة منها وكان الضابط الاول للاختيار اسبقية الارسال وعدم تكرار القضايا المناقشة. و«المسلمون» إذ تكتفي بهذا فإنه يؤسفها كثيرا جدا عدم الاستجابة لرغبة الكتاب الفضلاء بنشر ردودهم التي تكرموا عليها بكتابتها وهم خير من يعذر صفحتهم الادبية. ويعرف ظروفها ونتمنى ان نتواصل معهم ونعدهم بما يرضيهم في المستقبل ان شاء الله■

في دائرة الضوء

بقلم:
دكتور مصطفى هدارة

أين الحقيقة في هذا كله؟

□ منذ وقع الاعتداء على الروائي نجيب محفوظ انطلقت المقالات التي تمجد روايته «اولاد حارتنا» بوصفها - كما قال المعتدون - سبب محاولتهم اغتيال الكاتب لما فيها من الحاد. وتحالفت قوى متعارضة لتحدي قرار الازهر بمنع تداول الرواية فنشرتها بدعوى مواجهة التطرف الاسلامي الذي نسبت اليه محاولة الاغتيال. ولاشك ان صلحاء الامة الاسلامية لا يقرون الاغتيال وسيلة لمصادرة الفكر مهما يكن انحرافه، ولكنهم في الوقت ذاته يرون عدم استغلال محاولة الاغتيال لتحدي قرار علماء الازهر وتجاوزه واستفزاز مشاعر المسلمين في كل مكان.

ومنذ نشرت الرواية عام 1959 منجمة في صحيفة الاهرام (وقد جعلها كاتبها في 114 فصلا بعدد سور القرآن الكريم كما لاحظ بحق احد الباحثين) اقتنع كاتبها بعدم نشرها احتراما لقرار علماء الازهر وان كان قد صرح في حديث له بأن هؤلاء العلماء «اساتذة من قراء الكتب الجادة، وليسوا من قراء الروايات، فقرأوا الرواية على انها تاريخ، والرواية لا تقرأ اطلاقا على انها تاريخ» كذلك قال في ندوة له (وحتى لو افترضنا جدلا أنها تهاجم الاسلام فهي تهاجم النصرانية واليهودية من نفس المنطق وبنفس الدرجة).

وقد تأكد رأي نجيب محفوظ في روايته التي تستفز مشاعر المسلم العادي حين دافع عنها بطريقة مخالفة لما سبق ان ابداه في ارائه السابقة التي تدعي البعد الفني الذي يستحيل، لن يكون تاريخا، والتي تؤكد تهجمها على الدين في ذاته، وقد جاء دفاع الكاتب في وثيقة التحقيق في محاولة الاغتيال فهو يقول: ان نجاته دليل قاطع على ان الجبلاوي (رمز الله في روايته) ليس غاضبا منه، يعترف برموز الرسل، كما يعترف بأن عرفة «رمز العلم في الرواية» ادعى ان الجبلاوي (مات وراح لحاله) واذا به يقع تحت سيطرة ناظر الوقف. وكل علمه يسخره في خدمة الناظر وليس خدمة الحارة، ولذلك: قال يجب في معرض دفاعه عن روايته انها تقول ان الدين انقذ البشرية من المظالم، وان العلم قادر ايضا على ان يرتقي بها ويحسن حالتها ولكن بشرط الا يحيد عن مبادئ الدين.

ثم يقول نجيب في نهاية اعترافاته «وحتى على فرض انني في رواية «اولاد حارتنا» تعرضت للذات الالهية أو كفرت كما يقولون، فما الذي ادراهم لنني قد اكون عدت لصوابي».

اقوال كثيرة تتناثر في الصحف والمجلات العربية تتسابق فيما بينها لاكتشاف الرموز البعيدة والنظرات الفلسفية في الرواية، وكل كاتب له تأويله الخاص ورؤيته الذاتية، ولكني اتساءل: اين الحقيقة الموضوعية التي صاغتها الرؤية الفنية في «أولاد حارتنا» وهل تقتصر هذه الحقيقة الموضوعية في رؤية الكاتب وفكره على هذه الرواية، او تمتد الى روايات اخرى، وهل يمكن ان تطمس الرؤية الفنية الحقيقة الموضوعية؟

[للحديث بقية]■

د. حسن الهويمل في حواره الساخن لـ المسلمون:

أهل الحداثة لهم مرجعية تراثية خاصة

حاوره:
عبدالله المفلح
الحلقة الثانية

□ تواصل «المسلمون» في هذا العدد حوارها مع د. حسن بن فهد الهويمل استاذ الادب والنقد بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ورئيس النادي الادبي بالقصيم، ويستفيد د. الهويمل من خلفيته الاكاديمية والثقافية ومن خلفيته العملية كرئيس لمؤسسة ثقافية وعضو في مجلس امناء رابطة الادب الاسلامي العالمية ومن سعيه الدؤوب والجاد في خدمة قضايا الادب الاسلامي بشكل خاص وقضايا النقد والادب في العالم العربي بشكل عام في تقديم آرائه في عدد من القضايا الادبية الهامة والمثيرة والاجابة عن تساؤلاتنا العديدة والمتنوعة. وهدفنا كما قلنا من قبل بلورة وتمحيص كثير من المبادئ والافكار الموجودة في الساحة الادبية العربية.

● هل ترون ان العامية لها دعوة قائمة اليوم؟

- بالطبع، ودعوة خطيرة. إن هناك طائفة من الادباء والصحفيين وحتى الاكاديميين يطالبون بتدريس الادب الشعبي في الجامعات وإيجاد أقسام له أسوة باللغة العربية وآدابها واللغة الانجليزية وآدابها. ولو حققت هذه المطالب لوقعت الأمة في كارثة التشرذم والتعددية القومية

● لكن قد يقال: الشعر العامي له حضوره وله متذوقوه وشعراؤه فهل نمنع هذه الظاهرة؟

- لا نمنع الظاهرة ولكن نضعها في إطارها الشفهي العامي الأمي المحدود.

● إذا أنت تقبل بالظاهرة؟

- أنا لا أقبل بها ولكنني أعترف بواقع ليس من صنعي وليس بإمكاني القضاء عليه، فقط أعمل على محاصرته في مجاله الأمي الشفهي، أمنع نموه لا أمنحه امتيازات التجذر والنمو، لا أحوله إلى الدراسة والتقعيد.

● وهل على لغة القرآن خطر من هذا اللون وقد تكفل الله بحفظها لأنها لغة القرآن المحفوظة؟

- لا، ليس على لغة القرآن خطر الخطر علينا نحن العرب نجهل لغة القرآن ونجود تلك العاميات ثم لا نكون عربا نحتاج إلى ترجمة معاني القرآن ننفصل عن تراثنا وعن عمقنا التاريخي

● وهل هذا ممكن، الا ترى انك تهول الامر وتعطيه أكبر من حجمه؟

- أنا لا أنظر إلى عصرنا فالامة حياتها لا تقاس بحياة أفرادها، تحولات الأمم تقاس بمئات السنين بالطبع لن أكون أنا وأولادي من غير العرب.

● المطالبون بدراسة الأدب الشعبي يستندون على انه لون من «الفلكلور» الشعبي وهو يدرس في جامعات الغرب؟

- «الفلكلور» الذي يدرسه الغرب ليس لغرض الاستفادة، وإنما هو مفاتيح يمتلكها المستعمر بحيث يفهم حياة الشعوب ولا يصادم مقدساتهم وأنماط حياتهم وعاداتهم. إنها دراسة لأغراض استعمارية.

وإذا كان لا بد من دراسة «فلكلور» فلندرس عادات الشعوب الغربية لنعرف كيف نوصل إليهم أفكارنا ومبادئنا ورسالتنا.

● يطلق البعض مصطلح «الفن للفن» ويفسره على ضوء معارضته لمصطلح الأدب الإسلامي، فهل في ذلك معقولية؟

- عندما يقال: «الفن للفن» يواجه بمعادل ساذج فيقال: «الفن للحياة»، وتمضي تلك الجدلية الثنائية، ويزيد من توترها المد الشيوعي، والتهويمات الوجودية التي طرحت أو جددت على الأصح طرح قضية «الالتزام» وهي قضية عويصة شائكة تجرنا إلى أمور لا يمكن أن أقولها في لقاء كهذا، وهي - فيما أعلم - مستفيضة بحيث يعرف المهتمون أدق قضاياها ومعضلاتها، ومن العجب أننا نتوارث هذا المفهوم «الثنائي» ونجد البعض يتصور أن «الفن للفن» يعني الخلوص من المضمون النفعي، بحيث يكون الفن القولي، كالفن الصوتي، أو التشكيلي، فالموسيقى - مثلا - لمجرد الإطراب، والرسم لمجرد الامتاع. وبهذا المفهوم تقرر في الأذهان مصطلح «الفن للفن»، ولكن الأمر غير هذا ومن يفهمه بهذا التسطيح يروج لأفكار دقيقة في اختفائها وتسريبها.

مصطلح «الفن للفن» يعني استقلالية الفن عن أي سلطة خارجة عنه سواء كانت دينية أو سياسية، أو مذهبية. ولربما كان لبعض المنادين بحرية الأديب، أو الفنان رؤية تراثية مؤداها أن أحد النقاد - وأحسبه الأصمعي - قال: «الشعر نكد لا يقوى إلا بالكذب».

وتعليلات بعض النقاد ضعف الشعر في صدر الإسلام وربطها بسلطة الدين على الشاعر. وخاصة في أبيات الشعراء، الذين وصفهم القرآن بالهيام، والكذب، ووصف معادلهم بالإيمان، وعمل الصالح والانتصار من الظالمين. إن مصطلح «الفن للفن» ليس معادلا لمصطلح «الفن للحياة» الفن لا يكون إلا للحياة إذ هو تعبير عن تجربة وتحديد لموقف صلح هذا الموقف أو فسد، والقول لا يكون ذا قيمة إلا إذا عبر عن معنى، والمعنى لا يكون مجردا ولا هلاميا. إنه الحياة، الحياة مجموعة المواقف والتجارب، إذا فالمصطلح أوسع من أن يدار في فلك ثنائية «الفن - الحياة» انه يعني فوضوية الحياة، وتنحية الضوابط، وإسقاط حاكمية القيم وأخطر عيب فينا أننا نفهم المصطلحات فهما ناقصا أو مناقضا.

● ربما هذا السؤال يجرنا إلى مقولة الجرجاني «الدين بمعزل عن الشعر». كيف تفسر هذه المقولة في ضوء الأدب الإسلامي؟

- الذين يضيقون بالقيم في إبداعاتهم أو في دراساتهم النقدية ينقبون في التراث ليمنحوا رؤيتهم المنحرفة مشروعية، وكأن التراث لا ينطق عن الهوى، وكأنه وحي معصوم مقدس، وهم حين يضعون أيديهم على كلمة أو عبارة يطيرون بها فرحا، يمعنون في تحريفها ولي عنقها لكي توافق أهواءهم ورغباتهم و نوازعهم.

الجرجاني قال هذا في الوساطة وهو في سبيل الدفاع عن المتنبي، ولا أحسبه بهذا يعمد إلى فتح باب الفجور والفحش للشعراء، ولو قصد ذلك لسقط بقوة النص الشرعي، الجرجاني كأبي هلال حين قال عن الخطابة «لها الحظ الأوفر من أمر الدين» فالجرجاني يرى أن وظيفة الشعر إمتاعية ووظيفة النثر للإفادة. فقيل هذا في زمن الجرجاني

وإذا تركوا الفن للامتاع البريء فإننا لا نمنع هذا، ولكن الأمر تغير ومهمة الأديب والشاعر أصبحت مهمة فكرية.

دأب المنهزمين المبهورين

● النقد تتنازعه الانطباعية والعلمية والبنيوية فإلى أيها تميل وترضى أن تكون المنهج المتبع؟

- غمط التراث والتنقص من قدرة الأمة العربية دأب المنهزمين المبهورين، والانبهار لا يحتاج إلا الفارغين الذين فتحوا عيونهم على مذاهب الغرب ولم تكن لديهم خلفية تراثية تثبت أقدامهم ولا خلفية علمية تمنحهم القدرة على التأصيل. علمية النقد عربية، والنحو والبلاغة وعلم الأصوات والدرس اللغوي والعروضي، كل هذه أدوات ومناهج استخدمها علماء اللغة والأدب لاكتشاف جماليات النص ودلالته ونواقصه، وإذا اعترى الضعف بعض من الكتب في الدرس الادبي فذلك خطأ الفرد وليس خطأ الأمة، والنيل من التراث النقدي دأب التبعيين، وقد تسربت مقولات المبهورين بافضاءات الغرب، فقالوا إن العقلية العربية لم تكن منظمة ولا ممنهجة إلا بعد نقل علوم اليونان. فالبلاغة العربية صيغت على طرائق البلاغة اليونانية، والنحو العربي لم يكن بصيغته النهائية إلا على ضوء المناهج الوافدة. ومثل هذه الاطلاقات الفارغة شنشنة نعرفها من الفارغين، إن عملية الإعراب تفكيك للبناء اللغوي، ويكفي أن تعرب سطرا من النثر أو بيتا من الشعر، ثم تقول للبنيوي فككه بآلياتك الغربية، إنه لن يبلغ شأو العملية الإعرابية.

إن ادعاءات المبهورين الفارغين فيها طيش يصدع أمورا ثمينة يجب علينا أن نصونها من عبث العابثين وإرجاف المرجفين، لقد سبق أولئك من أرجع البلاغة والنحو إلى اليونان ولم يبق للعرب بقية من فضل، وإذا كان جيل طه حسين يلغو بمثل ذلك فإن جيل التبعية للغرب يلغو بمثل هذا، إن نظرية النظم عند عبدالقاهر لو حظيت بتلاميذ لكانت فتحا مبينا في علمية النقد

● على هذا الأساس الا ترى جدوى من الاستفادة من آليات البنيوية وتحولاتها كالتفكيكية والتحويلية مثلا؟

- هناك فرق بين الاستفادة والتبعية، بين تفريغ المحتوى الغربي والاستزادة من الطارئ. أنا لا أمتنع أبدا من السيطرة على الطارئ وإذابته لكيلا يطغى على الخصوصية، ومن ثم فإن عملية الاستفادة دقيقة وحساسة ومحفوفة بالمخاطر.

● وإلى أي حد تقطع بعلمية النقد العربي؟

- إلى حد كبير، ولو قرأت الدراسات البيانية واللغوية التي صنفت لتفسير القرآن لأدركت علمية التناول، اقرأ مثلا معاني القرآن للفراء وللأخفش المتوفيين في مستهل القرن الثالث الهجري واقرأ مجاز القرآن لأبي عبيدة، ثم انظر إلى إشارات ابن النديم إلى من صنف في معاني القرآن وما ذكره الخطيب البغدادي في تاريخه من هذا المشروع النقدي العلمي الرائع. وانظر إلى التفسير البياني اللغوي للقرآن. وانظر إلى مرجعية أولئك. إنه دليل على اتساع العلم بالعربية وتبحرهم في دلالات الألفاظ وخصائص التراكيب. إن أدوات اللغة وأدوات البيان جزء من أدوات التأويل والتفسير، وكل هذا يرهص لعلمية النقد وآليته.

● تكثر من كلمة تفكيك وربطها بالإجراء الإعرابي فما صلة هذا المصطلح بالبنيوية؟

- التفكيك، من تحولات البنيوية، والغرب يعيش جدل المنهجيات. فكل منهج يدعي قدرته على وصف الخطاب اللغوي، والاقتراب من دلالته أو جمالياته أو نظامه. والتفكيك مصطلح مرتبط بدلالة الكلمة الوضعية، إنه حل بنية الخطاب، والهدف منه إدراك ما تنطوي عليه بنية الخطاب من دلالات. مرجعه أنه تحول طبيعي من تحولات البنيوية حتى حقّه البعض بما بعد البنيوية، إلا أنه خلوص مما يعتري البنيوية من وصفية.

والتفكيك عندما يكون تصديعا لبنية الخطاب مع الاحتفاظ بكل التساؤلات والتحفظات شبيه بالعملية الإعرابية.

والبنيوية وتحولاتها جزء من هيمنة النص على العمليات النقدية، ومرحلة من مراحل التحولات العامة التي تشمل كل المنهجيات، والاشكالية ليست في المنهج وتحولاته، الاشكالية في المراهنة على «تقليعة» أو «موضة» معينة، والانقطاع التام عن الماضي والحاضر والمستقبل، وممارسة العشق مع الطارئ. تلك هي إشكالية شبابنا المبهورين.

● إذا هذه إشكاليتك مع البنيوية؟

- هذا جزء منها.

● وهل تتقن أدوات البنيوية؟

- أعرفها ولا أدعي أنني سيدها.

● أليست تحتاج إلى دراسة أكاديمية؟

- ليس شرطا وكل الذين يدعونها أخذوها عن طريق الثقافة.

أوليس لدينا متخصص أكاديمي؟

- أنا لا أعرف إلا الدكتور حمزة المزيني

● والدكتور عبدالله الغذامي؟

- يدعي ذلك ولكنه لا يملك الدليل

● إذا كان لكل اتجاه أو تيار آليات نقدية فما آليات الناقد المسلم؟

- هي آليات النقد القديم والحديث.

● إذا ليست هناك خصوصية تميز الناقد المسلم؟

- الذي يميزه همه الإسلامي، تجلي الروح الإسلامية في كتاباته، انشغاله في قضية تصديه للفكر المنحرف والأدب الساقط، رفضه التبعية، عزوفه عن أطروحات المادين، تأصيله للآليات التي تخدم قضيته، انتقاؤه من الطرح الجديد ما يلائم همه.

● ما تصوركم لمفهوم النقد عند الحداثيين؟ هل هم يمثلون مدرسة واحدة أم أن لهم تيارات مختلفة متباينة؟

- تعدد المفهومات والمقتضيات للمصطلح الواحد ظاهرة صحية، والحياة بكل مادياتها ومعنوياتها تمر بتحولات، فهي كالنهر لا تنغمس فيه أكثر من مرة، أستثني من هذا المفهوم الثوابت كما يراها الدين الإسلامي، وهي ثوابت محدودة تكثر في مجال الدين، وتقل في أمور الدنيا، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «أنتم أدرى بأمور دنياكم». على ضوء هذا المفهوم فالحداثيون لهم رؤاهم المتغيرة المتبدلة غير الثابتة وغير المستقلة، ومصطلح الحداثة - كما يقول البعض - مصطلح مراوغ، اشكاليته في عدم الاستقرار، ومتى استقر لم يكن من الحداثة في شيء، هذه المراوغة وهذه الاستمرارية في التغير قد لا يتمكن البعض من ملاحقتها وبالتالي تتعدد المفاهيم والتصورات والتيارات، هناك طائفة من الحداثيين بطيئة الاستيعاب وأخرى بطيئة الحركة، وثالثة متحفظة، وهكذا تقوم التعددية والاختلاف والتباين «تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى»، وإذ تكون الحداثة حداثات فإن النقد الحداثي هو الآخر خليط من الاتجاهات، والانتماءات، أنت تعرف أن الحداثة غربية وأنها تشكل في الغرب تيارات وتحولات، والتابع لا يملك تحديد مساره أو تشكيل توجهه.

مرجعية الحداثي العربي

● هذا ينقلنا إلى السؤال عن مرجعية الحداثي العربي في أدبه ونقده؟

- من الغذاء يتشكل نسيج الجسم، ومن القراءة يتشكل نسيج الفكر، فالحداثي العربي إما أن تكون مرجعيته غربية، وإما عربية تبعية، وإما خليطا من مرجعيات عدة، وأحب هنا أن أشير إلى أن هناك مرجعية تراثية توافق هوى بعض الحداثيين، فالصعلكة وأدب المجون، والأدب الصوفي الباطني، ووحدة الوجود كما هي عند الحلاج، وابن سبعين والطوسي وغيرهم، هذا العفن التراثي يستهوي بعض الحداثيين، ومن ثم فإننا نرى ونسمع من يلمع، الحلاج والنفري، والحشاشين والباطنيين والقرامطة، ولعلك تعرف أن أدونيس وهو إمام الحداثيين العرب نسل من الباطنية وكتب في ذلك دراسات ومؤلفات تنطلق من التراث العربي:

ومن كان الغراب له دليلا
يمر به على جيف الكلاب

ولو سألتني عن مرجعية أشخاص بأعيانهم لحددت مرجعياتهم أما الحداثة من حيث هي فلها مرجعيات متعددة ومتداخلة ولا أستطيع تحديد المرجعية لمصطلح عائم غير مستقر ولفئات لا يستقرون على رأي وليست لهم قضية إلا الهدم والتكسير والهروب والسلبية.

● هناك من يقول: «إننا لم نفهم تراثنا حتى اتصلنا بالغرب ونحن بحاجة إلى «سوسير» لكي نفهم عبدالقاهر وابن جني..» ما مدى صدق هذه المقولة في نظركم؟

- أتمنى أن تكون هذه المقولة معقولة وصادرة عن حسن نية وحرص على فهم التراث، ولكنني غير متفائل، فهي من مفرقعات التائهين في دروب التبعية. لقد قرأت كتاب «سوسير» من خلال ترجمتين وعرفت آلياته في الدرس اللغوي، وكتابه يعد إنجيل البنيويين فلم يضف لي أي قدرة على تفكيك المعرفة الصوتية عند ابن جني، ولا ظاهرة النظم عند الجرجاني، وهذه الإطلاقات غير المسؤولة تأتي في سياق الادعاء والتشبع الكاذب، وعلى الذين يقولون ذلك أن يعرضوا لنا آليات «سوسير» من خلال درس تطبيقي على نص من نصوص ابن جني أو عبدالقاهر بحيث لا يتأتى فهم هذه النصوص إلا من خلال هذه الآليات. والسؤال المحرج: هل ظل تراثنا طلاسم ومعميات حتى فتح الله علينا وقرأنا محاضرات «سوسير» التي جمعت بعد وفاته وطبعت ثم ترجمت إلى العربية؟ بعض الأدباء يتحول انبهاره إلى عشق أسطوري كالمجنون وليلى العامرية. البنيوية تعد في الغرب من سقط المتاع على لسان الغربيين أنفسهم ومن العجب أن البلّه في بلادنا ما زالوا يرقصون بعد ما تكسر المسرح وانفض النظارة.

القضية لا تنتهي هنا

● من الحداثيين من يرى أنهم استفادوا من الغرب كثيرا مع محافظتهم على استقلال الشخصية العربية، فما مدى استقلال شخصية الناقد الحداثي العربي عن المعطى الغربي؟

- هذا ما نتمناه، ومن ذا الذي يمنع ذلك؟ ولكن القضية لا تنتهي عند الادعاء، هناك وثائق، هي مجمل الدراسات، والابداعات التي أفضى بها الحداثيون، فهل هذه الوثائق تؤازر الادعاء أم تخذله. الحداثة مصطلح غربي له مقتضاه الفكري والفني، وله رموزه الغربية والعربية وله وثائقه الإبداعية، والنقدية بشقيه: التنظيري، والتطبيقي فالنفي أو الادعاء لا يطمس الحقائق. إننا نرحب ونسعد بالاستفادة من الغرب مع المحافظة واستقلال الشخصية العربية.

مدعي الحداثة والمباهي بها والمثني على رموزها المنحرفين فكرا وفنا لا يمكن أن يخدع القارئ العربي بادعائه أنه مستقل. المسألة مسألة أداء، مسألة وثائق مسألة هم. ونقول لهؤلاء «هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين» حددوا موقفكم من رموز الحداثة المنحرفة، حداثة الفكر، امتلكوا الشجاعة والجرأة وضعوا وصفا لحداثتكم، وحددوا رأيكم برموز الحداثة المنحرفين.

● ما تقويمكم لنظرية «موت المؤلف» عند البنيويين؟

- «موت المؤلف» مصطلح غربي له مقتضياته، وله أهدافه وله جغرافيته الفكرية التي أفرزته، وليس من عند الغرب أنفسهم. وله جذوره الفلسفية وله غايات في منتهى الخطورة، لقد تذرع به من درس بعض نصوص من القرآن الكريم بحيث تعامل مع النص القرآني بمعزل عن قائله. إنها محاولة لمنع هيمنة المنتج على تصرفات الدارس، والتبعيون العرب، الذين يتشدقون بهذا الإطلاق، لا يعون مقاصده ولا يفهمون جذوره الفلسفية، ولهذا لا يليق اتهامهم أو تصنيفهم، إنها مرحلة من الانبهار والتبعية وقد أعددت بحثا حول هذا المصطلح، وما حوله من محاذير وعرضت لمن درسوا بعض النصوص القرآنية على ضوء هذا المصطلح أرجو أن أتمكن من إنجازه لعل فيه تنبيها للمتشدقين بهذا المصطلح، ولو استبدل هذا المصطلح بتحييد المنتج أو إهماله أو ترك الأمر فالدرس الادبي ليس محتاجا إلى اجترار مثل هذه المصطلحات وما دامت له غايات ومحاذير وجذور يتحفظ عليها فإن من الخير الاستغناء عنه.

● البنيوية هل هي منهج أو مذهب؟ وهل لها أبعاد فكرية وفلسفية؟ وإن كان لها ذلك فهل استطاع الناقد العربي أن يميز بين ما هو منهج «أداة» وبين ما هو فكر؟

- البنيوية تكون منهجا، وتكون مذهبا، وهي في الدرس اللغوي منهج أو قل آليات، و«سوسير» لم يستعمل هذا المصطلح، وإنما استعمل «نسق» أو «نظام». وبما أنها آليات فقد استخدمت في حقول معرفية متباينة، عند «فوكو» المؤرخ، و«بارت» الناقد، و«لاكان» النفسي، و«شتروس» الانثربولوجي. ولكن نعود لنقول إن «سوسير» انطلق من الفلسفة وأقام درسه على الثنائيات، والثنائية مصطلح فلسفي. ومن الثنائيات عند «سوسير» ثنائية التزامن والتعاقب، ولو عدنا إلى «سابير» من وجهة النظر العقلية «وبلومفيلد» من وجهة النظر السلوكية. ونحن نعرف أن مصطلح «البلومفيلدية» مصطلح لا ينجو من نظر فلسفي مادي. إذا فالبنيوية خليط من الآليات والنزوع الفكري، ولا يمكن الادعاء بأنها منهج وحسب، وهذا لا يعني إتاحة الفرصة لاتهام البنيويين العرب بالنزوع الفكري.

وكل مصطلحات الغرب وآلياتهم إفراز فلسفات مادية وايديولوجيات. ولك أن تقرأ آليات علم النفس وعلم الاجتماع وغيرها لتعرف أنها صنعت على عين الفلسفة المادية، وهذا ما حمل على الدعوة إلى أسلمة العلوم.

ظاهرة الغموض

● كيف تُقوِّم القصيدة الحديثة في ظل الغموض الذي يكتنفها؟

- الغموض ظاهرة فنية عرض لها التراثيون والمعاصرون، ولكنها مرت بتحولات شطت بها عن السواء، والغموض يكون في المفردة، ويكون في التركيب، ويكون في الفكر، ويأتي عن طريق الاستخدام الرمزي، والاسطوري، ولا نستطيع في ظل هذا التباين إطلاق الحكم، إذ لكل غموض حديث، لكن يجب أن نشير إلى أن اللغة نظام، والغموض الناتج عن الإخلال بهذا النظام مرفوض لأنه تحول إلى الفوضى. قد يكون هناك انحراف أو عدول أو التفات، وهي مصطلحات بلاغية ونقدية حديثة وقديمة، وينشأ من هذا العدول أو الانحراف غموض مرده ضعف آليات المتلقي وهنا نقول إن هذا الغموض فني مقبول. أما ما نشاهده عند أدعياء الحداثة من انقطاع تام وعبث واضح فأمر لا يمكن القبول به، إنه إجهاض للكلمة الطيبة وتعطيل للأداء السليم المؤثر. إننا نعايش - باستياء - مليتاب الابداع الشعري من نثرية مفككة وغموض مستحكم ونرجو أن يعي المبدع رسالته في الحياة.

● لعلك تابعت ما ثار من ضجة حول فصل «أدونيس» من رابطة الكتاب السوريين بعد تواصله مع الأدباء «الإسرائيليين»؟

- بالطبع قرأت بعض ما يثار.

● وما تعليقك على ذلك؟

الرابطة من حقها أن تتخلى عن أي عضو يخالف لوائحها وأنظمتها.

ورابطة الكتاب مؤسسة ثقافية لها نظام ولها شروط ولها رسالة ومن حقها أن تسائل من يخالف رسالتها من المنتمين إليها وفق شروطها.

وقرار الرابطة - في نظري، على الأقل - حق مشروع من جانبين الأول: أن الحوار مع الكيان الصهيوني حوار حساس وخطير وله عواقبه ولا يمكن أخذه بهذه البساطة، والأمة العربية وهي صاحبة القضية يجب أن تتأمل وأن تتعامل مع هذه المرحلة بحذر شديد ويقظة تامة فالتاريخ لن يغفر الزلات وإذا كانت ظروف الأمة وإمكاناتها تفرض عليها السلام فيجب أن يكون سلاما لا استسلاما وأن يكون بقدر ما ينفي الشر ويحقن الدماء في زمن الضعف. وخروج مفكر على هذه المحاذير وسبقه إلى الحوار ودولته بعد لم تتخذ موقفا واضحا خلخلة لهذا المسار وخلط للأوراق وتطبيع من جانب غير مسؤول.

الثاني: أن الحوار يجب أن يظل سياسيا لا شعبيا ولا أدبيا ولا فكريا. وتجاوز أدونيس يعني تشعيب قنوات الحوار وهو كسب للآخر■

> هل ظل تراثنا طلاسم ومعميات حتى جاء «دى سوسير»؟!

> ليس معنى «الفن للفن» الخلوص من المضمون النفعي


د. حسن الهويمل


ادونيس


د. عبد الله الغذامي

... الأدب الشعبي واعمل على محاصرته

هنا رأي دقيق للدكتور حسن الهويمل حول الادب الشعبي وحول العامية ورصد سريع لها كظاهرة ولآثارها الممكنة كما يراها هو.

● هل ترون ان العامية لها دعوة قائمة اليوم؟

- بالطبع، ودعوة خطيرة. إن هناك طائفة من الأدباء والصحفيين وحتى الأكاديميين يطالبون بتدريس الأدب الشعبي في الجامعات وإيجاد أقسام له أسوة باللغة العربية وآدابها واللغة الإنجليزية وآدابها، ولو حققت هذه المطالب لوقعت الأمة في كارثة التشرذم والتعددية القومية.

● لكن قد يقال: الشعر العامي له حضوره وله متذوقوه وشعراؤه فهل نمنع هذه الظاهرة؟

- لا نمنع الظاهرة ولكن نضعها في إطارها الشفهي العامي الأمي المحدود.

● إذا أنت تقبل بالظاهرة؟

- أنا لا أقبل بها ولكنني أعترف بواقع ليس من صنعي وليس بإمكاني القضاء عليه، فقط اعمل على محاصرته في مجاله الأمي الشفهي، أمنع نموه لا أمنحه امتيازات التجذر والنمو، لا أحوله إلى الدراسة والتقعيد.

● وهل على لغة القرآن خطر من هذا اللون وقد تكفل الله بحفظها لأنها لغة القرآن المحفوظة؟

- لا ليس على لغة القرآن خطر الخطر علينا نحن العرب نجهل لغة القرآن ونجود تلك العاميات ثم لا نكون عربا نحتاج إلى ترجمة معاني القرآن ننفصل عن تراثنا وعن عمقنا التاريخي وعن أمجادنا نكون كالمسلمين الباكستانيين والافغان والهنود الذين لا يجيدون العربية.

● وهل هذا ممكن، الا ترى انك تهول الأمر وتعطيه اكبر من حجمه؟

- أنا لا انظر إلى عصرنا فالأمة حياتها لا تقاس بحياة افرادها، تحولات الأمم تقاس بمئات السنين بالطبع لن اكون أنا وأولادي من غير العرب.

المطالبون بدراسة الأدب الشعبي يستندون على انه لون من «الفلكلور» الشعبي وهو يدرس في جامعات الغرب؟

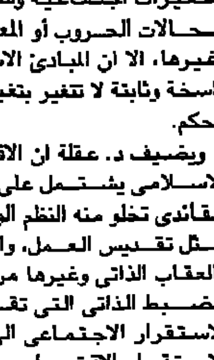
- «الفلكلور» الذي يدرسه الغرب ليس لغرض الاستفادة، وإنما هو مفاتيح يمتلكها المستعمر بحيث يفهم حياة الشعوب ولا يصادم مقدساتهم وأنماط حياتهم وعاداتهم، إنها دراسة لأغراض استعمارية.

وإذا كان لا بد من دراسة «فلكلور» فلندرس عادات الشعوب الغربية لنعرف كيف نوصل إليهم افكارنا ومبادئنا ورسالتنا■

الاقتصاد الإسلامي في الميزان

خبراء اقتصاديون يؤكدون: المصارف جزء يسير من الاقتصاد الإسلامي

عمان ـ «المسلمون»



□ اكد جمع كبير من الاقتصاديين ان الاقتصاد الاسلامي المتفق مع مبادئ الشريعة اكبر من ان يكون اقتصاد مصارف، بل ان الاطر العامة للاقتصاد الاسلامي يتوفر فيها من التفاصيل والضوابط ما يمكن ان يحكم العملية الاقتصادية على المستويين الكلي والجزئي.

وفي هذا الاطار اكد الدكتور طه الطيب الخبير الاقتصادي لـ«المسلمون» ان المصارف تمثل جزءا يسيرا من الاقتصاد الاسلامي، الا ان مراحل تطور نظم الاقتصاد الرأسمالي اعتمدت في بدايتها على المصارف لتوفير الموارد وتوجيهها لخدمة اغراض التنمية الشاملة، وهذه المصارف برغم الملاحظات الكثيرة عليها ساهمت في العمليات التنموية لتلك البلدان، وهو ما وجه الانظار في اوساط الاقتصاديين الاسلاميين لانتهاج ذات الاسلوب التنموي ولكن بأدوات تتفق وتعاليم الشريعة الاسلامية، فكانت تجربة المصارف الاسلامية.

وأشار الطيب الى ان الزكاة والتكافل هي علاقات اقتصادية تنبع من وحي الشريعة وتوفر مظلة الامن الاجتماعي الى جانب الادوات الاقتصادية المنتجة.

ويؤيد الدكتور محمد عقلة من جامعة اليرموك ما ذهب اليه الطيب ويضيف ان الاسلام امتلك ادوات لم تجد اهتماما في النظم الوضعية حيث استشهد بمثال «احياء الموات»، وكيف يمكن استخدام هذه الوسيلة لحل مشكلة البطالة، وهناك نظام الزكاة التي تستأصل آفة الفقر، وان تركيز الاهتمام بالمصارف فقط يصرف النظر عن جوانب مهمة من الاقتصاد ولا تظهر الصورة مكتملة.

وتطرق الدكتور عقلة الى مفهوم العمل في الاسلام وكيف ان العمل جهاد وعبادة، حتى ان العمل احيانا يقدم على الجهاد في بعض المواضع، وهناك جزاء الآخرة الذي يغير من فلسفة العمل والانتاج.

ودعا د. عقلة كذلك الى تفعيل الاسلام في واقع حياتنا من خلال التشريعات والانظمة، حيث ان ذلك سيحيي جوانب في واقع الناس .

وحول مدى النجاح الذي تحقق بارساء قواعد وأسس لاقتصاد اسلامي يشير عقلة الى ان عدم استكمال النظام يجعل من الصعب الحكم على جانب من التجربة. وفي رايه أن موضوع الاقتصاد الاسلامي لايزال في البدايات، وبرغم ان هناك علما غزيرا، الا ان هناك ازدواجية ما بين علماء الاقتصاد الوضعي والعاطفة الدينية، فهناك فقهاء في الدين ولكنهم غير عالمين بأسس الاقتصاد الحديث والعكس، وهنا تبرز الحاجة الى المزاوجة فيما بين الفريقين.

ويشير عقلة ايضا الى ان تعاليم الشريعة لا يمكن ان تقف حائلا امام تطور الاقتصاد، ومصارف الاسلام هي عبارة عن اوعية مالية يمكن ان توسع اطار نشاطاتها، وهذا يتوقف بالدرجة الاولى على الادارات وعلى ضرورة عدم التمسك بالحرفيات، واستشهد بتجربة الاردن في صناديق تنمية اموال الايتام وكيف أمكن توجيهها نحو الاستثمارات الشرعية.

وفيما يتعلق بوجود اخطاء في الممارسة والتطبيق يؤكد د. الطيب ان هناك بعض الاخطاء في التطبيق، وهذا عائد بشكل رئيسي الى ان المصارف الاسلامية تعتمد على خبرة مصارف رأسمالية مما قاد الى اخطاء غير مقصودة، وهنا يتفق الباحثان المحيسن وعقلة مع رأي الدكتور الطيب في الاشارة الى ان علماء الشريعة يطلعون على النظريات الوضعية، وينظر علماء الفقه والمعاملات دون المام بالنظريات والمبادئ مما يجعل الاحكام الصادرة احيانا في غير محلها.

وهنا يستشهد الطيب بدور المعهد العربي للدراسات المالية والمصرفية الذي يقوم بتوفير دورات ويمنح درجات عالية متخصصة في المصارف الاسلامية، ويتوقع ان يتم تجسيد هذه الهوة خلال السنوات القادمة، حيث ان هناك دورا كبيرا مناطا بالجامعات والمعاهد، وبرغم ان دورها لم يكتمل، الا ان اعتماد برامج متخصصة واتجاه عدد من الجامعات هو اتجاه محمود، وحتى الآن فإن الكوادر المتوفرة لاتزال اقل من الحاجة المتزايدة للمصارف الاسلامية والاقتصاد الاسلامي الذي يعيش حالة من التوسع حسب عبدالحليم المحيسن الباحث الاقتصادي الاسلامي الذي يؤكد ان اكتمال أسس الاقتصاد الاسلامي لا يمكن ان تقوم دون ايجاد منظرين يحملون لواء الاقتصاد ويستطيعون الدفاع عنه وتوفير وسائل الاقناع، اذ لا يمكن فرض ادوات الاستثمار الاسلامي الا من خلال الاقناع، وهذا لا يتم الا بايجاد فئة قادرة على تفهم تلك المسائل واسقاطها على الوضع الراهن.

وحول اهم الفروقات بين النظام الاقتصادي الاسلامي والنظم الوضعية قال الطيب ان النظم الوضعية ذات ضوابط متغيرة من وقت لآخر، أي انه لا توجد ثوابت في اقتصاد السوق، وتتأثر الضوابط بمتغيرات اجتماعية وسياسية كحالات الحروب أو المعاهدات وغيرها، الا ان المبادئ الاسلامية راسخة وثابتة لا تتغير بتغير انظمة الحكم.

ويضيف د. عقلة ان الاقتصاد الاسلامي يشتمل على جانب عقائدي تخلو منه النظم الوضعية مثل تقديس العمل، والجزاء، والعقاب الذاتي وغيرها من عوامل الضبط الذاتي التي تقود الى الاستقرار الاجتماعي الى جانب الاستقرار الاقتصادي . ويؤكد المحيسن تفرد الاسلام بنظام الزكاة التي تعمل على تنمية رأس المال وتجاوز فترات الركود التي تعاني منها معظم الاقتصادات الرأسمالية والحديثة، وتعمل الزكاة على اعادة توزيع الثروات على نحو ما يسمى بالاقتصاد الحديث، وتوزيع مكتسبات التنمية على اكبر فئات من المجتمع.

وعموما يجمع الباحثون الاردنيون على ان اهم العوامل المؤدية لنجاح تجربة تطبيق الاقتصاد الاسلامي تتمثل في ارساء منظومة شاملة من الاقتصاد تتناول جملة المتغيرات الاقتصادية على نحو متكامل ليصار الى تصويب الاخطاء ضمن حلقة متكاملة، اما تحديد الاخطاء وتصويبها ضمن نظام غير متكامل فيجعل الحكم ناقصا. وابدى عدد من الباحثين تفاؤلهم حيال المستقبل المنظور بعد تبلور التجربة الاسلامية عن نتائج جيدة خلال المراحل الاولى من التنفيذ■



احد المؤتمرات والندوات التي تعالج قضايا الاقتصاد الإسلامي

أرقام اقتصادية

الرياض ـ «المسلمون»

□ بلغ حجم رؤوس الاموال العربية المستثمرة في الخارج حوالي 670 مليار دولار. جاء ذلك في دراسة اقتصادية اعدها مؤخرا اتحاد المصارف العربية والتي اشارت الى ان نصيب القطاع الخاص العربي وحده بلغ نحو 165 مليار دولار.

ـ عبرت قناة السويس خلال عام 1994م حوالي 16.370 سفينة بمتوسط 448 سفينة يوميا.

ـ اكد تقرير اعده مكتب العمل الدولي في «جنيف» أن 11 الف عامل يموتون سنويا نتيجة الانفجارات والانهيارات التي تحدث في مناجم الفحم.

ـ بلغ حجم التبادل التجاري بين دول مجلس التعاون الخليجي واليابان عام 1993م حوالي 31.14 مليار دولار.

ـ بلغ حجم خسائر الاستثمارات العربية في اسواق المال الامريكية مع نهاية عام 1994م حوالي 10 مليارات دولار راجعة بشكل اساسي الى هبوط اسعار السندات والاسهم والدولار.

ـ بلغ متوسط دخل الفرد في الكيان الصهيوني 10.920 دولارا في السنة، أي ما يقارب الـ18 ضعفا لدخل الفرد في مصر، و10 اضعاف دخل الفرد في سورية، و9 اضعاف دخل الفرد في الاردن.

ـ 1.2 مليار نسمة اجمالي سكان العالم الاسلامي، أي 23.2٪ من سكان العالم الذين يبلغون 5 مليارات نسمة حسب تقديرات منظمة المؤتمر الاسلامي، والتي ذكرت انه يتوقع ان يبلغ عدد سكان العالم عام 2000 حوالي 6 مليارات نسمة، وسيصل عدد السكان المسلمين الى حوالي 26.85٪ من اجمالي عدد سكان العالم في ذلك العام■

بيت التمويل الكويتي يقتحم أسواق جنوب شرقي آسيا

الكويت ـ محمد الصوفي

□ حقق بيت التمويل الكويتي نجاحا كبيرا في توظيف مالديه من اموال بكفاءة عالية في السوق المحلية والخارجية.

وبين التقرير السنوي لعام 1994م الاستثمارات المحلية التي شملت قطاعات متنوعة كالقطاع التجاري والصناعي والاستثمارات العقارية والمساهمة في تأسيس الشركات ويهدف تأسيس شركات جديدة الى اعادة هيكلة القطاعات عن طريق الاتجاه نحو فصل بعض الانشطة في شركات مستقلة لتكون اقرب للسوق والعميل واقدر على استغلال الفرص الربحية المتاحة، وهكذا قام بيت التمويل الكويتي بانشاء وتأسيس سلسلة من الشركات مستفيدا من تجربته الناجحة في شركة انظمة الكمبيوتر المتكاملة العالمية التي انشئت عام 1981م، والتي تخصصت في تكنولوجيا المعلومات وتعمل في مجال انشاء وتسويق وصيانة وتحديث نظم المعلومات المتقدمة ذات الاستخدامات المتعددة، وتمتلك الشركة امتيازا في الكويت ومنطقة الخليج والشرق الاوسط، واصبحت الممثل لخمس شركات عالمية عملاقة في المنطقة.

وحول الاستثمارات الخارجية أوضح التقرير السنوي السادس عشر لبيت التمويل الكويتي سعيه للدخول في سوق دول جنوب شرقي أسيا من خلال تأسيس شركة قابضة وأخرى بالاجارة في ماليزيا ، بالاضافة الى دراسة تأسيس بنك اسلامي في اندونيسيا . كما كان للنشاط العقاري الدولي دور ملحوظ خلال عام 1994م وذلك من خلال انشاء محفظة عقارية في الولايات المتحدة الامريكية بهدف تنمية العلاقات المصرفية والاستثمارية مع البنوك والشركات الاسلامية وقد تم التوسع في المساهمة مع تلك المؤسسات الاسلامية حيث ساهم بيت التمويل في تكوين محفظة استثمارية مع بعض المؤسسات الاسلامية كما تم الاكتتاب في زيادة رأس مال بنك دبي الاسلامي.

وقد بلغ اجمالي الميزانية العمومية بنهاية عام 1994م لبيت التمويل الكويتي وهو مؤسسة مالية اسلامية تهدف الى تطبيق المنهج الاسلامي في المعاملات المالية بلغت 1282 مليون دينار كويتي (الدولار الامريكي يساوي 0.29 دينار كويتي) بزيادة قدرها 126 مليون دينار كويتي عن عام 1993م.

اما جانب المطلوبات فقد بلغت جملة الحسابات الجارية والاستثمارية 1081 مليون دينار كويتي بزيادة قدرها 89 مليون دينار كويتي عن عام 1993م ، بينما بلغت حقوق المساهمين 68 مليون دينار، أي بزيادة قدرها 9.5 مليون دينار مقارنة مع سنة 1993م■


بيت التمويل الكويتي

18 مليار دولار في مصر تبحث عن شركة لاستثمارها

القاهرة ـ مصطفى عبدالسلام

□ تبحث الحكومة المصرية حاليا عن شركة عالمية تتولى ادارة الاحتياطي النقدي المصري من العملات الاجنبية الذي يصل حاليا الى 18 مليار دولار رغم ان خبراء الاقتصاد في مصر انتقدوا هذا الاتجاه وطالبوا بتوجيه هذا الاحتياطي لخدمة الاقتصاد المصري في الداخل من خلال المساهمة في انشاء مشروعات تساهم في زيادة الانتاج وحل مشكلة البطالة، واعادة الهياكل التمويلية لشركات قطاع الاعمال، وتوجيه جزء من هذا الاحتياطي لشراء ديون مصر الخارجية المعروضة حاليا للبيع في الاسواق الدولية، الا ان الحكومة المصرية لاتزال تتمسك بهذا الاحتياطي في صورة سائلة وترى ان الابقاء عليه يساعد في المحافظة على استقرار سعر صرف الجنيه المصري امام العملات الاجنبية خاصة الدولار الامريكي.

ولا تمانع الحكومة المصرية ـ كما قال محمد البسيوني نائب محافظ البنك المركزي المصري لـ«المسلمون» ـ من استثمار جزء من هذه الاموال في الخارج. وقال نحن نبحث عن شركة عالمية تتولى ادارة هذا الاحتياطي في الخارج بشرط ان تتوفر فيها ثلاثة شروط حددها في ضمان الشركة لرأس المال المستثمر، وضمان عملية السيولة لمواجهة الظروف الاقتصادية الطارئة، وتوفر عائد معقول لهذه الاموال لايقل عن العائد الممنوح على الودائع خلال 3 اشهر.

وينتقد خبراء الاقتصاد هذا الاتجاه ويشيرون الى ان استثمار هذا الاحتياطي في الخارج معرض لمخاطر عديدة من ابرزها انه يمكن ان يتأثر بالانخفاض المستمر في سعر الدولار في الاسواق الدولية خاصة امام الين الياباني والمارك الالماني والجنيه الاسترليني والتي وصلت خلال الاشهر الستة الاخيرة الى 7٪ من قيمة الدولار.

ويقترح د.علي لطفي رئيس وزراء مصر السابق واستاذ الاقتصاد الاستفادة من هذا الاحتياطي في حل المشاكل الاقتصادية التي تعاني منها مصر خاصة مشكلة البطالة، مع توجيه جزء من هذا الاحتياطي لشراء ديون مصر الخارجية المعروضة حاليا للبيع في الاسواق الدولية. ويشير الى ان على البنك المركزي المصري الاحتفاظ بجزء من الـ18مليار دولار يغطي قيمة واردات مصر لمدة 6 اشهر على الاقل لمواجهة اي طوارئ تواجهها مستقبلا. اما الجزء المتبقي بعد ذلك والذي يصل الى حوالي 10 مليارات دولار فيجب ان تقع عدة اعتبارات عند تدويره واستثماره في شكل اوراق مالية من بينها توحيد سعر العملة عند ايداع واستثمار هذه الاموال، وتوفر عنصر الامان والضمان لها، والحذر عند استثمارها في الخارج تحسبا لاي تقلبات او ظروف سياسية طارئة كأن تلجأ دولة ما لتجميد الارصدة لديها مثلما حدث بالنسبة لكل من العراق وليبيا.

وينتقد د.محسن الخضيري الخبير الاقتصادي المصري احتفاظ الحكومة المصرية بكل هذا الاحتياطي النقدي من العملات الاجنبية لدى البنك المركزي دون استثماره في مشاريع تدر نفعا على الاقتصاد المصري والمواطنين، ويرى ان هذا الاحتياطي زائد على حاجة مصر وليس من المفيد اقتصاديا الاحتفاظ بهذا الحجم من العملات الصعبة الذي يعتبر فائضا وزيادة على حاجة الاقتصاد المصري في الفترة الحالية.

ويضيف ان معظم دول العالم تحتفظ باحتياط من العملات الاجنبية يعادل 6 اشهر من الواردات وفيما عدا ذلك فهو فائض.

ومن وجهة نظر د.فؤاد شاكر مدير عام ادارة الرقابة على البنوك بالبنك المركزي المصري فإن البنك المركزي لديه خطة لزيادة عائد الاحتياطي النقدي المصري من العملات الاجنبية، وقد بدأ بالفعل في شراء سندات ذات عائد مرتفع لتفادي سعر الفائدة المتدني على الدولار. وقد بلغت قيمة مشتريات البنك المركزي المصري من سندات الخزانة وحدها 7.5 مليار جنيه. كما اشترى عام 1991 سندات امريكية قيمتها 7.9 مليارات جنيه.

ويشير الى ان هناك 3 أوجه لاستثمار هذا الاحتياطي. والاستفادة من عائد هذا الاستثمار في زيادته الاولى وهو ايداعه في شكل ارصدة نقدية لدى بنوك اجنبية في الخارج من الدرجة الاولى لاستخدامها في الوقت المناسب، وهنا يمكن ضمان جانب الامن وعدم المخاطرة. والثاني اسناد جزء من هذه الاحتياطيات في شراء اذون الخزانة الامريكية واليابانية وشهادات استثمار من صندوق النقد الدولي او لقراضها لصندوق النقد الدولي كما حدث حديثا حيث اقرضت مصر الصندوق 155 مليون دولار لتمويل بعض البرامج الاصلاحية داخل بعض الدول النامية، وهذا الشق يغطي احتمالات الطلب خلال فترة محدودة. اما الوجه الثالث لاستثمار الاحتياطي المصري من النقد الاجنبي فيتمثل في صورة مساهمات في شركات او بنوك دولية عادة ما تكون اوراقها المالية عالية الجودة. واشار د.فؤاد شاكر الى ان هذه هي الصور المعتادة لمصرفي توظيف مواردها من النقد الاجنبي وليس من بينها سداد الديون الخارجية او الدخول في مشروعات استثمارية■

خبراء الاقتصاد يطالبون بتوجيهها للاستثمار في الداخل والبنك المركزي المصري يبحث عن شركة دولية

الندوة الخامسة لقضايا الزكاة المعاصرة في لبنان

الكويت ـ «المسلمون»

□ برعاية رئيس مجلس الوزراء اللبناني رفيق الحريري ، عقدت في الجمهورية اللبنانية مؤخرا الندوة الخامسة المتخصصة في دراسة قضايا الزكاة المعاصرة التي نظمها بيت الزكاة. وشارك من دولة الكويت مدير عام بيت الزكاة بالنيابة عبدالقادر ضاحي العجيل، والدكتور عجيل النشمي رئيس الهيئة. بالاضافة الى العديد من العلماء البارزين في الشريعة والاقتصاد من الدول العربية.

ويذكر ان الندوة الاولى لقضايا الزكاة المعاصرة عقدت في القاهرة عام 1988م. والثانية والثالثة في الكويت عامي 1989و1992 م، والرابعة في دولة البحرين عام 1994م. كما عقد في العاصمة السنغالية داكار المؤتمر العالمي الرابع للزكاة تحت اشراف الرئيس السنغالي عبده ضيوف وذلك في الفترة من 21 الى 23 من شهر مارس الماضي■

موجز

النصوص الاقتصادية في الكتاب والسنة

جدة ـ خلف السليمان

□ صدر عن مركز ابحاث الاقتصاد الاسلامي بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة كتاب «النصوص الاقتصادية في الكتاب والسنة». وقد صرح مدير المركز الدكتور محمد علي القري ان الكتاب يعد عملا موسوعيا حيث يغطي الكتاب الحكيم وكتب الحديث الستة الصحاح ويقع في اكثر من 1000 صفحة، وقد بذل مؤلفه الدكتور منذر قحف وخبراء المركز جهودا مضنية في اعداده وراجعه الدكتور يوسف القرضاوي. الجدير بالذكر ان جميع مطبوعات الجامعة تطلب من مركز النشر العلمي بها■

برنامج اقتصادي لآسيا الوسطى

موسكو ـ جمال حسين

□ وقع رؤساء حكومات قازاقستان، وأوزبكستان، وقيرقيزيا «اكيجان كاجك الدينه وعبدالهاشم مطاليوف وعباس جمعولوف» في مطلع مايو الماضي في العاصمة القيرقيزية «بشكيك» برنامج تحقيق الاندماج الاقتصادي حتى عام 2000، وقائمة بالمشاريع الاستثمارية التي ستنفذها الدول الثلاث، وجدولا زمنيا لتحقيق معاهدة اقامة منطقة اقتصادية موحدة لعام 1995م، وغيرها من الاتفاقيات التي تصب في اطار تعميق التكامل في منطقة أسيا الوسطى. وتعتزم الدول الثلاث تسديد أول قسط من اشتراكاتها في رصيد البنك الآسيوي الذي انشأته حتى نهاية مايو. ومن مشاريع التعاون بين الدول الثلاث مشروع «السكر» الذي يتيح تلبية احتياجاتها من السكر■

اقتصاديات دولية

الصرافة.. صنعة تجارة المال

الرياض ـ محمد براء رضا

□ ليس كثيراً وصف الصرافين بأنهم تجار مال، لأن التاجر يكتسب اسم تجارته من السلعة أو الخدمة التي يتاجر فيها، فإذا كانت الأموال هي تلك السلعة، فإن التاجر سيصبح تاجر مال، وهذا ما ينطبق فعلاً على الصرافين الذين يقبعون في محلات صغيرة تحوي خزائن حديدية تستهلك أحياناً نصف مساحة الدكان، والزبائن واقفون امامهم وكأنهم أمام خباز، فهذا هندي، وذلك باكستاني، والآخر من افريقيا، والرابع من اوروبا، كل منهم له ضالة ينشدها وحاجة يود قضاءها وعلى الصرافين أن يلبوا ذلك، ولكن ما حاجات الناس عند الصرافين؟ وما منفعة الصراف من هؤلاء الناس ؟ وقبل كل ذلك كيف بدأت مهنة الصرافة؟

ظهر الصرافون مع ظهور العملات المختلفة، إي بعد أن تحول الناس من التعامل بالذهب والفضة كوسيلة لتبادل السلع والخدمات بين الناس وتوجهوا الى استبدالها بالنقود الورقية والتي لختص كل بلد من بلدان العالم بشكل ونوع خاص من العملات تميزه عن غيره من البلدان، ولحاجة الناس الى السفر سواء من أجل التجارة أو الحج أو السياحة، كان يتوجب عليهم أن يستبدلوا العملة التي معهم ليتمكنوا من شراء السلع والخدمات التي يرغبون فيها في أثناء اقامتهم خارج بلادهم، هذا الأمر دفع بعض الأشخاص الطموحين الى امتهان هذه المهنة حيث بدأوا في قبول العملات الأجنبية التي يأتي بها الزائرون، وإذا ما تجمعت لديهم مبالغ جيدة سافروا الى تلك البلاد وباعوا العملة هناك إما بشراء سلع أو ذهب، وإما بغير ذلك وعادوا الى بلادهم وهكذا .

ويذكر في هذا المجال قصة سليمان الراجحي وأخوه الشيخ صالح اللذان بدأ حياتهما التجارية بهذا النوع من النشاط الذي تحول بهما الى بنك هو من أكبر البنوك في الشرق الأوسط حيث كانا يعملان في صرف العملات، وكانا يحملان النقود في اكياس الخيش على ظهورهما من المطار الى السوق وبالعكس وذلك بهدف تغطية حاجة السوق .

● ولكن ما هي الحاجة الى الصرافين ؟

يقول عبد الحكم الخليفي مدير احد محلات الصرافة في الرياض : إننا نقوم أساساً ببيع الذهب، ولكن وجدنا أنه في كثير من الأحيان يأتينا أشخاص من غير أهل البلد ليس معهم عملة محلية لشراء ما يريدون فيضطرون الى الذهاب لأقرب بنك لصرف عملتهم وقد نخسر هذا الزبون ، لذا وجدنا أنها فكرة مجدية لو اننا قمنا بتوفير السيولة اللازمة لصرف العملة، وهذا يحتاج أيضاً الى الربط على أحد البنوك للتعرف على أسعار العملات المختلفة وهذا ما حدث فعلاً .

ولعل هذا ليس هو فقط عمل الصرافين، إذ أن هناك من الأشخاص المواطنين وغيرهم ممن يرغب في السفر الى بلاد اجنبية ويريد التزود من عملتها قبل السفر فهل يوفر له الصرافون ذلك ؟

يجيب عبد الحكيم بالإيجاب ويقول : إن عملية توفير عملات أجنبية هو الشق الثاني المكمل للشق الأول في عمل الصراف.

ويضيف مدير محلات عبد الرحمن عبد الله المديفر للصرافة.

إن محلات الصرافة عامة ونحن خاصة نقوم بعمليات بيع وشراء وتداول العملات المحلية والعربية والاسلامية والأوروبية، وذلك بناء على ما نواجهه من طلبات من قبل الزبائن .

● كيف بدأتم نشاطكم ؟

يقول المديفر : كأية تجارة فإن الصرافة تحتاج لرأس مال، وكلما كان رأس المال كبيراً بدأت كبيراً ، ولكن إذا لم يتوفر ذلك فيمكن أن تبدأ صغيراً وتنمو مع الزمن وهذا ما حصل، إذ أننا بدأنا في صرف العملات الصغيرة المنخفضة القيمة إلى أن أصبحنا اليوم نصرف أي نوع من العملات.

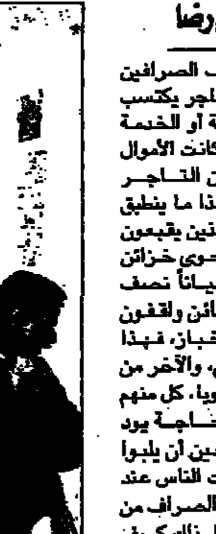
أما محمد مصطفى المشرف على أحد فروع الشركة العربية فيقول : إن بدايتنا فقط منذ ستة أشهر، وهي تجربة أرادنا بها منافسة جيراننا من تجار المجوهرات أمثالنا الذين بدأوا في دخول هذا النشاط وحتى لا نترك باب المنافسة دون أن يكون لنا فيه قطعة من الكعكة.

ويضيف عبد الحكيم الخليفي : إن وجود طلب كبير من قبل العملاء، وتوفير السيولة يجعل المجال مفتوحاً للدخول الى هذه السوق .

. يقول محمد مصطفى :

أستطيع باللمس أن أكتشف ما إذا كانت عملة ما مزورة أم لا.

ويقول الخليفي إننا إذا ما اكتشفنا شيئاً ما لضرورة نحاول تعطيل الشخص صاحب هذا الشيء، ونقوم بأسلوبنا الخاص بالاتصال بالجهات المسؤولية لاتخاذ اللازم■



احد محلات الصرافة النشطة في الرياض

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الحادية عشرة ـ العدد (540) ـ الجمعة 11 المحرم 1416 ـ 9 يونية 1995



● د. عبد الله بن عبد المحسن التركي وزير الشؤون الاسلامية بالسعودية تراس الاجتماع الاول لمجلس الاوقاف الاعلى.

● الشيخ محمد السبيل الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف قال إنه سيتم في الايام القادمة اعادة فرش المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف بسجاد جديد.

● د. احمد العسال نائب رئيس الجامعة الاسلامية بباكستان طالب بتكوين حلقات دراسية لوضع ترتيب موضوعي للخطر الصهيوني.

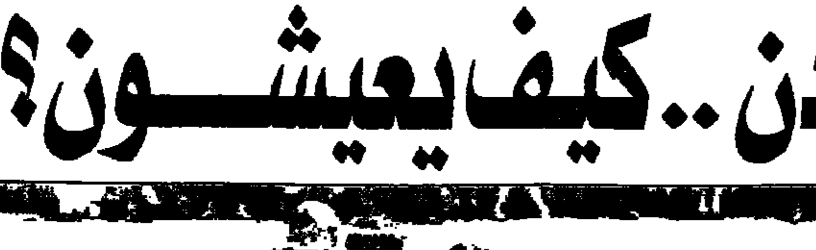
● الشيخ سيد سعود تم تمديد توليه لمنصب وكيل الازهر لمدة عام قادم بعد ان بلغ سن الاحالة على المعاش.

● «موريس بوكاي» يلقي يوم الثلاثاء القادم محاضرة بالقاعة الكبرى لعمالة فاس في موضوع «اليهود في مصر.. اي توافق بين الكتاب السماوي والتاريخ».

● د. مصطفى كمال حلمي رئيس لجنة «التعريف بالاسلام» بالمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية بمصر قال إن اللجنة بدأت في الاعداد لسلسلة من المؤلفات الاسلامية للتعريف بحقائق الاسلام بعدد من اللغات.

● د. غربية بنت عبد الله الغربي حصلت على درجة الدكتوراه في العقيدة من جامعة الملك سعود بالرياض.■

12 ألف شيشاني في الأردن.. كيف يعيشون؟



عمان ـ «المسلمون»

□ يبلغ عدد الشيشان في الاردن حوالي 12.000 نسمة يقيمون في مناطق زراعية بضواحي العاصمة الاردنية عمان مثل بلدات صويلح والزرقاء، والسخنة، وكانت طلائعهم قد فرت من بطش القياصرة الروس في مطلع القرن الحالي. وقد لجأوا في البداية الى تركيا الا ان السلطات العثمانية ارسلتهم الى بلاد الشام. اما الموجة الثانية من الشيشان فقد فرت من الحكم الشيوعي الذي منعهم من ممارسة شعائرهم الدينية ونفى اكثر من نصف الشعب الشيشاني الى مجاهل سيبيريا في شمال الكرة الارضية.

وقد عرف الشيشان في الاردن بتمسكهم بدينهم وفروسيتهم وشجاعتهم وصدقهم في التعامل الامر الذي اكسبهم احترام ومحبة الجميع، وأدى الى تسلم الكثيرين منهم لمناصب عليا مثل عبدالباقي جمو الذي شغل منصب عضو مجلس النواب عن مدينة الزرقاء منذ ربع قرن ولايزال، كما شغل عدة مناصب وزارية، ودائما يتصدر المصالحات ومشاكل النزاعات العشائرية في جميع انحاء الاردن. ويروى المقربون منه ان قيادة جمهورية الشيشان طلبت منه عندما اعلنت استقلالها تولي منصب رئيس جمهورية الشيشان الا انه اعتذر بسبب ارتباطاته العديدة بالمجتمع الاردني. اما وزير الخارجية الحالي في جمهورية الشيشان فلايزال يحمل الجنسية الاردنية وهو من مواليد الاردن.

وقد برز العديد من الشيشان في سلك القوات المسلحة وبخاصة في سلاح الجو، كما شغل المهندس سعيد بينو منصب وزيرالاشغال العامة، وشغل محمد البشير منصب امين عمان، وهناك العديد من رؤساء البلديات واساتذة الجامعات والباحثين والمفكرين والكتاب من الشيشان في الاردن. وقد اقام الشيشان في كل حي يقطنونه مسجداً. ومازالوا حتى اليوم يحرصون على أداء ابنائهم للصلاة وعقابهم في حالة التخلف عنها وللشيشان في الاردن جمعياتهم الخيرية ومدارسهم ونواديهم الرياضية، وهم مازالوا بالرغم من اندماجهم بالمجتمع الاردني، يتحدثون بلغتهم في بيوتهم.

تقول مديرة روضة الاطفال الشيشانية في بلدة صويلح غربي عمان ان الروضة انشئت ليتعلم الاطفال اللغة العربية قبل دخولهم المدرسة، لان المشكلة التي نواجهها هي ان الاطفال الشيشان لا يتحدثون الا بلغتهم في المنزل، لذلك حرصنا على اقامة هذه الروضة التي تضم اطفالا عربا حتى يتعلم اطفالنا العربية. ونحن حتى في جمهورية الشيشان نعتز بلغتنا، لكننا نحرص على تعلم العربية لانها لغة القرآن وهي لغة اجبارية في بلادنا.

وتلاحظ عدة مظاهر مشتركة لدى زيارة الجمعية الشيشانية او دار الحضانة او منزل احد الشيشانيين في الاردن. ابرزها ان الاخلاق الاسلامية مازالت سائدة، فالكبير مازال محل اهتمام وتقدير واحترام الصغار، والعالم بأمور الدين هو صاحب الرأي الذي تنقاد له الجماعة. و يتصدر العلم الشيشاني واجهة كل بيت من بيوت الشيشانيين.

ويقول احد الشباب الشيشانيين الذين التقينا بهم، إنه يرغب في الالتحاق بصفوف المجاهدين الشيشان وهو يؤدي فروض الاسلام بدقة وانتظام، ولكن والديه منعاه من الذهاب والتطوع بحجة ان مئات الآلاف من الشباب المسلم في جميع بلاد القوقاز يقومون حاليا بالدفاع عن الاراضي القوقازية■



اطفال شيشان في روضة أطفال اردنية

بوضوح

بقلم: د. عبدالله الرفاعي

حقوق الإنسان

□ ـ حرية المعتقد.
ـ حرية انتهاك العرض ما توفرت الرغبة والرضى.
ـ حرية انتهاك العقل متى ما أراد.
ـ حرية اتهام الناس والتشهير بهم بحجة حرية الصحافة
ـ حرية النفس وحرية قتلها.
ـ حرية التصرف في المال متى ما توفرت الارادة.

هذه أبرز البنود التي تضمنتها الميثاق الدولي لحقوق الإنسان وقامت وتقوم عليها الهيئات التي تنادي بحقوق الإنسان وتزعم حرصها عليه.

لا يشك من عنده بعض الإيمان ببطلان هذه الرؤية، وإن العقل السليم والفطرة السوية يرفضانها وينئيان عنها. اذا اقررنا بهذا، وهو مسلم به عند الأسوياء واليهم نوجه خطابنا، اقول: إذا أقررنا بهذا فلماذا يقع بعضنا في الفخ مع ما له من مكانة وسبق ووعي؟ لا أظن واقعنا بهذا السوء، فلئن اتجهت لن تمنع من الصلاة، ولن يغتصب مالك أو عرضك، في الغالب الأعم، وهو الأساس لقاعدتنا. حتى مع افتراض وجود مظالم متعددة نزعم ـ في الغالب ـ انها مظالم دينية هل تبرر الانسلاخ عن الدين، وهو ما تقتضيه الدعوة لهذه المبادئ وتبنيها، أم هي للمكايدة السياسية، وهي حقيقة «للكيافلية» وما نعبر عنه بأن الغاية تبرر الوسيلة. وهذا في الغالب وراء اندفاع البعض وليس السطحية والسذاجة كما يتوهم. لابد من اتضاح الرؤية للجميع ليكون «اللعب» على المكشوف، فلا يقر مسلم عالم بأصول الدين هذه الممارسة ولو كانت الغاية سليمة، لأن الوسائل تبع للغايات، فهم ببساطة يمارسون نوعا من التدليس. فكما اننا نشترط صحة الغاية، لابد من صحة الوسيلة وشرعيتها.

●●●

كثير هم عقلاء البشر غيرنا الذين أصبحت اغلى أمانيهم وأسمى غاياتهم أن يعاملهم الغرب معاملة حيواناتهم، خصوصا المتميزة، وفي مقدمتها الكلاب والقطط!!

بل إن طموحهم يرقى للمطالبة بأن تشملهم اللوائح الخاصة بحقوق الحيوان لأنه سبق أن نعموا بحقوق الإنسان وجربوا عوائدها المجزية ولا ينبئك مثل خبير... ونحن نأمل أن نكون من العقلاء الذين يتعظون بغيرهم.

لماذا هذه الصفاقة الغربية والتبعية المقيتة من بعض أبناء جلدتنا في طرح المسألة الإنسانية كلما طبق حد شرعي؟ولماذا نزعوا برقع الحياء بهذا الشكل؟ لماذا هذا الاصرار على طرح الموضوع من حين لآخر؟

الفرض الاخلاقي منعدم بالتأكيد. قد يجادل البعض في هذه المسألة، ولمَ لا؟ فليجادل نفسه وقناعته!!فما أنت هاد العمى عن ضلالتهم.

يبقى الغرض المادي ويتمثل في استخدامها وسيلة للضغط السياسي للحصول على مكاسب سياسية أو اقتصادية، أو حتى ثقافية. والدلائل على هذا الغرض أكثر من أن تعد أو تحصى.

●●●

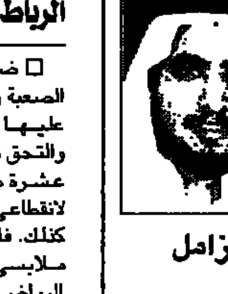
مما تريده منظمات حقوق الإنسان وتسعى إليه، طمس الإسلام، ولكنها لا تتجرأ وتعلن ذلك حتى لا ينفر منها المسلم البسيط أو تحرج مروجيها من ابناء الأمة. وتسلك للوصول لهذه الغاية عدة طرق منها:

ـ منع الحدود الشرعية بحجة الإنسانية والرحمة وتغير العصر:
ـ رحمة بالقاتل، لا بالقتيل...
ـ رحمة بالمغتصب، لا الضحية...
ـ رحمة بالفرد المهدد للأمن المروع للناس، لا بالمجتمع.
ـ رحمة بمروج المخدرات، وإن ضيع المئات وأوردهم المهالك.
ـ الحفاظ على ظاهر صورة المجتمع حتى وإن كان مكونا من اللصوص والقتلة والمفسدين في الأرض.
ـ أن يجلس الإنسان في داره متسلحا ببندقية حتى يستطيع أن ينام أو يأمن على عرضه وماله.

ومما يدعيه دعاتها ظنا أنهم بالناس من الله أرحم ولما يحبيهم اعلم، تعالى الله عما يقولون، ولأن جل من يقودها أو تقوم في بلاد، لا يؤمن بالله عز وجل الواحد الأحد الفرد الصمد، فإن الحجة الدينية معهم لا تفيد، ولو تعيد وتعيد، وليس لنا إلا البرهان العقلي المادي وهو ـ بحمد الله ـ متيسر، ومن واقعهم، فكم تعالت الصيحات لإعادة حكم الإعدام، وكم ولاية أمريكية شرعت فيه. هذا حسبنا. وهو كاف لبيان حقيقة ان القصاص رحمة للناس. إزالة عضو فاسد مهدد بنشر المرض الخبيث، موت لذات العضو ولكنه حياة لباقي الجسد.

لا أريد من هذه العبارات اقناعهم، فعلى قلوبهم اقفالها، أن من أسعى اليه من بني جلدتنا ممن يقتفون آثار الغابرين، ينعقون بكل ما يريدون حبا وطمعا في مال أو منصب أو جاه ..حتى ولو كان على حساب دين الأمة والله الهادي إلى سواء السبيل.■





بقلم: فيصل الزامل

ترك الأوطان

□ فراق الوطن والهجرة منه شيء صعب.. ذاق كثيرون منا مرارته، واذا قرأت عبارة «يامكة، انك والله لاحب بلاد الله اليَّ، ولولا ان اهلك اخرجوني منك ما خرجت» التي قالها نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم، اذا قرأت تلك العبارة فإنك تدرك مرارة الهجرة.ان الهجرة تعني ان يعيش المرء في بلد غير بلده، ومهما كان اهل البلد الجديد لطفاء معه، فإنه يشعر بشيء من الغصة، فما بالك ان يؤذيه بعضهم. هذا عبدالله بن سلول يقول لأهل المدينة معيبا عليهم ادخال اهل مكة في بلدهم: (هذا منكم ياأهل يثرب، فتحتم لهم دوركم واشركتموهم في أموالكم، ولو منعتموهم لتحولوا الى غير بلادكم هذا والله كما قال الاول، سمن كلبك ياكلك.. والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل!!). هذه الكلمة كانت مثل اللهيب، احرق اكباد المهاجرين، الذين هجروا بلدا كانوا فيه اعزاء، لهم الشرف على العرب قاطبة، وماهو رجل من يثرب يصفهم بأسوأ وصف!!

الهجرة كانت شيئا ثقيلا على نفوس المسلمين، فهي تعني تشتت الاسرة الواحدة، بعضها في مكة، والآخر في المدينة، والثالث في الحبشة. لقد كانت الهجرة الحدث الاكبر في تاريخ الاسلام، وكان لابد من الاقدام عليها برغم كل تلك الصعاب. كان لابد من الهجرة حتى تسير قافلة التشريع بدلا من الدوران في حلقة الضرب والتعذيب. كان لابد من الهجرة حتى يتهيأ تجسيد تلك القيم التي تنزل بها القران الكريم، وعطلها طاغوت الكفر وطغيان الشرك وجبروته. لهذا، عندما نجح «منهج الهجرة» في غرس روح الحركة السريعة، وحب الانتقال الى حيث يرتفع لواء الاسلام، عندئذ ارتفع الاذان على ضفاف المحيط الاطلسي في المغرب، وعند سور الصين العظيم في المشرق، وصارت سمرقند وطشقند حواضر اسلامية، وما كان ذلك ليكون لو التحف المسلمون بلحاف «المحلية» الضيقة.■

سر الشهادة التي انتشلت شابا مغربيا من الضياع

الرباط ـ علي صالح

□ ضغطت عليه ظروف الحياة الصعبة وتكاليف الدراسة التي لا تقوى عليها اسرته فانقطع عن التعلم، والتحق بسوق العمل وهو في السابعة عشرة من عمره «إنني اتألم كثيرا لانقطاعي عن الدراسة، ولكنني مرتاح كذلك. فاشمئزاز استاذ الانجليزية من ملابسي «القذرة»، وعتاب استاذ الرياضة البدنية لعدم توفر بدلة رياضية مناسبة لديّ، وتوبيخ استاذ العربية لي بسبب النعاس الذي يغلبني في قاعة الدرس احيانا، قد انتهى. هاأنا الآن حر طليق. اتولى بنفسي ترتيب شؤوني وتنظيم علاقتي بالفقر والحرمان كما اشاء». هكذا قال الصادق عندما توقف عن الدراسة. ولكنه شمر عن ساعديه بحثا عن عمل لينفق منه على نفسه واسرته. بعد فترة تمكن من الحصول على عمل جيد. وبدأت حالته تتحسن، ومعنوياته ترتفع. فاجأته امه ذات يوم عندما حدثته عن الزواج بابنة خالته. و رضخ لرغبتها بعد طول نقاش وتفكير، واعتبر زواجه حاجزا ثانيا عن الدراسة، ولكن «لا بأس المهم ان اعيش مستورا، وان احظى برضى والديّ» هكذا قال صادق واصبح بعد خمس سنوات أبا لبنتين وولد. ادرك صاحب العمل الذي التحق به صادق ان هذا الشاب المستقيم مازال يحمل في نفسه غصة بسبب انقطاعه عن الدراسة، فاقترح عليه الاعداد لامتحان الثانوية العامة واشترط عليه الا يكون ذلك على حساب شغله، وتم لصادق ما أراد. ونجح في امتحان الثانوية العامة، والتحق بكلية الحقوق وسجل في الدروس المسائية الخاصة بالموظفين، وتخرج فيها وهو في سن الاربعين.

قال صادق: عندما كنت ادرس في الجامعة، كنت احضر دروسي الى جانب ابنائي الذين كانوا يجلسون الى جانبي، فيحاولون محاكاتي، ويخرجون كتبهم مثلي. واضاف: «كنت اكبر طالب في الفصل الذي أنا فيه، وكان بعض اساتذتي في مثل عمري تقريبا، ولكن لا خجل في تلقي العلم، وانما الخجل من الجهل».■

أكل الجراد هواية وغذاء وعلاج!

القصيم ـ خالد الشمسان

□ يشتهر اهل القصيم (منطقة وسط السعودية شمالي العاصمة الرياض) بحبهم لاكل «الجراد» برغم التحذيرات المتكررة من الجهات الحكومية المختصة من اكل الجراد نظرا لمكافحته بالمواد السامة. وما إن يسمع هواة صيد الجراد وبيعه بخبر قدوم اسراب الجراد للمنطقة حتى يتسللوا اليه ليلا لصيده من على اوراق الشجر واماكن «الذراء» بجوار وتحت الصخور الكبيرة في وسط ظلام الليل الحالك وجمعه داخل الاكياس لبيعه بسعر مرتفع نسبيا.

ويتعرض صائدو الجراد لعدد من الاخطار تتمثل في وجود الحيات والثعابين السامة بين الصخور، ويشجع هؤلاء على ذلك مايحققه بيع الجراد من ربح مادي ممتاز، ولكونه ـ كما يشاع في القصيم ـ علاج للعديد من الامراض وخاصة «مرض السكر»، وتستعمل بعد طهوها بشكل جيد، معللين ذلك بانها تأكل من كل شجرة، وان هذه النباتات الطبيعية هي اساس الحمية والعلاج بإذن الله.■

جمعية متخصصة في التعليم الإسلامي

موسكو ـ جمال حسين

□ يتلقى 100 شخص تعليمهم يوميا في «المؤتمر الاسلامي الرسمي» بـ«موسكو»، و200 شخص في طشقند، و100 شخص في قازاقستان، و50 شخصا في قازان، ويقبل هؤلاء على هذه الدورات لتعليم اركان الاسلام ودراسة القرآن الكريم وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وأصول اللغة العربية. وقال رئيس المؤتمر الاسلامي الروسي الشيخ محمد صلاح الدين ان هذه المنظمة انشئت في عام 1992م واسمها كان «النادي الاسلامي» والذي تحول فيما بعد الى «المؤتمر الاسلامي» بعدما توسعت المنظمة في نشاطها، واقتصر نشاطها في بادئ الامر في حدود «موسكو» ثم تخطاها الى الكثير من المناطق الروسية، وافتتحت فروعها في الجمهوريات الإسلامية.■

المدن المزدحمة تقوم بغسيل للدماغ

جدة ـ سوسن عويس

□ يؤدي ارهاق خلايا الدماغ العصبية بالتنبيه المستمر وغير المجدي بالاحاسيس غير الواجبة التخزين في مراكز الذاكرة مثل الذبذبات الصوتية العالية المختلفة، او الاضواء، او الالوان المتذبذبة وغير الدالة على شيء، او الذبذبات الحسية الملموسة، الى تعطل وظيفتها المتمثلة في ضعف الذاكرة وكثرة النسيان.

ويقول د. هشام ابوالنصر استاذ جراحة المخ والاعصاب بكلية طب القاهرة إن ذلك نفس ماتقوم به اجهزة التعذيب كاحدى وسائل غسيل المخ، فالمدن المزدحمة صورة مصغرة للمعاناة من اثار الضوضاء الامر الذي يظهر بوضوح في اي انسان يعود لبيته مرهقا من قيادة السيارة والضوضاء ولايستطيع تذكر احداث يومه بوضوح مهما حاول، ويعزز هذا مايستنشقه من هواء ملوث بعادم السيارات، وتزداد المشكلة مع المدخنين في الاماكن المغلقة. الحل كما يصفه د. هشام هو الهروب كلما امكن للهواء النظيف على شاطئ البحر او القرى الريفية، والابتعاد عن الماء والطعام الملوث والضوضاء بكل انواعه واماكنه حتى يمكن الحفاظ على الذاكرة من التلوث.■

مسجد جامع للمسلمين في «طوكيو»

طوكيو (هاتفيا) ـ عمار بكار

□ يبدو ان معاناة المسلمين اليابانيين من عدم وجود مسجد كبير خاص بهم في «طوكيو» في طريقها للحل، اذ عمت الفرحة عددا كبيرا منهم والذين حضروا فتح المظاريف الخاصة بالشركات المتقدمة لمشروع هدم المبنى القديم للسفارة السعودية بـ«طوكيو» واعادة بنائه ليكون مقرا خاصا بالمعهد العربي الاسلامي التابع لجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ومسجدا جامعا للمسلمين في «طوكيو». وكان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبد العزيز قد امر بصرف مبلغ 27 مليون ريال كتمويل لهذا المشروع الحيوي بحيث يعاد بناؤه بمايفي باحتياجات المعهد واحتياج للمسلمين بحيث يشتمل على مسجد وقاعات لهذا الغرض كجزء من اهتمام السعودية الخاص بمشكلات الاقليات الاسلامية.

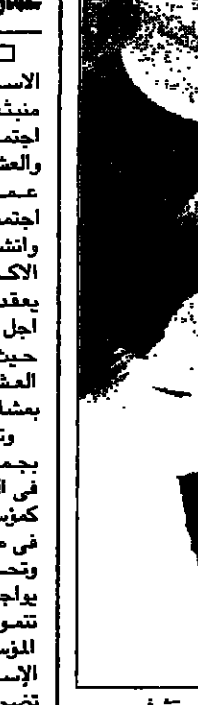
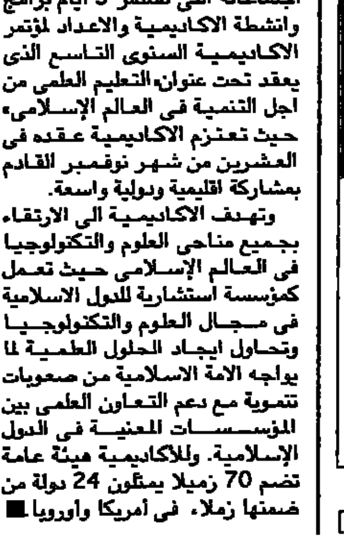
وكانت فرحة المسلمين كبيرة عند فتح المظاريف لما وجدوا أن بعض العروض المقدمة من الشركات اليابانية التي تمت دعوتها لتنفيذ تصاميم المشروع النموذجية في حدود المبلغ الذي امر به خادم الحرمين الشريفين والذي يمثل الدعم الوحيد لهذا المشروع. ويقول عبد العزيزالبداح مدير المعهد العربي الاسلامي ان المساحة القصوى للمشروع التي امكن الحصول عليها في حدود 2720 مترا مربعا، وتشمل الدور الارضي ودورين تحته و3 ادوار فوقه، وقد صممت جميع المحاور الرئيسية للمشروع عند اعداد المخطط العام باتجاه مكة المكرمة، ويشغل المسجد 3 مستويات هي: الدور الارضي «القاعة الرئيسية للصلاة»، وميزانان بين الدور الارضي والاول «لصلاة النساء»، وتستوعب مسلحة قاعتي الصلاة المخصصتين للرجال 490 مصليا، والميزانان الخاصان للنساء يستوعبان 80 مصلية، بينما يشغل الدوران تحت الارض المكتبة وقاعة المحاضرات والقسم الادارى والكافتيريا، كما تشغل الادوار العلوية الفصول الدراسية، حيث تستوعب فصول الطلاب 240 طالبا، وتستوعب فصول للطالبات 150 طالبة. وقد تم قدر الامكان مراعاة التوفيق بين المتطلبات الوظيفية والتنظيمية في التصميم، كماروعي الى حد كبير وجود المرونة في الاستفادة من بعض الاماكن لاكثر من وظيفة وخاصة قاعة المحاضرات التي يمكن اعتبارها امتدادا للمسجد حيث انها تجاور جزء المسجد الواقع في الدور الذي تحت الارض مباشرة.■

مؤتمر أكاديمي عن التعليم العلمي

عمان ـ «المسلمون»

□ يعقد مجلس الاكاديمية الاسلامية للعلوم وهي منظمة دولية منبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامي اجتماعات دورته العشرين في الرابع والعشرين من شهر يونية الحالي في عمان. وسيناقش المجلس خلال اجتماعاته التي تستمر 3 أيام برامج وانشطة الاكاديمية والاعداد لمؤتمر الاكاديمية السنوي التاسع الذي يعقد تحت عنوان «التعليم العلمي من اجل التنمية في العالم الإسلامي» حيث تعتزم الاكاديمية عقده في العشرين من شهر نوفمبر القادم بمشاركة اقليمية ودولية واسعة.

وتهدف الاكاديمية الى الارتقاء بجميع مناحي العلوم والتكنولوجيا في العالم الإسلامي حيث تعمل كمؤسسة استشارية للدول الاسلامية في مجال العلوم والتكنولوجيا وتحاول ايجاد الحلول العلمية لما يواجه الامة الاسلامية من صعوبات تنموية مع دعم التعاون العلمي بين المؤسسات المعنية في الدول الإسلامية. وللاكاديمية هيئة عامة تضم 70 زميلا يمثلون 24 دولة من ضمنها زملاء في أمريكا واوروبا.■

الطفلة «سنيدا هوديتش» لم تسلم من الحقد الصربي، وهاهو والدها يهرع بها إلى مستشفى «كوسوفو» بسراييفو بعد أن اصابتها شظايا قذيفة صربية [رويتر]

قانون كويتي لمناهضة التدخين

الكويت ـ محمد الصوفي

□ بدأت الكويت خطوات جادة لمناهضة التدخين، اذ وقع الشيخ جابر الاحمد الصباح امير دولة الكويت قانون مكافحة التدخين الذي يشمل حظر اعلانات التبغ في وسائل الاعلام، وكذلك التدخين في جميع المرافق العامة بما فيها المقاهي الشعبية وقاعات الاحتفالات والمحلات العامة والنوادي الرياضية، وكذلك في اثناء قيادة السيارة او اية وسيلة نقل اخرى، كما حظر القانون صناعة التبغ وزراعته. ويحظر القانون الذي يتكون من 10 مواد بيع اوتقديم السجائر بانواعها لمن يقل سنه عن 21 عاما، وقد حدد القانون عقوبة لكل مخالفة لاحكام هذه القوانين بغرامة لاتزيد على 50 دينارا كويتيا (حوالي 171دولارا امريكيا)، فضلا عن المصادرة في حالتي الزراعة والصناعة. وتعتبر الكويت الدولة العربية الثانية التي تصدر قوانينا صارمة تجاه وسائل الاعلام بعد السعودية التي يحظر قانون مطبوعاتها الاعلان عن شركات الدخان في وسائل اعلامها.

وتتزامن هذه الخطوات مع اليوم العالمي للامتناع عن التدخين في 31 مايو الماضي، وكانت هذه الخطوات محل ترحيب من نشطاء الجمعية الكويتية لمكافحة التدخين التي يرأسها وزير الصحة الكويتي السابق د. عبد الرحمن العوضي، بينما لقيت معارضة قوية من قبل المدخنين تطالب باعادة النظرفي القانون، كما حفلت الجرائد الكويتية منذ صدور القرار بمعارضته على اساس «الاضرار الكبيرة التي سيتركها حظر اعلانات السجائر على وسائل الاعلام» نظرا لان الحصة الموجهة لسوق الكويت من شركات السجائر تصل الى 7ملايين دولار■

اقتراح في الكويت:

«الكيبل فيجن» بديل لـ«الدش»

الدوحة ـ حسن علي دبا

□ اشاد د. عادل فلاح نائب رئيس اللجنة الاستشارية العليا لاستكمال تطبيق احكام الشريعة الاسلامية بالكويت بتجربة «الكيبل فيجن» بعد ان حققت نجاحا في دول خليجية كقطر، وذكر انه بعد الدراسات التي اجراها المختصون والخبراء الاعلاميون لمعالجة مشكلة انتشار الاطباق الهوائية في الكويت، فإن تجربة «الكيبل فيجن» وما حققته من نجاح وتكاليفها المادية يمكن أن تكون مماثلة للاستفادة منها مستقبلا في دولة الكويت.

وقال د. الفلاح ان مشكلة الاطباق الهوائية في الكويت بدأت منذ عام 1993م حيث لوحظ انها تنتشر بنسبة 6٪ في الكويت، بينما ارتفعت في 1994م بنسبة 14٪. وفي هذا العام وصلت النسبة الى 20٪ حيث وصل عدد هذه الاطباق إلى 26 الف طبق هوائي. وخلال جمع المعلومات عن طريق المقابلات الشخصية تبين ان تركيز المشاهدين خلال هذه الاطباق على مشاهدة افلام الدراما اكثر من الاخبار العالمية والتي كثيرا ما تحمل قيما وافكارا مخالفة لعاداتنا وتقاليدنا وهو ما يتطلب وضع حلول لهذه المشكلة.■

تدخل يهودي في مناهج الدراسات الإسلامية

القاهرة ـ «المسلمون»

□ كشف الشيخ احمد مصطفى حسين عميد كلية الدعوة والعلوم الإسلامية بأم الفحم بفلسطين المحتلة أن هناك مضايقة يهودية في بعض الآيات القرآنية والوقائع التاريخية القديمة والمعاصرة. وأشار إلى أن المضايقات في الوقت الحالي تتمثل في عدم الاعتراف بالشهادات التي تمنحها الكلية لابنائها مما يعرضهم للبطالة. وأشار إلى أن اعتراف رابطة الجامعات الإسلامية في ابريل الماضي بكلية الدعوة والعلوم الإسلامية قد يعطي دفعة للضغط للحصول على اعتراف من قبل الحكومة اليهودية. جدير بالذكر أن الدراسة في الكلية بدأت عام 1989م وتستفيد من المناهج الموجودة في كليات جامعة الأزهر وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.■

خبير إعلامي يرسم 5 ملامح لاستراتيجية إعلامية حول القدس

القاهرة ـ رضا الغزالي

د. عبد القادر حاتم

□ «القدس ليست مساحة ميتة من الطين، أو أرضا بورا ليس فيها عشب أو بشر أو تاريخ، بل القدس هي رمز العرض والارض والدين، ومثبت التاريخ والجغرافيا والحضارة وقبلة المستقبل الاسلامي الواعد ببشره وثقافته وفكره». هكذا يقدم الدكتورمحمد عبد القادر حاتم الخبير الإعلامي المعروف في معرض حديثه عن قضية الدعاية والادعاء اليهودي في القدس الشريف.

ويقول د. حاتم: الوجود «الاسرائيلي» في القدس وفي فلسطين كلها جاء بناء على فكرة دعائية خبيثة، وهي فكرة «أرض الميعاد» حيث استغل فيها الصهاينة الوتر الديني ولعبوا عليه، كما استغلوا فيه الشعور النفسي اليهودي بالعزلة والغربة والتفوق، وحول القدس حيكت عشرات الادعاءات والدعايات الصهيونية .. وقد صاحب هذا الادعاء عمل سياسي واسع، فضلا عن استغلال الانتصارات «الاسرائيلية» على العرب.

ولكن ما أؤكد عليه هنا هو انه ليس بالدعاية الصهيونية وحدها تسرق «اسرائيل» القدس، وايضا ليس بالكلام السائب وحده يسترد المسلمون القدس الشريف.

ان خطط الصهاينة الدعائية حول القدس واهية، ومن الاهمية ان يتبنى العرب والمسلمون استراتيجية اعلامية توضح الحق العربي في القدس وترد على الدعايات الصهيونية ويمكن ان تقوم هذه الاستراتيجية على توضيح الجوانب الاتية 1ـ تفنيد ورد المقولات التي يرددها الصهاينة حول القدس الشريف وتجريح مقولة «ارض الميعاد» من خلال المقولات الدينية وخاصة النصرانية وبعض الرؤى اليهودية ،التي تتناقض مع فكرة «ارض الميعاد».

2 ـ التأكيد على اسلامية وعروبة قضية القدس، فالاعلام مع الاسف نجح نسبيا في اعتبار القدس شأنا فلسطينيا لاعتبارات متعددة، ومن الاهمية الآن ان يعاد التأكيد على اسلامية القضية.

3 ـ تذكير المسلمين بالاقصى مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم والقدس الشريف واحقية العرب والمسلمين في هذه الارض التي وطنها العرب منذ 3000 سنة ووطنها المسلمون منذ 1400 سنة.

4ـ التنسيق بين السفارات والدول الاسلامية لمخاطبة الرأي العام بحقيقة مايفعله «الاسرائيليون» 5ـ ألا ييأس الاعلام العربي أو ينشغل بالاحداث السياسية المتتالية عن قضية القدس، والمتتبع للاعلام والدعاية الصهيونية يدرك ان معظم الخطوات الصهيونية تصب في مصب واحد وهو الاعلان عن سيادة «اسرائيل» على المدينة الشريفة.

الجدير بالذكر ان د. محمد عبد القادر حاتم هوالرئيس الحالي للمجالس القومية المتخصصة وواحد من اكثر خبراء الاعلام والدعاية في العالم العربي، وقد تولى وزارة الاعلام ابان حرب 1973 واشرف على انشاء عدد من المحطات الاذاعية خاصة اذاعةالقران الكريم، وله نحو 15 مؤلفا من بينها: الاعلام والدعاية بوصفهما قوة لاستقرار الحكم (1960) . والاعلام والدعاية نظريات وتجارب (1972) والاعلام في القران الكريم (1989)، والتجربة اليابانية (1990).■